

العدد ٧٠٨ الاثنين ١١ صفر ١٤٣٤هـ - الموافق ٢٤ /١٢/٢٠١٢م

دعوة ولي العهد للحوار ومستقبل المصالحة الوطنية في مملكة البحرين

بعد تحذير المجمع الفقهي منها

ظاهرة الإلحاد

ما حقيقتها في مجتمعاتنا العربية والإسلامية؟

www.

الفلسطينيون في مخيمات سورية وشتات الشتات !!



صدقة جارية إلى أن يشاء الله

طباعة كتب إسلامية
إغاثة
إفطار صائم
طباعة القرآن الكريم
بناء وترميم المساجد
كفالة طالب العلم
بناء مراكز إسلامية
كفالة معلمي القرآن
كفالة دعاة
كفالة أيتام
بناء مدارس
حفر آبار

وقفية محفظة الخير

لشراء مشاريع عقارية استثمارية ينفق من ريعها على جميع أوجه الخير المختلفة
قيمة السهم 120 د.ك

مشروع الوقف الخيري
رؤية إسلامية متطورة

أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت

سارع... نافس... شارك...

تستطيع أن توقف **سهم بقيمة ١٢٠ د.ك** لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.

نعم أريد أن أشارك
يمكنك الآن

- الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.

حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)

خدمة مميزة 99 80 47 33

عقارات وقفية استثمارية

قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت



خير
رضى
اختيار
استثمار
مستمر
اعتمد
الوقف
قف
..وفكّر في الوقف
1 804 777
www.awqaf.org.kw
الأمانة العامة للأوقاف






مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٧٠٨ - ١١ صفر ١٤٣٤هـ
الإثنين - ٢٠١٢/١٢/٢٤م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

في هذا العدد

المقالات والآراء المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر

طبعت في مطابع القبس

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

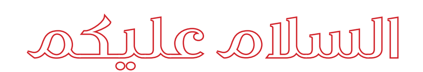
الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣



السلام عليكم

كم هو محزن أن تتحول أول تجربة للحكم الشعبي في مصر إلى فوضى عارمة واقتتال بين الشعب المصري الذي توحد بجميع فصائله وتوجهاته لإسقاط نظام حسني مبارك الذي جثم على صدور المصريين عقودا خلت وتسبب في دمار البلاد وانهيار الاقتصاد.

لقد كان واضحا حجم التباين والتشرذم في المجتمع المصري منذ البداية ووجود عناصر من الحكم السابق تريد إبقاء البلاد في ظل الفوضى العارمة والفشل؛ لتتمكن من إتمام الهيمنة عليه وسلب ثرواته والتغطية على المفسدين، لكن غالبية الشعب المصري قد قالت كلمتها وسعت من أجل التغيير الحقيقي ونفض غبار الذل والهوان الذي عاشت في أكنافه عقودا طويلة.

لقد اختار الشعب المصري مجلسا للشعب ومجلسا للشورى غالبية أعضائهما من الملتزمين دينيا من تيار الإخوان المسلمين والسلفيين، ثم اختار جمعية تأسيسية لكتابة الدستور واختار د. مرسي رئيسا للجمهورية في انتخابات شهد القاصي والداني بنزاهتها، وبدأ د. محمد مرسي بخطوات إصلاحية متوازنة، وكان الشعب المصري ينتظر بفارغ الصبر الانتهاء من كتابة الدستور ليطرحه للاستفتاء، ولكن الأحزاب والتجمعات الليبرالية والعلمانية التي كانت تدرك أن الانتهاء من كتابة الدستور وتصديقه بصورته التي بدا عليها وصبغته الإسلامية، يعني انتهاء أطماعها في تحويل مصر إلى بلد علماني لا مكان للإسلام فيه، فضغطت من أجل إجهاض لجنة كتابة الدستور واستعانت بالقضاء المصري لتحقيق أهدافها، وافتعلت المشكلات وهيجت الشارع المصري، كما استعانت بالقوى الغربية من أجل مناصرتها في مسعاها.

وأراد د. مرسي قطع الطريق على تلك القوى ومنع القضاء ممثلا في المحكمة الدستورية من حل الجمعية التأسيسية ولجنة كتابة الدستور، كما فعل سابقا عندما حلت مجلس الشعب وأمرت بإعادة الانتخابات التشريعية، فأصدر د. مرسي إعلانا دستوريا مكملا منح نفسه بموجبه صلاحيات كثيرة وأقال النائب العام السابق الذي كان محسوبا على النظام السابق وأمر بإعادة محاكمة الذين تسببوا في قتل المتظاهرين ومحاكمة رموز النظام السابق، لكن تلك الخطوة الجريئة والمتسرعة قلبت عليه الأمور وتسببت في اتهامه بالانقلاب على الدستور وتنصيب نفسه فرعونا جديدا لمصر.

وشاهدنا كيف دخلت مصر في نفق مظلم ونزاعات بين الأطراف المختلفة قادت الرئيس مرسي إلى التراجع عن بعض تلك الخطوات، لكن استمر الاستفتاء على الدستور والذي حصل على موافقة الشعب المصري بفارق بسيط.

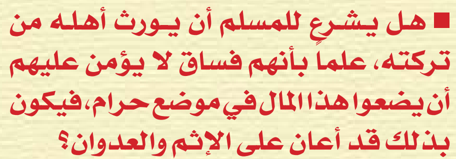
لن يكون الاستفتاء على الدستور هو نهاية المطاف للشعب المصري، بل إنه يمثل مرحلة من مراحل النضال من أجل التحرر، لكن المتربصين بالثورة المصرية والساعين إلى إجهاض الحكم الدستوري الذي يختاره الشعب سيبحثون عن سبل جديدة لوأد هذه الثورة وللتخلص من حكم الإخوان المسلمين، وما لم يستفد الإخوان من أخطائهم الكثيرة التي أثارت عليهم الشارع المصري وسببت الكراهية لهم فإن مستقبل الثورة المصرية قد يكون في علم الغيب.

كل ما نتمناه هو أن تتجاوز مصر تلك العقبات وأن تستقر على حكم راشد يعوضها سنوات الضياع وينهض بها إلى مصاف الدول المتقدمة.

﴿وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾، ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾.

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ - مفتي عام المملكة العربية السعودية



لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم

■ هل يشرع للمسلم أن يورث أهله من تركته، علما بأنهم فساق لا يؤمن عليهم أن يضعوا هذا المال في موضع حرام، فيكون بذلك قد أعان على الإثم والعدوان؟

● الأصل أن مال الميت لورثته، ولا يمنعهم من الميراث إلا أن يكونوا مخالفين له في الدين، فإذا كانوا مخالفين له في الدين فإنه لا يرث بعضهم بعضاً لحديث: لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم، وأما مجرد فسقهم ومعصيتهم فلا تمنعهم من ميراث مال ميتهم؛ فالأصل أنهم يرثون . وأما خوف أنهم يستعملونها في غير مشروع فهنا أمرهم إلى الله، إنما الميراث لا يمنعه إلا اختلاف الدين بأن يكون الميت مسلماً والوارث كافراً يهودياً أو نصرانياً أو وثنياً أو بالعكس، أما ما دام الكل مسلمين فإن التوارث جار بينهم، وما يتصرفون فيه بعد ذلك فأمرهم إلى الله.



الإسراء والمعراج دليل على صدق الرسالة

■ ما الحكمة من الإسراء والمعراج برسول الله ﷺ؟

● الإسراء برسول الله ﷺ إلى بيت المقدس والعروج به إلى ما فوق السماء السابعة دليل على فضله ﷺ كونه أفضل الأنبياء وسيدهم؛ حيث أمَّ بهم في بيت المقدس، وحيث جاوز السماء السابعة إلى أن وصل إلى موضع يسمع فيه صريف الأقلام، وقد بلغ النبي ﷺ منزلة في صعوده ما بلغها أي ملك مقرَّب ولا نبي مرسل، وهذا دليل على صدق رسالته ومعجزة من معجزاته ﷺ، ولهذا لما رجع إلى مكة قبل فجر تلك الليلة وأخبرهم بما رأى ازداد المؤمنون إيماناً، وصارت تلك المعجزة سببا في انحراف بعضهم، لكن أهل الإيمان الصادق ازدادوا إيماناً، فالصديق رضي الله عنه لما أخبروه قال: «أنا أصدقه بخبر السماء أفلا أصدقه بهذا؟»، ولهذا لقّب بالصديق لتصديقه بما أخبر به النبي ﷺ، فالصديق رضي الله عنه لما أخبروه بخبر الإسراء صدَّقه في ذلك، ولما استنكر ذلك قومه قال: «إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة»؛ فلذلك سُمي أبو بكر الصديق. رواه الحاكم في مستدركه وقال: صحيح على شرطهما، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في تصحيحه.

مجرد قراءة الكتب لا يكفي لطلب العلم الشرعي

■ هل من الأفضل الاشتغال بطلب العلم لسنوات عشر فما فوق مثلاً؛ حتى يكتسب الطالب حسن الأدب، ويتمكن من أدوات العلم ليحسن تبليغ الدعوة وفق قوله تعالى في سورة يوسف الآية: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ (يوسف: ١٠٨)، مع العلم بأن هذا الطالب ومن معه يعتمد اعتماداً كلياً على الكتب لعدم وجود شيوخ مدرسين؟

● العلم يتلقى على يد أهله. فطالب العلم إذا أراد التعلّم فليلزم ذا علم حتى يوضح له الطريق وينوّر له السبيل، ويستفيد من توجيهاته، أما اعتماده على الكتب وحدها من غير عالم يوجهه فإن هذا خطأ، فلا بد لطالب العلم أن يبني علمه بالتتلمذ على عالم يوجهه حتى يستفيد من توجيهه ونصحه، ويوضح له المنهج الذي يسير عليه، فإذا تعلَّم واستفاد وعرف الأصول وعرف كيف يبحث وكيف يقرأ أمكنه القراءة في الكتب؛ لأن العلم لا تكفي فيه القراءة من الكتب بل لا بد أن يسبق الكتب تتلمذ على عالم يوجه ويهدي للطريق المستقيم، ويوضح له المنهج ويرسم له الخطة التي يسير عليها، أما مجرد قراءة الكتب من غير تتلمذ على عالم فلربما أخطأ الطريق وفهم فهماً غير صحيح ولم يستطع أن يدرك المقاصد الشرعية، بل ربما يفهم من الكتاب فهماً غير صحيح، فليس المهم القراءة، المهم أن يأخذ على يد العالم المنهج الذي يسير عليه في بحثه وفي فتاويه حتى يكون منطلقاً على بصيرة، وأما مجرد قراءة الكتب فإنه لا يكفي؛ لأن هذا قد يوقعه في أمور لا يتخلص منها.

إعداد: خالد بن عبدالله الراشد

حكم الصلاة بالنعال

■ **أرى كثيراً من رجال الشرطة والحرس يصلون بنعالهم .. هل الصلاة في النعال سنة يُثاب فاعلها، وإذا كانت كذلك فكيف يمكن أن نعمل بهذه السنة في المساجد المفروشة للعسكريين والناس العاديين؟**

● جاء أن النبيﷺ قال: «صلوا في نعالكم خالفوا اليهود»، رواه أبو داود في سننه في باب الصلاة في النعل، فبعض العلماء قال: عموم هذا الحديث يدل أن الصلاة في النعلين مستحبة، والنبيﷺ كان من هديه دخول المسجد بالنعال والصلاة فيها، ولهذا لما صلى فيهما مرة أتاه جبريل وأخبره أن فيهما قذراً فخلعها فخلع الناس نعالهم فلما قضى النبيﷺ صلاته قال: «ما حملكم على إلقاء نعالكم»؟ قالوا: رأيناك ألقيت نعليك فألقينا نعالنا فقال رسول اللهﷺ: «إن جبريل أتاني فأخبرني أن فيهما قذراً»، وقال: إذا جاء أحدكم إلى المسجد فلينظر فإن رأى في نعليه قذراً أو أذى فليمسحه وليصل فيهما، وبعض العلماء قال: هذا لما كانت المساجد ترابية أما المبلطة والمفروشة فدخول الأحذية قد يحمل الأتربة والقاذورات في المسجد فيتسخ المسجد، فإذا كان كذلك فعدم الصلاة فيها أولى، وليس ذلك كرهاً للسنة حاشا، ولكن لما يترتب على الدخول بها في المساجد المفروشة من أن تنتقل من تلك الأحذية الوساخات وأنت لا تستطيع التأكد من خلو النعل من القذر عند دخول المسجد.



لا تغضب والدك

■ **والدي كثير السب واللعن، وكثيراً ما يقول لي إذا قمت بزيارته: يا كافر أو يهودي. فماذا أصنع معه؟**

● لا تقطع زيارتك لأبيك، فإن في وصله وزيارته طاعة لله، وابتعد عمَّا يجعله يسب ويلعن وتغاض عمَّا يصدر منه؛ لأن الله يقول: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (العنكبوت: ٨)، فاستمر على زيارة أبيك وانصحه، وإذا كنت تعلم سرعة غضبه وكثرة سبه ولعنه فابتعد عمَّا يجعله كذلك، ولا تفتح معه موضوعات تجعلك تسمع ما لا يسرك. ولا بد من النصيحة والاستمرار في ذلك عسى الله أن يهديه ويصلح حاله ولسانه، وإني لأنصح هذا الأب وغيره من المسلمين ممن هم على شاكلته أن يتقوا الله عزَّ وجلَّ ويحذروا من زلات اللسان، فإنها خطيرة؟ يقولﷺ لمعاذ رضي الله عنه لما قال للنبيﷺ: «أومؤاخذون نحن بما نتكلم به: قال: ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس على وجوههم- أو قال: مناخرهم- في النار إلا حصائد ألسنتهم، فالأمر خطير»، ويقولﷺ: «رب كلمة يقولها العبد لا يلقي لها بالاً تهوي به في النار سبعين خريفاً» ومثل هذه الكلمات التي يطلقها هذا الأب خطيرة، فإنه لا يجوز بحال أن يُنادى المسلم بغير اسم الإسلام، كأن يقال له: يا كافر، يا نصراني، يا يهودي... والرسولﷺ يقول: إذا قال الرجل لصاحبه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما، فالحذر الحذر من زلات اللسان، ولنتوق في ألفاظنا ولننتق عباراتنا، ولنتأدب بآداب الإسلام، أسأل الله الهداية للجميع، وأن يرزقنا الفقه في دينه والعمل بسنة نبيهﷺ.

لا ينجس الماء في هذه الحالة

■ **إذا قام المسلم من نومه وأدخل يديه في الماء قبل أن يغسلهما ثلاث مرات، فهل يصلح هذا الماء للوضوء؟ وماذا لو أدخل أصبعه ليعرف هل الماء دافئ أم لا؟**

● صح عن رسول اللهﷺ أنه قال: «إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً، فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده»، فرسول اللهﷺ أرشدنا إذا قمنا من النوم ألا ندخل أيدينا في الإناء حتى نغسلها ثلاثاً قبل ذلك، وهذا معلل بقوله: «فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده» فلعلها باتت في موضع قذر وحملت قاذورات وهو نائم لا يشعر بما حصل منه؛ فهذه دعوة للنظافة والبعد عن القذر والترفّع عنه، فدين الإسلام جاء بما فيه خير للقلوب والأبدان معاً، فإنه أمر بغسل يديه ليكون هذا الغسل منقياً لها ومنظفاً لها؛ لأنها تدخل في الماء الذي يتمضمض منه ويستنشق منه ويغسل به الأعضاء فهذه دعوة للنظافة والبعد عن أسباب الإصابة بالوباء بكل طريق، وأما كون الماء ينجس أو لا ينجس فهذا موضع اختلاف بين العلماء، والصحيح عدم تجيس الماء بذلك، و الله أعلم.

«هيومن رايتس ووتش»: معارضو الكويت واهمون

وجهت منظمة هيومن رايتس ووتش صفعة قوية إلى الأغلبية المبطلة بتأكيدها من جهة أولى أن الكويت لم تنتهك حقوق الإنسان كما يدعي أعضاء كتلة المقاطعة، ووصفها من جهة ثانية قادة الحراك الدائر في الكويت بأنهم واهمون.

وفي هذا السياق، ذكر تقرير لمنظمة هيومن رايتس نشرته مواقع إلكترونية وجاء بعد تهديد الأغلبية السابقة بتقديم شكوى إليها ولمنظمات دولية ضد الحكومة، أن المنظمة لم تلحظ أي تجاوز من جانب الحكومة الكويتية لحقوق الإنسان، ولم تتعد على الديمقراطية أو تنتهكها أو تحرم الشعب منها، مؤكدة أن في الكويت حريات وديمقراطية واضحتين بقوة والتعبير عن الرأي متوافر عبر برلمان ووسائل إعلامية حرة.

وردا على نفي المحامي محمد الحميدي تقرير هيومن رايتس، دعا النائب نبيل الفضل المحامي إلى عدم تنصيب نفسه ناطقا رسميا باسم المنظمة، وقال: إذا كنت محامي هيومن رايتس فليتك تصرح بهذه الصفة، وإن لم تكن فتصريحك نوع من «اللقافة».

«زكاة الشامية والشويخ» تطلق مشروع وقف الأمل الخيري لرعاية الضعفاء والمحتاجين

في إطار جهودها في تطوير وتعزيز نظام الوقف الذي كان له أكبر الأثر في تطوير المجتمعات الإسلامية طوال تاريخها، أعلنت لجنة زكاة الشامية والشويخ عن إطلاق مشروع وقف الأمل الخيري لرعاية الضعفاء والمحتاجين، وهو مشروع يهدف إلى مساعدة شريحة كبيرة من الضعفاء والمحتاجين داخل الكويت من الأرامل والمطلقات والأيتام والأسر الضعيفة، وارتأت اللجنة أن يكون هناك مورد مالي ثابت يصرف من ريعه لصالح هذه الشريحة. وقال مدير عام اللجنة سالم الحمر: إن مشروع وقف الأمل الخيري الذي تعمل اللجنة على إطلاقه قريبا يتطلب إنشاء وقف عقاري، وهذا الوقف لا بد له من تمويل ودعم ومساهمة حتى يمكن تغطية تكاليف هذا الوقف إلى أن يتم بناؤه، مشيرا إلى أن المشروع سيبدأ بإنشاء مبنى عقاري مكون من ٤ طوابق، عبارة عن سرداب شقتين + معلق + ٤ طوابق كل طابق شقتين، وسيتكلف مبلغ ٥٠٠ ألف دينار. وأوضح الحمر أن طرق المساهمة في المشروع ستكون عن طريق أسهم وقفية، تبدأ بقيمة ٢٥٠ دينارا كسهم وقفي بالمشروع، كما يمكن وقف عدة أسهم، أو ١٠ أسهم بمبلغ ٢٥٠٠ دينار على سبيل المثال، أو وقف شقة بمبلغ ٦٢٥٠٠ دينار، ووقف دور مكون من شقتين بمبلغ ١٢٥ ألف دينار، كما يمكن وقف المشروع بالكامل بالتبرع بمبلغ ٥٠٠ ألف دينار.

بان كي مون: الأمم المتحدة ملتزمة بحل قضايا المفقودين الكويتيين وممتلكاتهم

قال السكرتير العام للأمم المتحدة بان كي مون: إن هناك فرصة تاريخية أمام الكويت والعراق لنبذ الماضي والمضي قدما نحو التعاون، مؤكدا دعم الأمم المتحدة الكامل لتطبيع وتنسيق العلاقات بينهما.

جاء ذلك في تقرير رفعه بان إلى مجلس الأمن تناول الخيارات المتاحة لاستمرار مهام المنسق الدولي الرفيع المستوى لشؤون الأسرى وإعادة الممتلكات الكويتية من العراق غينادي تاراسوف بعد انتهاء فترة عمله في وقت لاحق من ديسمبر الحالي.

ورأى بان أن الشهور القليلة المقبلة تعد فترة بناء ثقة بالنسبة للكويت والعراق لتسوية المسائل العالقة بينهما، مضيفا أنه يمكن خلال الشهور الستة المقبلة أن يعتمد الجانبان على دعم الأمم المتحدة الكامل من أجل تطبيع وتنسيق العلاقات بينهما.

وقال: إن أحد الخيارات التي ينظر فيها هي الطلب من بعثة (يونامي) إنجاز هذه المهام كون الأطراف المعنية أعربت عن قبولها بهذا الخيار. وأوضح أنه أبلغ حكومتي الكويت والعراق بمنظوره بشأن قدرات بعثة يونامي على التعامل مع السلطات المعنية في الكويت والعراق والحضور الكبير لمكاتبها ومتابعتها لقضايا حقوق الإنسان.

وأشار السكرتير العام للأمم المتحدة إلى أن الكويت تأمل تأسيس آلية جديدة بمقتضى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة من خلال طريق تعيين منسق جديد أو تعيين ممثل خاص جديد أو توسيع مهام بعثة يونامي لتتضمن قضايا المفقودين الكويتيين وغيرهم وإعادة الممتلكات الكويتية بعد أن يفي العراق بالتزاماته الأخرى.

وقال إنه على الرغم من أن بغداد تفضل إنهاء فترة عمل تاراسوف والتعامل مع هذه القضايا بشكل ثنائي مع الكويت فإنها لا تعترض على ضم هذا الملف إلى مهام بعثة يونامي.

وكان من بين الخيارات التي اقترحها بان على المجلس تعيين منسق انتقالي وفق التنسيق المالي المتوافر ليحل محل المنسق الحالي أو تكليف أي مسؤول في أحد مقار الأمم المتحدة تنفيذ هذه المهام.

وجدد بان التأكيد على التزام الأمم المتحدة بحل قضايا المفقودين الكويتيين وغيرهم والممتلكات الكويتية المفقودة بما فيها الأرشيف الوطني في أقرب وقت ممكن، وأشار إلى زيارته للكويت والعراق في الخامس والسادس من ديسمبر الحالي التي قال إنه لاحظ خلالها رغبة إيجابية من كلا البلدين في المضي قدما والتعامل مع القضايا العالقة والتي يثق بأن تفضي إلى إحراز تقدم أكبر في قضيتي المفقودين والممتلكات الكويتية.

واستعرض السكرتير العام للأمم المتحدة الجهود التي بذلها العراق من أجل التوصل إلى معلومات عن المفقودين الكويتيين وغيرهم والتي كان أهمها إرسال فريق عمل إلى أستراليا بهدف التدريب للكشف عن الرفات وشراء أجهزة حديثة تحدد مواقعها إلى جانب مقابلة نحو ٥٠ مسؤولا مسجونا كانوا يعملون لصالح النظام البائد ممن نفوا علمهم بوجود مقابر جماعية يمكن أن تضم رفات كويتيين.

النفط الكويتي يرتفع ١,٨٩ دولار ليبلغ ١٠٥,١٥ دولارات

قالت مؤسسة البترول الكويتية: إن سعر برميل النفط الكويتي ارتفع ١,٨٩ دولار ليصل إلى مستوى ١٠٥,١٥ دولارات للبرميل.
وأسهم عاملان رئيسان في دفع أسعار النفط الخام للارتفاع، تمثل أولهما في تقرير وكالة الطاقة الأميركية الذي أظهر انخفاضا في مخزونات النفط الأميركية بصورة فاقت التوقعات، في حين تمثل العامل الثاني في إقرار مجلس النواب اليوناني خطة التقشف التي اعتمدتها الحكومة للحصول على مساعدات من الدول الأوروبية وصندوق النقد الدولي لسداد التزاماتها.
وأظهر تقرير وكالة الطاقة الأميركية أن انخفاضا حادا في مخزونات النفط الأميركية سجل خلال الأسبوع الماضي متجاوزا الـ ٤,٤ ملايين برميل، في حين كانت التوقعات قد ذهبت بأن يكون الانخفاض في المخزون الأميركي عند مستوى ١,٥ مليون برميل، مما أشار إلى ارتفاع الطلب داخل الولايات المتحدة التي تعد أكبر مستهلك للطاقة في العالم على النفط الخام.

المنيفي: توعية الطلبة بمخاطر الأفلام المسيئة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم

«التربية»: المناهج الإسلامية المطوَّرة للحادي عشر والثاني عشر جاهزة

أكد الموجه العام للتربية الإسلامية في وزارة التربية أحمد المنيفي أن قطاع التواجيه الفنية انتهى من تأليف المناهج المطوَّرة لمادة التربية الإسلامية للصفين الحادي عشر والثاني عشر، وقام بتسليمها لقطاع المناهج والبحوث التربوية. وقال المنيفي: إن التوجيه العام للتربية الإسلامية ماض في تطوير مناهج التربية الإسلامية؛ حيث يتم حالياً تعميم منهج التربية الإسلامية المطوَّر على الصف العاشر في العام الدراسي الحالي، ويبقى لقطاع المناهج تعميم باقي المناهج المطورة في العام الدراسي المقبل أو الذي يليه. وأشار إلى أن ما يشهده العالم هذه الأيام من ظهور أفلام مسيئة إلى الإسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم، دفع بقطاع التوجيه إلى تكثيف أنشطته التوعوية في المدارس، بتنظيم ندوات، وتوزيع نشرات ومسابقات طلابية، وبث برامج إذاعية في المدارس؛ للدفاع عن الدين الإسلامي، وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحث أولياء الأمور على التنبه إلى مخاطر هذه الأفلام، التي يُسهل انتشارها، أخيراً، على مواقع الإنترنت، ويُسهل، أيضاً، الحديث عنها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وتحدث المنيفي عن مشروع القيم التربوية، الذي يعمل توجيه التربية الإسلامية على تنفيذه، والعمل على ترسيخ مفهوم الإيمان والقيم الإسلامية لدى النشء وتوعيتهم من أجل نبذ التصرفات غير الصحيحة، وعدم التأثر بما يبثه الغرب من مفاهيم سلبية تمس المعتقدات الدينية في العالم.

من جهة أخرى، نظّمت لجنة التنمية والإبداع لمديرات رياض الأطفال في منطقة العاصمة التعليمية ورشة عمل بعنوان: مفاتيح عالم التخطيط، شارك فيها رئيس مكتب التخطيط في معهد الكويت للأبحاث العلمية السابق عيد الدويهيس. وتحدث الدويهس في محاضرة ألقاها خلال الورشة عن أهمية التخطيط في السياسات العامة، من حيث كفاءة البرامج وارتباطها بالتنمية والمشاريع الإنمائية. وأضاف الدويهيس أن التخطيط عمل جماعي من تجميع المعلومات وتحليلها ونقاشها، ويؤدي إلى تجميع العقول وجعلها تعمل مع بعضها البعض، وهو الشورى الحقيقية باتفاق الأغلبية على الأهداف والأساليب والاهتمام بمصلحة الجماعة والأفراد، وتحديد ما يجب أن تعمله المؤسسة خلال سنة أو خمس سنوات أو أكثر.

وفد من «إحياء التراث» يقدم ٥٠ ألف دولار لمتضرري أعاصير الفلبين

ناشد رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي جمال خالد الحشاش في ندائه العاجل، أهل الخير دعم حملة الإغاثة التي تقوم بها اللجنة لمساعدة متضرري إعصار فابلو الذي ضرب مناطق مختلفة جنوب الفلبين قبل أيام قليلة.
وقال الحشاش في معرض حديثه عن الأضرار التي تسبب فيها الإعصار: إن مئات الأشخاص قتلوا، ومئات آخرين في عداد المفقودين. وقال: الأضرار التي تسبب فيها الإعصار المدمر (فابلو) كارثية ومأساوية؛ إذ إن الكثير من المنازل السكنية والجسور والطرق هناك تضررت، كما أن كثيرا من العائلات الفلبينية تشردت وهم ينتظرون من يساعدهم.
ولفت الحشاش إلى أن وفدا من اللجنة سيغادر الكويت قريبا إلى المناطق المتضررة جنوب الفلبين لتوزيع دفعة أولى من المساعدات الكويتية قيمتها ٥٠ ألف دولار بالتنسيق مع مكتب اللجنة هناك.

شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٢٦)

باب: وجوب القراءة بأم القرآن في الصلاة

كتب: الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٢٨٣. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى صَلاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ، فَهِيَ خِدَاجٌ ثَلاثًا غَيْرُ تَمَامٍ» فَقِيلَ: لأَبِي هُرَيْرَةَ، إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الإِمَامِ؟ فَقَالَ: اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «قَسَمْتُ الصَّلاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي، وَقَالَ مَرَّةً: فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي، فَإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾ قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ».

الشرح: قال المنذري: باب: وجوب القراءة بأم القرآن في الصلاة.

والحديث رواه مسلم في الصلاة (١/ ٢٩٦) وبوب عليه النووي: باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وأنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها، قرأ ما تيسر له من غيرها.

قوله «خداج» الخداج بكسر الخاء هو النقصان، يقال: خدجت الناقة إذا ألقت ولدها قبل أوان النتاج (الولادة) وإن كان تام الخلق، وأخدجته إذا ولدته ناقصا وإن كان لتمام الولادة، ومنه قيل لذي اليدية: مخدج اليد، أي ناقصها.

فقوله ﷺ: «خداج» أي: ذات خداج أي نقص.



وقوله: «بأم القرآن» أي: الفاتحة، وهو من أسمائها، وسميت أم القرآن لأنها فاتحته، كما سميت «مكة» أم القرى لأنها أصلها.

وفيه دليل على وجوب قراءة الفاتحة في كل صلاة، وقد بوب البخاري رحمه الله في صحيحه (٢/ ٢٩٣) باب: «وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر، وما يُجهر فيها وما يُخافت».

ولم يذكر المنفرد لأن حكمه حكم الإمام، وذكر السفر لئلا يتخيل أنه يترخص فيه بترك القراءة كما رخص فيه بحذف بعض الركعات، قاله الحافظ.

وقوله: «وما يجهر فيها وما يخافت» أي أن الوجوب لا يختص بالسرية دون الجهرية، خلافا لمن فرّق في المأموم، ويشهد له قول أبي هريرة رضي الله عنه الآتي.

ثم أورد الحديث (٧٥٦): عن عبادة بن الصامت: أن رسول الله ﷺ قال: «لا صلاةَ لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب».

وللإمام البخاري جزءٌ مفرد في هذه المسألة، باسم: جزء القراءة خلف الإمام، وهو مطبوع.

قوله: «فَقِيلَ: لِأَبِي هُرَيْرَةَ، إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ؟ فَقَالَ: اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ».

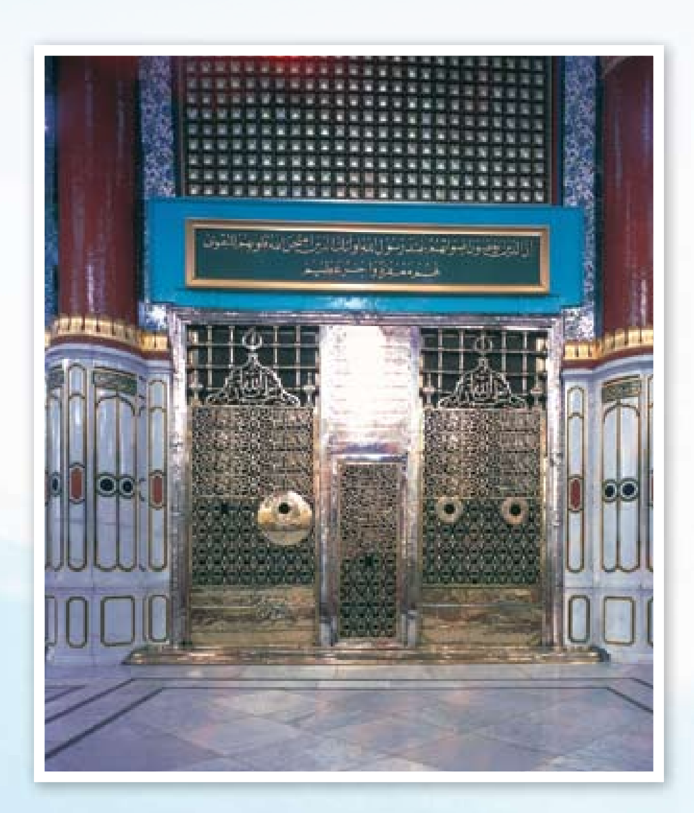
وهل المقصود بقوله «لا صلاة» نفي ذات الصلاة، أم نفي الكمال؟

والجواب: أن المراد نفي الذات والإجزاء، وهو عُرف الشرع، والسابق إلى الفهم.

يؤيده ما رواه الإسماعيلي في مستخرجه على البخاري بإسناده بلفظ: «لا تجزيء صلاةٌ لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب» (الفتح ٢/٢٩٩).

وله شاهد عند ابن خزيمة وابن حبان.

وقد قال بوجوب القراءة جمهور العلماء من الصحابة والتابعين



فمن بعدهم، ومنهم ومالك والشافعي.

وقال أبوحنيفة وطائفة قليلة: لا تجب؟!

وأن الواجب آية من القرآن، لقوله ﷺ: «ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن».

والصحيح: أنه محمول على الفاتحة، كما بينته الأحاديث الكثيرة.

واستدل على وجوب القراءة في الركعات كلها، بقوله ﷺ للمسيء صلاته: «ثم افعل ذلك في صلاتك كلها» بعد أن أمره بالقراءة.

واستدل من قال بسقوط الفاتحة عن المأموم مطلقا وهم الحنفية بحديث: «من كان له إمامٌ، فقراءة الإمام له قراءة» لكنه حديث ضعيف عند الحفاظ، كما قال الحافظ ابن حجر.

واستدل من قال بسقوط الفاتحة عن المأموم في الجهرية كالمالكية، بحديث: «وإذا قرأ فأنصتوا» رواه مسلم.

قال الحافظ: ولا دلالة فيه، لإمكان الجمع بين الأمرين: فينصت فيما عدا الفاتحة، أو ينصت إذا قرأ الإمام ويقرأ إذا سكت.

وعلى هذا فيتعين على الإمام السكوت في الجهرية ليقرأ المأموم، لئلا يوقعه في ارتكاب النهي، حيث لا ينصت إذا قرأ الإمام.

وقد ثبت الإذن بقراءة المأموم الفاتحة في الجهرية بغير قيد، وذلك فيما أخرجه البخاري في «جزء القراءة» والترمذي وابن حبان: عن عبادة أن النبي ﷺ ثقلت عليه القراءة في الفجر، فلما فرغ قال: لعلكم تقرؤن خلف إمامكم؟ قلنا: نعم، قال: «فلا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب، فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها».

وروى عبدالرزاق: عن سعيد بن جبير قال: لا بد من أم القرآن، ولكن من مضى كان الإمام يسكت ساعة، قدر ما يقرأ المأموم بأم القرآن.

قوله «فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ» أي هو حديث قدسي، من كلام الله عز وجل، والمراد بـ «الصلاة» الفاتحة، وهو من باب إطلاق الكل وإرادة الجزء تعظيما.

ولأنها لا تصح الصلاة إلا بها، كقوله ﷺ: «الحج عرفة».

والمراد بقسمتها: قسمتها من حيث المعنى؛ لأن نصفها الأول تحميد لله تعالى وتمجيد، وثناء وتفويض إليه، والنصف الثاني سؤال وطلب وافتقار.

قوله: «فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿الْحَمْدُ للَّه رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿مَالِك يَوْمِ الدِّينِ﴾ قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي، وَقَالَ مَرَّةً: فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي» فهذا كله ثناء بين يدي السؤال والطلب، وهو من تعليم الله لعباده، أن يقدموا ذلك بين يدي طلبهم وسؤالهم، وله أمثال في القرآن.

فَإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، أي: نخصك بالعبادة والاستعانة، وتقديم المعمول يفيد الحصر، فكأنه يقول: لا أعبد إلا إياك، ولا أستعين إلا بك.

فَإِذَا قَالَ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ اهدنا أي أرشدنا ودلنا ووفقنا للصراط المستقيم، وثبتنا عليه.

والصراط المستقيم هو لزوم دين الإسلام، وترك ما سواه من الأديان. قوله: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ وهم الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون، كما قال الله: ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا﴾ (النساء: ٦٩).

قوله: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ وهم اليهود ومن شابههم ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ وهم النصارى ومن شابههم، كما صح به الحديث عن الرسول ﷺ، فاليهود عرفوا الحق وتركوه وأعرضوا عنه، والنصارى تركوا الحق على جهل وضلال.

قَالَ: «هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ» وهو وعد من الله تعالى باستجابة دعاء من دعاه بها مخلصا صادقا، حاضر القلب، متضرعا مفتقرا إليه.

وهذه السورة قد تضمنت ما لم تتضمنه أي سورة من القرآن من أنواع التوحيد الثلاثة، وإخلاص الدين، وإثبات النبوة، وإثبات الجزاء، والرد على جميع فرق البدع والأهواء.

والله تعالى أعلم.



إمام الحرم المكي الشريف (الشيخ محمد السبيل) في ذمة اللّه

توفي الاثنين الماضي إمام الحرم المكي الشريف الشيخ محمد بن عبد الله السبيل بعد معاناة مع المرض، وصلي عليه بالمسجد الحرام عصر الثلاثاء وتم دفنه بمقابر العدل.

ولد الإمام الراحل بمدينة البكيرية بمنطقة القصيم عام ١٣٤٥هـ، وتعلم في كتاتيب مدينته، ثم حفظ القرآن الكريم على يد والده ويد الشيخ عبد الرحمن الكريديس، كما قرأ التجويد على الشيخ سعدي ياسين (رحمه الله).

وأخذ العلم على يد مشاهير العلماء في البكيرية أمثال الشيخ محمد المقبل، وأخيه الشيخ عبد العزيز السبيل (يرحمهما الله)، ثم واصل العلم على يد الشيخ عبد الله بن محمد أحمد بن حميد حينما كان رئيسًا للمحاكم في القصيم.

وقام الشيخ - رحمه الله - بتدريس التوحيد والتفسير والفقه وأصوله والفرائض والنحو والبلاغة والعروض والقوافي في المدارس والمساجد، عُيّن مدرسًا بمدرسة ابتدائية بالبكيرية ١٣٦٧ هـ، ثم مدرسًا في المعهد العلمي ببريدة عام ١٣٧٣هـ، وفي عام ١٣٨٥هـ صدر الأمر بتعيينه إمامًا وخطيبًا في المسجد الحرام، ورئيسًا للمدرسين والمراقبين في رئاسة الإشراف الديني على المسجد الحرام، وفي عام ١٣٩٠ عيّن نائبًا لرئيس الإشراف الديني على المسجد الحرام للشؤون الدينية، وفي عام ١٣٩٣هـ تم تعيينه نائبًا عامًا لرئيس الإشراف الديني في الحرم المكي، وفي عام ١٤١١هـ تم تعيينه رئيسًا للرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، وقد تمت إحالته إلى التقاعد حسب رغبته عام ١٤٢٢هـ.

وكان الشيخ - رحمه الله - عضواً في هيئة كبار العلماء بالمملكة، وعضواً في المجمع الفقهي، وأحد العلماء المفتين في برنامج نورٌ على الدرب في الإذاعة السعودية.

درس على يديه العديد من طلاب العلم والعلماء، منهم الشيخ صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء، والشيخ عبدالرحمن الكلية رئيس المحكمة العليا، والشيخ مقبل بن هادي الوادعي.

من مؤلفاته: ديوان خطب من منبر المسجد الحرام، ورسالة في بيان حق الراعي والرعية، ورسالة في حكم الاستعانة بغير المسلمين في الجهاد، ورسالة في حكم التجنس بجنسية دولة غير إسلامية، ورسالة في الرد على القاديانية.

جدير بالذكر أن ابنه الشيخ عمر بن محمد السبيل كان إمامًا وخطيبًا في المسجد الحرام، وقد توفي - رحمه الله - عام ١٤٢٢هـ في حادث مروري، وقد مكث الشيخ أكثر من اثنين وأربعين سنة يؤم المصلين في المسجد الحرام نجا الشيخ - رحمه الله - من محاولة القتل في حادثة اقتحام المسجد الحرام التي قام بها جهيمان وأتباعه عام ١٤٠٠هـ؛ حيث كان الإمام الراتب لصلاة الفجر وكانت نهاية الصلاة هي ساعة الاقتحام للحرم.

قام بأكثر من مائة رحلة دعوية خارج المملكة زار خلالها أكثر من خمسين دولة من دول العالم.

اشتهر بمشاركاته في برنامج نور على الدرب في إذاعة القرآن الكريم بالسعودية.

أشهر مؤلفاته: ديوان خطب من منبر المسجد الحرام ورسالة في بيان حق الراعي والرعية، ورسالة في حكم الاستعانة بغير المسلمين في الجهاد، ورسالة في حد السرقة والخط المشير إلى الحجر الأسود ومدى مشروعيته، ودعوة المصطفىﷺ، وفتاوى ورسائل مختارة، ومن هدي المصطفى (شرح لعدد من الأحاديث النبوية)، حكم التجنس بجنسية دولة غير إسلامية، وديوان شعر، وغير ذلك.





كلمات في العقيدة

الفلسفة = الشك

بقلم: د. أمير الحداد (*)

www.prof_alhadad.com

جمعتني رحلة علمية بزميل في الجامعة من قسم الفلسفة، قدر الله أن نتجاور على متن الطائرة في رحلة نهارية تستغرق ثلاث ساعات، قررت أن أستمع لرأيه، وذلك لأني قرأت كثيراً عن تأييد الفلسفة ورفضها، ولكني لم أجتمع يوماً بمتخصص في الفلسفة.

بداية شعرت أنه لا يريد أن يفتح الحوار معي لمعرفته بتوجهاتي الدينية، ولكن بعد حين بدأ يتحدث:

- لماذا يأخذ الإنسان كل ما تربى عليه بيقين؟! لماذا لا يتساءل حتى يصل هو بنفسه إلى قناعاته الذاتية؟!

نظر إلي، أومأت برأسي أن أجب أنت، أنا مجرد مستمع.

تابع: - إن التفكير حق لكل إنسان، ولا ينبغي لأي أحد عاقل أن يتنازل عن حقه في التفكير والبحث والوصول إلى قناعات من خلال تساؤلاته، ينبغي أن يضع كل شيء موضع تساؤل، ويفكر، ويبحث حتى يصل إلى الإجابات، وإذا لم يصل إلى إجابات فسيبقى الموضوع في خانة الشك.

- هل لك أن تبين لي هذا الأمر بأمثلة؟!

- مثلاً: منذ أتينا إلى الدنيا ونحن نرى آباءنا ومجتمعنا يعملون ذات الشيء، الكل يصوم في رمضان، والكل يفطر يوم العيد، والكل يتحدث عن الدين أنه فضيلة، فاجتناب الخمر فضيلة، وتعاطيها رذيلة، ولبس الحجاب فضيلة، والسفور رذيلة، والذهاب لمكة فضيلة وهكذا.

نكرر كلمات وأفكار وتصرفات دون تفكير ولا مراجعة.

استأذنته أن يشرح الموضوع أكثر:

- هل لك أن تبين لي تفصيلا واحدة من هذه المواضيع؟!

- مثلاً: الحجاب لماذا هو فضيلة؟! الفضيلة هي أن تكون المرأة محترمة في تفكيرها ومنطقها وتصرفاتها، لا بغطاء رأسها.

- ولكن أظن أن من يقول: إن الحجاب فضيلة، يقول ذلك من باب أن هذه المرأة اتبعت أمر الله عز وجل.

- وهل الله يأمرنا بأمور غير منطقية، ألا ترى كم من الرذيلة تقع من نساء محجبات.

قاطعته: - ليكن نقاشنا علمياً، لا نريد أن نستشهد دون أرقام وإحصاءات، ولكن لنفرض أن هذا أمر من الله.

- كلا، إن الله لم يأمر بالحجاب.

- وإذا كان قد أمر هل من الفضيلة أن نتبع أمره؟!

- حتى لو أمر الله بالحجاب، أو بأي أمر آخر يجب أن نفكر، وما نتوصل إليه ونقتنع به نعمله.

- دعنا من أوامر الله عز وجل، لنتحدث عن الأخبار التي يخبرنا الله بها.

- ماذا تعني؟!

- أعني أن الله يخبرنا أنه خلق السموات والأرض وخلق الملائكة وخلق الجن وأنه ستكون حياة بعد الموت، وسيكون يوم للجزاء، كل هذه الأخبار وغيرها كيف نتعامل معها؟!

تردد، شعرت أنه غير مرتاح للسؤال.

بذلت جهداً يسيراً من باب حبي للمعرفة، وما هو مكتوب في كتب الفلسفة:

- هناك فلسفة على مستوى العالم تجعل كل شيء موضع شك، حتى وجود الله عز وجل، وتعلم طبعاً أن كلمة (فلسفة) أصلها يوناني وتعني: (المحب للحكمة) أما علماء المسلمين فليس لهم منهج واحد، وبرأيي الشخصي لا يمكن أن تكون هناك فلسفة إسلامية؛ لأن أساس الفلسفة الذي هو (الشك والتساؤل والبحث) يتناقض مع مفهوم الإسلام الذي هو (الاستسلام والقبول والإذعان).

- ولكن ابن رشد الذي ولد في قرطبة عام ١١٢٦م، وتوفي ١١٩٨ يعد من أهم فلاسفة الإسلام، ومن أقواله: «الحسن ما حسنه العقل، والقبيح ما قبحه العقل» فهم يضعون للعقل مكانة أساسية في حياة الفرد، وهذا هو المنهج العالمي للفلاسفة منذ أفلاطون وأرسطو.

- ولكن تعلم ما مشكلتي مع الفلسفة؟

- ما هي؟!

- مشكلة بسيطة، مثلا هل تستطيع أن تستخدم عينيك لرؤية ما وراء جدار إسمنتي؟ أم هل تستطيع أن تسمع بأذنيك ذبذبات دون (٤) أو أعلى من (٢٠) كيلو هرتز، لا تستطيع، وهكذا العقل له حدود، وإذا استعمله الإنسان خارج هذه الحدود يتخبط، قد يصيب وقد يخطئ.

سأل متحدياً:

- وكيف نعرف حدود العقل؟!

- نستطيع أن نحدد مناطق لا يستطيع العقل أن يعمل فيها، مثل الغيبيات: الموت، وما بعد الموت، الملائكة وغيرها من الأمور الغيبية، ونستطيع أن نحدد مناطق خلق العقل ليعمل فيها، مثل النظر في دقة خلق السموات والأرض، وكيف وجدت بهذا النظام، وبالمناسبة كنت أستمع إلى برنامج علمي في إذاعة أجنبية بتاريخ ٢٠١٢/١٢/١٣؛ حيث توصل العلماء إلى أن العالم كله قبل وجود النجوم وأي شيء كان في ظلمة دامسة، وهذا مذكور عندنا في أحاديث صحيحة، والشاهد أن العقل يستطيع إثبات وجود الله، ويستطيع إثبات نبوة محمدﷺ؛ فإذا ثبتت هاتان القضيتان يجب أن نتقبل ما ينتج عنهما، أي طاعة الله واتباع رسولهﷺ، وإلا فقد ناقضنا القضية الأولى.

(*) كاتب كويتي

وسائل مهمة لمواجهة الإشاعات ومحاربتها (٢-٢)

حسام العيسوي إبراهيم

حدَّد الله - عز وجل - وسائل مهمة لمواجَهة الإشاعات، وأهمُّها:

١- الحث على مُراقَبة الله في كل أمر من الأمور:

ويظهر هذا بوضوح في تعاليم الإسلام؛ حيث حثَّنا الله - عزَّ وجل - في أكثر من آية على مُراقَبة الإنسان لأفعاله التي تَصدُر منه، ومن هذه الآيات قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفظُ منْ قَوْل إلا لَدَيْه رَقِيبٌ عَتيدٌ﴾ (ق: ١٨)، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا في السَّمَوات وَمَا في الأَرْض مَا يَكُونُ منْ نَجْوَى ثَلاثَة إلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَة إلَّا هُوَ سَادسُهُمْ وَلا أَدْنَى منْ ذَلكَ وَلا أَكْثَرَ إلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بمَا عَملُوا يَوْمَ الْقيَامَة إنَّ اللَّهَ بكُلِّ شَيْء عَليمٌ﴾ (المجادلة: ٧)، وقوله تعالى: ﴿إنَّ اللَّهَ لا يَخْفى عَلَيْه شَيْءٌ في الأَرْض وَلا في السَّمَاء﴾ (آل عمران: ٥).

وهذا ما وجَّهَنا إليه النبيﷺ في حديث جبريل المشهور: «فأَخبِرْني عن الإحسان»، قال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يَراك»، وعنهﷺ قال: «اتَّق الله حيثما كنتَ، وأَتبِع السيِّئة الحسَنة تَمحُها، وخالِق الناس بخُلُق حسن»(٧)، وعن أنس - رضي الله عنه - قال: «إنكم لتعمَلون أعمالاً هي أدقُّ في أعينِكم من الشَّعر، كنَّا نَعدُّها على عهد رسول اللهﷺ من المُوبِقات»؛ أي: المُهلِكات(٨)، هكذا كانت أولى الوسائل، ألا وهي تقوية الجانب الرُّوحي بين الإنسان وخالقه.

٢- التثبُّت عند سماع أمر من الأمور:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إنْ جَاءَكُمْ فَاسقٌ بنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصيبُوا قَوْمًا بجَهَالَة فَتُصْبحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادمينَ﴾ (الحجرات:

٦)، ومدلول الآية عامٌّ، وهو يتضمَّن مبدأ التمحيص والتثبُّت من خبر الفاسق، فأما الصالح، فيؤخَذ بخبره؛ لأن هذا هو الأصل في الجَماعة المُؤمنة، وخبر الفاسق استثناء، والأخْذ بخبر الصالح جزء من منهج التثبُّت؛ لأنه أحد مَصادره، أما الشكُّ المُطلَق في جميع المَصادر وجميع الأخبار، فهو مُخالف لأصل الثِّقة المَفروض بين الجَماعة المؤمنة، ومُعطِّل لسَير الحياة وتنظيمها في الجماعة، والإسلام يدع الحياة تسير في مجراها الطبيعي، ويضع الضمانات والحواجز فقط لصيانتها لا لتعطيلها ابتداء، وهذا نموذج من الإطلاق والاستثناء في مصادر الأخبار(٩).

وإذا كان هذا في الأمور الدُّنيويَّة، فإنه في أمور الدِّين أشدُّ، فقد تثبَّتَ الصحابة - رضوان الله عليهم - واشتدُّوا في أمر الرواية؛ صيانةً للدِّين، وحفظًا للشريعة الغرَّاء، وكانوا يَطلُبون من الراوي أن يأتي لهم بشاهد على ما يَرويه، فعل ذلك أبو بكر - رضي الله عنه - حينما أتتْه الجدَّة تَطلُب حقَّها في الميراث، فقال: ما لك في كتاب الله شيء، وما سمعتُ رسول الله قضى لك بشيء، ارجعي حتى أسأل الناس، فسأل الناس، فقال المغيرة بن شعبة: حضرت رسول اللهﷺ أعطاها السُّدس، فقال أبوبكر: هل معكَ غيرُك؟ فقام محمد بن مسلمة الأنصاري فقال مثل ما قال المغيرة بن شعبة، فأنفَذه لها أبو بكر(١٠).

وكذلك فعل عُمر- رضي الله عنه - مع أبي موسى الأشعري - رضي الله تعالى عنه - حينما استأذنَ على عُمرَ ثلاثًا، فلم يأذَنْ له فرجع، فأرسل عُمر في إثره، وسأله: لِمَ رجعْتَ؟ قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: «إذا استأذن أحدكم ثلاثًا فلم يُؤذَن له، فليَنصرف»، فقال عمر: لتأتيَنِّي على هذا ببينة وإلا أوسعتك ضربًا، فذهب إلى ملأ من الصحابة، فذكَر ما قاله عمر، فقالوا: كلُّنا سمعه، فقام أبو سعيد الخدري فأخبر عُمر بذلك(١١).

الإشاعات كالنار في الهشيم تأكل الأخضر واليابس؛ فعلينا جميعًا أن نتصدَّى لها

ولم يكن ذلك الموقف من أبي بكر وعُمر، شَكًّا في صدْق الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين - كلا وحاشا - وإنما أرادا أن يؤسِّسا المنهج الدقيق، وهو ضرورة التثبت في أمور الدين(١٢).

٣- أهمية الكلمة وبيان خُطورتها:

من الوسائل التي تُساعد في مُواجَهة الإشاعات أن يَعرف الفرد أهمية الكلمة التي يَنطق بها وخطورتها؛ قال تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ (النور: ١٥)، وهي صورة فيها الخفَّة والاستهتار وقلَّة التحرُّج، وتناوُل أعظم الأمور وأخطرها بلا مُبالاة ولا اهتمام ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ لسان يتلقى عن لسان، بلا تدبُّر، ولا تروٍّ، ولا فحص، ولا إنعام نظر، حتى لكأنَّ القول لا يمرُّ على الآذان، ولا تتملَّوه الرؤوس، ولا تتدبَّره القلوب! ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ بأفواهكم لا بوعْيكم ولا بعَقلكم ولا بقَلبكم، إنما هي كلمات تقذف بها الأفواه، قبل أن تستقرَّ في المدارك، وقبل أن تتلقاها العقول، ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا﴾، ولقد كان ينبغي أن تجفل القُلوب من مجرَّد سماعه، وأن تتحرَّج من مجرَّد النُّطق به، وأن تُنكِر أن هذا يكون موضوعًا للحديث(١٣).

وقد وجَّهَنا النبيﷺ إلى خُطورة الكلمة؛ وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول اللهﷺ: «لا يُبلِّغني أحد من أصحابي عن أحد شيئًا؛ فإني أحبُّ أن أخرُج إليكم وأنا سَليم الصدر» (١٤)، وجاء في الصحيحَين من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول اللهﷺ قال: «إن العبد ليتكلَّم بالكلمة من رضوان الله لا يُلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً يَهوي بها في نار جهنم»، وفي صحيح مسلم: «إن العبد ليتكلَّم بالكلمة ما يتبيَّن فيها، يزلُّ بها في النارأبعد ما بين المشرق والمغرب».

٤ - الوعيد الشديد لمن يروِّج الإشاعات بين الناس:

وهذا ما أخبرنا به - سبحانه وتعالى - في كتابه، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النور: ١٩)، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ (الأحزاب: ٥٨)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ (البروج: ١٠)، فهذه الآيات عامَّة في كل أذًى يصيب المسلمَ أو فتنة مما يؤثِّر على أمنه وسَعادته، وعنهﷺ أنه قال: «كفى بالمرء كذبًا أن يُحدِّث بكل ما سمع»(١٥).

نعم الإشاعات كالنار في الهشيم تأكل الأخضر واليابس؛ فعلينا جميعًا أن نتصدَّى لها.

الهوامش

٧ - رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٨ - رواه البخاري.

٩ - في ظلال القرآن: (٦/ ٣٣٤١).

١٠ - رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه في كتاب الفرائض، باب ما جاء في ميراث الجدَّة.

١١ - رواه البخاري ومسلم في باب الاستئذان.

١٢ - علوم الحديث؛ د. مروان شاهين.

١٣ - في ظلال القرآن: (٤/ ٢٥٠٢).

١٤ - رواه أبو داود والترمذي.

١٥ - رواه مسلم.

دعوة ولي العهد للحوار ومستقبل المصالحة الوطنية في مملكة البحرين



كتب: علي راضي

عشية الاحتفال بعيد استقلالها الحادي والأربعين عن الاحتلال البريطاني عام ١٩٧١، وبالذكرى الثالثة عشرة لتولي جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة لمقاليد الحكم في ١٩٩٩، اتخذت مملكة البحرين خطوات عدة لتهيئة الأجواء للحوار الوطني بين الحكومة والمعارضة، وتزامنت هذه التحركات مع مبادرة (دعوة) طرحها ولي العهد البحريني الأمير سلمان بن حمد آل خليفة جاءت خلال كلمة له أمام المؤتمرين في حوار المنامة الذي استضافته العاصمة البحرينية الجمعة قبل الماضية، ورحبت المعارضة (جمعية الوفاق) بالمبادرة على الفور وأكدت أنها ترغب في الحوار دون شروط، وهو ما أشار إلى وجود ضوء في نهاية النفق الذي اشتد ظلمة منذ احتجاجات فبراير ٢٠١١، وهي الاحتجاجات التي وسعت من الهوة بين الحكومة والقوى السياسية الموالية لها من جهة وبينها وبين المعارضة من جهة أخرى، ولاسيما مع ازدياد وتيرة العنف في الشارع وعدم إدانة المعارضة له وهو ما اشترطه ولي العهد للخوض في مجريات الحوار الذي اشترط كذلك أن يكون شاملاً.

إجراءات حكومية لتهيئة الأجواء

وقبل الجلوس على مائدة المفاوضات كانت الحكومة البحرينية قد اتخذت عدة خطوات تمهيدية كان أولها قرار اتخذته وزارة الداخلية البحرينية برفع الحظر عن التظاهرات والمسيرات، بعد نحو شهرين من منعها عقب ازدياد وتيرة العنف من تفجيرات وقنابل محلية الصنع ومولوتوف وغيرها من وسائل المواجهات التي طالت المدنيين فضلا عن رجال حفظ الأمن، ويأتي قرار رفع الحظر بعد يومين من خطاب العاهل البحريني حمد بن عيسى آل خليفة، عد فيه التظاهرات وحرية التعبير «حقاً دستورياً لكل المواطنين»، وأعلن طارق الحسن رئيس الأمن العام عن رفع الحظر، مع التأكيد على ضرورة الالتزام «بالسلمية ونبذ العنف بالعمل والفعل»، وطالب الحسن المنظمين والمشاركين بـ«ضرورة الالتزام بالقانون والمحافظة على سلمية الفعالية والالتزام بقانونية الشعارات والأهداف المعلنة، والمحافظة على النظام والآداب العامة وعدم التعرض للممتلكات العامة والخاصة»، وشدد على ضرورة «التزام المنظمين بتواجدهم في تلك الفعاليات وتواصلهم المستمر مع الشرطة لحماية حرية الرأي والتعبير من أي استغلال يخرجها عن إطارها القانوني».

كما يدخل ضمن هذه التهيئة قيام وزارة الداخلية بإعداد مقترح بتعديل قانون التجمعات والمسيرات الحالي من خلال الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في هذا المجال، بما يوازن المحافظة على الأمن والنظام والآداب العامة خلال المسيرات والتجمعات».

وسبق للحكومة أن اتخذت إجراءات بعودة جميع المفصولين من وظائفهم جراء تورطهم في أحداث عنف خلال فبراير ومارس ٢٠١١، وأوضحت وزيرة الدولة لشؤون الإعلام سميرة رجب في هذا السياق أن "الغالبية العظمى من المفصولين استعادوا وظائفهم" في إشارة





إلى ٤٤٠٠ شخص كانوا فصلوا من أعمالهم بسبب المشاركة في الاحتجاجات في فبراير ومارس ٢٠١١.

ومن ضمن الخطوات التى تحققت على صعيد الإصلاحات تلك التي عملت على ألا تكون السلطة التنفيذية هي صاحبة السلطة العليا وإنما السلطة القضائية باتت مؤخراً سلطة مستقلة تماماً لا تتبع للسلطة التنفيذية كما كانت فى السابق تابعة لوزارة العدل والشؤون الإسلامية وهي خطوة زادت من استقلالية السلطة القضائية، فى الوقت نفسه أصبحت السلطة التشريعية بغرفتيها بعد تطبيق البرنامج الإصلاحى تتمتع بصلاحيات واسعة فى محاسبة الحكومة وإمكانية عدم التعاون معها بل تغييرها وتشكيل حكومة بديلة لها.

كما اتخذت الحكومة إجـراءات أخرى لتهيئة أجواء الحوار أهمها تعيين أمين عام للتظلمات بوزارة الداخلية وتعيين مفتش عام في الوزارة وجهاز الأمن الوطني للتحقيق في تجاوزات رجال الأمن وجميع قضايا حقوق الإنسان، كما تشمل إعداد مدونة سلوك يلتزم بها أفراد الأمن وتدريبهم حول سبل التعامل مع المتظاهرين والموقوفين، فضلاً عن توظيف ٥٠٠ فرد من مختلف مكونات المجتمع في الشرطة، كما شملت هذه الإجراءات تركيب

مبادرة ولي العهد للحوار اشترطت وقف جميع مظاهر العنف وإدانته وعلى أن يكون حواراً شاملاً لكل القوى المجتمعية

أجهزة حديثة في غرف وأماكن النزلاء لمراقبة حركة ما يحدث في السجون وأثناء استجواب الموقوفين وإنشاء وحدة متخصصة في النيابة العامة تنظر في جميع ادعاءات انتهاكات حقوق الإنسان، وتعيين الشرطة القضائية التي تجمع الأدلة فيما يتعلق بادعاءات التعذيب.

وفي السياق ذاته تم إنشاء المؤسسة الوطنية

الحكومة البحرينية تعيد التظاهرات شريطة المحافظة على النظام والآداب العامة وعدم التعرض للممتلكات

لحقوق الإنسان وفقاً لمبادئ باريس التي تتمتع بصلاحيات واختصاصات واسعة في المجال الحقوقي وفقاً للمبادئ المعتمدة لعمل هذه المؤسسات، ومن المنتظر أن يتم اتخاذ خطوتين لتفعيلها: الأولى تعيين أعضائها خلال الأسابيع المقبلة، والثانية صياغة قانون المؤسسة حتى يحال إلى السلطة التشريعية لإصداره، إلى جانب ذلك فإن هناك ثلاثة أجهزة رسمية في داخل البلاد تستطيع مراقبة السجون في أي وقت هي السلطة القضائية والنيابة العامة ووزارة حقوق الإنسان، كما تم توقيع اتفاقية مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر لمراقبة الأوضاع في السجون التي تقوم بزيارات دورية في إطار هذه الاتفاقية.

مضمون مبادرة ولي العهد للحوار

دعا ولي العهد الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة المعارضة إلى الحوار مطالبا إياها بإدانة العنف في الشارع، وقال: "كانت لدينا تجربتنا الخاصة بما يسمى الربيع العربي ٢٠١١، وهذا أدى إلى انقسام بلدنا. إنني على اقتناع بأن الحوار هو السبيل الوحيد للمضي قدما". ورحبت المعارضة بقيادة جمعية الوفاق بدعوة ولي العهد مشددة على "حوار جدي" تخضع نتائجه للاستفتاء. وتشترط

الحكومة أن يكون الحوار بين جميع القوى السياسية والوطنية وليس حوارا ثنائياً بين الحكومة والمعارضة فقط، فمن جهتها قالت وزيرة الدولة لشؤون الإعلام سميرة رجب: «الحوار هو الحل، حوار توافقي بين كل القوى الوطنية للوصول إلى اتفاق». فيما قال خليل مرزوق القيادي في الوفاق: «مستعدون للحوار ولا شروط لدينا. مطلبنا هو أن يكون الشعب مصدرا للسلطات، وأن يكون رئيس الوزراء منبثقا عن العملية الانتخابية، وجدد "التزام" المعارضة "الملكية الدستورية" لكنه استدرك قائلا: "نريد أن يكون الشعب صاحب القرار".

يذكر أن البحرين أطلقت حواراً وطنياً شاملاً خلال الأزمة شارك فيه أكثر من ٣٠٠ شخصية بحرينية من كافة توجهات المجتمع سنة وشيعة وشخصيات أكاديمية ورجال دين، بالإضافة إلى ممثلي الديانتين المسيحية واليهودية فى البلاد، ولكن المعارضة قاطعت هذا الحوار وهو ما يشير إلى أن ثمة أجندة خفية غير معلنة لديهم حالت دون مشاركتهم فى الحوار الوطنى الشامل فضلاً عن وضعهم لشروط مسبقة من خلال المطالبة بأن يكون حوارها مع الحكومة دون مشاركة باقي الأطراف، بينما القيادة البحرينية أعلنت غير مرة أن أحد المخارج الرئيسية هو جلوس جميع الفرقاء على مائدة الحوار بشرط أن يضم كافة مكونات المجتمع البحريني ونبذ العنف بكافة أشكاله وصوره وصنوفه من أي طرف حتى نهيئ الأرضية المناسبة لهذا الحوار.

معوقات الحوار ومستقبله

تعتري مبادرة الحوار التي دعا إليها ولي العهد بعض المعوقات على الأرض أهمها عدم توقف المعارضة المتطرفة عن ممارسة العنف في الشارع بشكل يكاد يكون يومياً، كذا تصلب المعارضة في طلباتها خاصة تأكيدها على أن يكون النظام البحريني نظاما برلمانيا يملك فيه الملك ولا يحكم، وهو المطلب الذي تطلق عليه المعارضة "الملكية الدستورية" على غرار النظام البريطاني، هذا فضلاً عن رفض القوى السياسية السنية وهي المكونة من القوى والتجمعات التي اصطلح على تسميتها "الموالاة"، رفضها لمطلب انتخاب رئيس مجلس الوزراء واعتبار ذلك مدعاة لعدم استقرار البحرين وترى أنه يفتح الباب أمام الفتنة بين مكونات المجتمع وانتشار العنف وربما نشوب حرب أهلية لا تحمد عقباها مثلما يحدث في العراق الآن الذي لم يستقر بعد برغم مرور ٩ سنوات على إزاحة حكم صدام حسين.

تعيين أمين عام ومفتش للتظلمات بوزارة الداخلية وجهاز الأمن الوطني للتحقيق في تجاوزات رجال الأمن وقضايا حقوق الإنسان

منذ فبراير ٢٠١١ المعارضة المتطرفة فجرت ١٤ ألف قنبلة مولوتوف والسلطات ضبطت ٢٧ ألف قنبلة وأصيب ١٧٠٠ رجل أمن



استمرار العنف في الشارع

تشهد ساحة المعارضة البحرينية انقساما كبيرا حول قضية العنف في الشارع، حيث هناك قوى وجماعات متطرفة تؤمن بالعنف وتستخدمه يوميا، يأتي على رأسها حركتا وفاء وحق المحظورتان، وتظهر هذه التنظيمات على الأرض فيما يعرف بائتلاف شباب ١٤ فبراير الذي يقوده متطرفون يقيمون في الخارج في لندن والعراق ولبنان وسوريا، وهو التنظيم السري الذي يدعو أنصاره يوميا لمواجهات مسلحة مع الشرطة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. وإذا كانت الوفاق تعلن في العلن أنها ضد العنف إلا أنها في الواقع لا تتدخل لمنع هؤلاء الشباب المتطرف، وتغازلهم من بعيد.

وتدفع مجريات هذه الأمور بعض المراقبين إلى التساؤل عما إذا كانت المعارضة التقليدية بقيادة الوفاق بدأت تفقد سيطرتها على الشارع لصالح مجموعات صغيرة متطرفة، وقال القيادي الوفاقي خليل مرزوق ردا على ذلك: "لم نفقد السيطرة على الشارع لكن المطالب أصبحت معقدة وأكثر حدة،

وازدادت عمليات العنف". وتؤكد المعلومات أن المسيرات التي تحدث بالليل وهي غير مرخصة يستخدم معظم المشاركين فيها قنابل المولوتوف بكميات ضخمة، وتشير الإحصائيات إلى أنه تم استخدام حوالى ١٤ ألف قنبلة من هذا النوع منذ اندلاع الأزمة فى فبراير العام ٢٠١١، فضلاً عن مصادرة ٢٧ ألف قنبلة لم يتم استخدامها وتم العثور عليها فى مخازن عديدة بالبحرين، وقد بلغ عدد الإصابات فى صفوف رجال الأمن منذ اندلاع الأحداث حوالي ١٧٠٠ حالة فضلاً عن حالات استشهاد بلغت ١٠ حالات بين رجال الشرطة.

تصلب المعارضة وانقسامها حول مطالبها

ومن ضمن المعوقات التي تقف حجر عثرة أمام مبادرة الحوار التي دعا لها ولي العهد أنه لا تزال حتى الآن مجموعات متطرفة من المعارضة تطالب بإقامة جمهورية إسلامية على غرار الجمهورية الإيرانية، وتؤمن بالعنف وتحقيق هدفها بقوة السلاح، هذا فضلاً عما يوصف بالمعتدل من قوى المعارضة لا يزال يصر على وضع شروط للحوار تضمنها ما يعرف بوثيقة المنامة، وهي مطالب في معظمها مرفوضة من السلطة ناهيك عن القوى السياسية السنية الممثلة في تجمع الفاتح الذي يضم بين ظهرانيه عدة قوى وجمعيات موالاة للحكم يتصدرها جمعية الأصالة الإسلامية المعبرة عن التيار السلفي وجمعية المنبر الإسلامي الممثلة لتيار الإخوان المسلمين، فكل هذه القوى الوطنية الموالية ترفض رفضا باتاً طرح قضية رئاسة الوزراء على طاولة الحوار، وتقول: إن ما عدا مطالب سقوط النظام وإقامة جمهورية إسلامية وإقالة رئيس الوزراء، ما عدا ذلك فكل شيء قابل للتفاوض حوله، في المقابل تصر الوفاق التيار المعارض الأكبر على طرح تلك المطالب وإن كانت تطرحها تحت عنوان غامض غير واضح وهو " الملكية الدستورية".

أوضاع تحت المجهر!

بداية (ما تبشر)!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

محزن ألا يتقدم أي من البنوك المحلية مع نهاية يوم الاثنين الماضي بأي تظلم للنيابة العامة حول إيداعات القبيضة ليسدل الستار على هذا المشهد المحزن ويصبح قرار حفظ قضية الإيداعات قرارا نهائيا لينجو بذلك (١٣) قبيضا من نواب مجلس الغفلة ٢٠٠٩! من هذا المنطلق دعونا نبارك لنواب المجلس الحالي المتهمين بالبلع الحرام هذا الحفظ ونشد على أيديهم لتبني قضايا المال العام، والدفاع عن أهل الفساد ومحاربة المفسدين في الأرض وملاحقة سرّاق المال العام والله يرحم الحال!

كيف سيتحدث بعضهم عن هذه الجوانب الأساسية وهو المحفوظة قضيته بين الاتهام وغير الاتهام في مجلس بلغ إجمالي الطعون الموجهة في خاصرته (٥١) طعنا انتخابيا هي العليا المقيدة ضده في سجلات المحكمة الدستورية منذ نشأة مجالس الأمة؟!

ولعله من المعيب أن يرفض المجلس في يوم افتتاحه طلبا نيابيا بشأن إحالة المادة (٧١) من الدستور إلى المحكمة الدستورية لتفسيرها ومعرفة المقصود بحالة الضرورة بأغلبية بلغت (٥٥) صوتا مقابل (٥) أصوات، الأمر الذي يدل على أن نواب هذا المجلس متشككون في صحة وصولهم وبالتالي يخشون ضياع هذه الفرصة التي لن تتكرر من جديد إلا بالحلم!

البداية غير طيبة حتى مع رئاسة المجلس حيث اعتقدنا أن الحكومة ستخلق شيئا من التوازن بداخله بدعم النائب علي العمير الأكثر اتزانا بالتصويت لصالحه، فحدث العكس بسقوطه وفوز النائب علي الراشد المعروف بمواقفه من المعارضة!

لا نعرف في أي اتجاه سوف يسير هذا المجلس وسط قيام مجلس شبابي آخر في الشارع وهو ما توقعناه منذ عدة أسابيع قبل أن يتم الحديث عن هذا المجلس!

البداية غير مريحة ولا تدعو للتفاؤل، ولكن نعتقد أن العديد من النواب من أصحاب العضلات (على الطل) سيلجأون للتهدئة خوفا على مقاعدهم من الحل الذي نتوقع ظهوره مع أي تشابك نيابي حكومي يحدث!

على الطاير

يقول الخبر: بدأ الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية الإعداد لتجهيز ملفات المستحقين من البدون تنفيذا لقرار مجلس الوزراء الخاص بتجنيس (٢٠٠٠) شخص خلال العام ٢٠١٣.

أي إن أي دون أوراقه مكتملة لا يمكن تجنيسه اليوم إلا مع الألفين الـ(ملطوعين)، هذا إذا تم تجنيسهم في ٢٠١٣/١٢/٣٠!!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

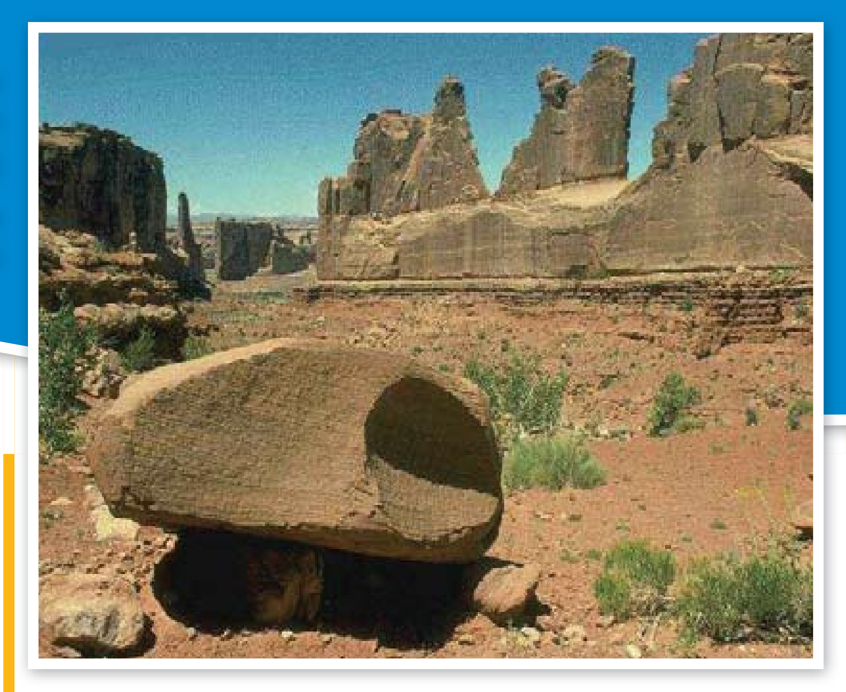
waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي

افتراءات وشبهات حول دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله (٩)

زعموا أن نجدا.. مطلع قرن الشيطان

(الحلقة الثانية)

سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الفتنة تجيء من هاهنا»



بقلم / د. أحمد بن عبد العزيز الحصين

ذكرنا في الحلقة الماضية الأدلة النبوية على أن العراق بلد الفتن والشرور والفرقة والاختلاف، ومنشأ الكفر والنفاق والطغيان، ونأتي الآن على ذكر ما ورد عن الصحابة والتابعين وأئمة الإسلام والمسلمين في أن العراق مطلع كل فتنة وشر وخراب وفرقة للإسلام والمسلمين:

أقوال الصحابة -رضي الله عنهم- في أن العراق مطلع قرن الشيطان

قال سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «ياأهل العراق ما أسألكم عن الصغيرة، وأركبكم الكبيرة، سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الفتنة تجيء من هاهنا»، وأومأ بيده نحو المشرق؛ «حيث يطلع قرن الشيطان، وأنتم يضرب بعضكم رقاب بعض»(١).

وأخرج الترمذي في سننه عن عبدالرحمن بن أبي نعيم: «أن رجلا من أهل العراق سأل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب؟ فقال ابن عمر رضي الله عنه: «انظروا إلى هذا يسأل عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم»(٢).

وأخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «إنه سأله رجل عن المحرم، قال شعبة: أحسبه قال: يقتل الذباب، قال: أهل العراق يسألوني عن الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «هما ريحانتاي من الدنيا»(٣).

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال حين بعث رهطا من الأنصار إلى الكوفة: «إنكم تأتون الكوفة فتأتون قوما لهم أزيز بالقرآن، فيأتونكم فيقولون: قدم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فيسألونكم عن الحديث، فأقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم»(٤).

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه أراد الخروج إلى العراق، فقال له كعب: «لا تخرج إليها يا أمير المؤمنين، فإن بها تسعة أعشار السحر، وبها فسقة الجن، وبها الداء العضال»(٥)، وزاد في الكنز: «وبها باض إبليس وفرخ»(٦).

وروي أن الحسن بن علي استخلف حين قتل علي رضي الله عنهما فبينما هو يصلي إذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر، وحسن رضي الله عنه ساجد يصلي والطعنة وقعت في وركه، فمرض منها أشهرا، ثم

برأ فقعد على المنبر فقال: «ياأهل العراق، اتقوا الله فينا فإنا أمراؤكم، وضيفانكم، ونحن أهل البيت الذين قال الله تعالى: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾، قال: فما زال يقولها حتى ما بقي أحد من أهل المسجد إلا وهو يحن بكاء»(٧).

وروي أنه لما سقي الحسن -رضي الله عنه- سما أوصى لأخيه الحسين وقد حضره الموت، فقال: «إن الحوادث والأحوال تشهد أن سفهاء الكوفة يخرجونك منها، ويذلونك، فعزمت عليك أن تغادرها وتخرج منها»(٨).

وروى الإمام أحمد عن أبي نصرة، قال: كنا عند جابر رضي الله عنه فقال: «يوشك أهل العراق ألا يجبى إليهم دينار ولا مدى»(٩).

أقوال التابعين في أن العراق قرن الشيطان

روي أن هشام بن عروة -رحمه الله- كان يقول: «إذا حدثك العراقي بألف حديث، فألق تسعمائة وتسعين، وكن من الباقي في شك»(١٠).

وروي عن الزهري -رحمه الله- أنه قال: «إذا سمعت بالحديث العراقي فأردد به، ثم أردد به، ثم قال: إن في حديث أهل الكوفة دغلا كثيرا»(١١).

وروي عن الإمام طاووس اليمني رحمه الله أنه قال: «إذا حدثك العراقي مائة حديث فاطرح تسعة وتسعين» (١٢).

أقوال الأئمة والمحدثين في أن العراق قرن الشيطان

قال الإمام مالك -رحمه الله-: «إذا خرج الحديث عن الحجاز إلى العراق، انقطع نخاعه»(١٣).

وقال الإمام الشافعي -رحمه الله-: «كل حديث جاء من العراق وليس له أصل في الحجاز فلا تقبله»(١٤).

وقال أيضا: «إياكم والأخذ بالحديث الذي جاءكم من بلاد أهل الرأي إلا بعد التفتيش» (١٥).

وقال الإمام أحمد رحمه الله: «ليس لحديث أهل الكوفة نور» (١٦).

قلت: وهذا لا ينطبق على السواد الأعظم من شعب العراق (١٧).

يقول الشيخ عبداللطيف بن الإمام عبدالرحمن بن حسن -رحمهم الله-: «إن المراد بالمشرق ونجد في هذا الحديث وأمثاله هو العراق؛ لأنه يحاذي المدينة من جهة الشرق، يوضحه أن في بعض طرق هذا الحديث: أشار إلى العراق».

قال الخطابي: «نجد من جهة المشرق، ومن كان بالمدينة، كان نجده بادية الشام ونواحيها فهي مشرق أهل المدينة، وأصل نجد: ما ارتفع عن الأرض، وهو خلاف الغور فإنه ما انخفض منها، وقال الراوي: «إن نجدا من ناحية العراق، ذكر هذا الحافظ ابن حجر، ويشهد له ما في مسلم عن ابن عمر، قال: «ياأهل العراق، ما أسألكم عن الصغيرة وأركبكم الكبيرة، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الفتنة تجيء من هاهنا»، وأومأ بيده إلى المشرق، فظهر أن الحديث خاص بأهل العراق؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم فسرالمراد بالإشارة الحسية، وقد جاء صريحا في «المعجم الكبير» للطبراني النص على أنها العراق، وبقول ابن عمر وأهل اللغة وشهادة الحال كل هذا يعين المراد».

ويقول الإمام عبدالرحمن بن حسن -رحمه الله-: «الذم إنما يقع في الحقيقة على الحال لا على المحل، والأحاديث التي وردت في ذم نجد كقوله صلى الله عليه وسلم: «اللهم بارك لنا في يمننا، اللهم بارك لنا في شامنا» الحديث، قيل إنه أراد نجد العراق؛ لأن في بعض ألفاظه: ذكر المشرق، والعراق شرقي المدينة، والواقع يشهد له، لا نجد الحجاز، ذكره العلماء في شرح هذا الحديث، فقد جرى على العراق من الملاحم والفتن، ما لم يجر في نجد الحجاز، يعرف ذلك من له اطلاع على السير والتاريخ، كخروج الخوارج بها، وكمقتل الحسين، وفتنة ابن الأشعث، وفتنة المختار -وقد ادعى النبوة- وما جرى في ولاية الحجاج بن يوسف من القتال، وسفك الدماء وغير ذلك مما يطول عده.

وعلى كل حال فالذم إنما يكون في حال دون حال، ووقت دون وقت، بحسب حال الساكن؛ لأن الذم إنما يكون للحال دون المحل، وإن كانت الأماكن تتفاضل وقد تقع المداولة فيها، فإن الله يداول بين خلقه، حتى في البقاع، فمحل المعصية في زمن قد يكون محل طاعة في زمن آخر، وبالعكس»(١٨).

ثم قال -رحمه الله رحمة واسعة-: «فلو ذم نجد بمسيلمة بعد زواله، وزوال من يصدقه، لذم اليمن بخروج الأسود العنسي ودعواه النبوة... وما ضر المدينة سكن اليهود بها، وقد صارت مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ومعقل الإسلام، وما ذمت المدينة مكة بتكذيب أهلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشدة عداوتهم له، بل هي أحب أرض الله إليه».

ويقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن رحمه الله عن فضل نجد وبني تميم: «وقد جاء في فضل بعض أهل نجد كتميم، ما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: أحب تميما لثلاث سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قوله لما

روي أن هشام بن عروة -رحمه الله- كان يقول: «إذا حدثك العراقي بألف حديث، فألق تسعمائة وتسعين، وكن من الباقي في شك»

جاءت صدقاتهم: «هذه صدقات قومي»، وقوله في الجارية التميمية: «اعتقها فإنها من ولد إسماعيل»، وقوله: «هم أشد أمتي على الدجال»... هذا في المناقب الخاصة، وأما العامة للعرب، فلا شك في عمومها لأهل نجد؛ لأنهم من صميم العرب، وما ورد في تفضيل القبائل والشعوب أدل وأصرح في الفضيلة مما ورد في البقاع والأماكن في الدلالة على فضل الساكن والقاطن.

ومعلوم أن رؤساء عباد القبور الداعين إلى دعائهم وعبادتهم لهم حظ وافر مما يأتي به الدجال، وقد تصدى رجال من تميم وأهل نجد للرد على دجاجلة عباد القبور الدعاة إلى تعظيمها مع الله، وهذا من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم، إن قلنا أن «ال» في الدجال للجنس لا للعهد، وإن قلنا إنها للعهد وهو الظاهر، فالرد على جنس الدجال توطئة وتمهيد لجهاده، ورد باطله، فتأمله فإنه نفيس جدا» (١٩).

ويقول الشيخ حكيم محمد أشرف: «سند هو مقصود الأحاديث، أن البلاد الواقعة في جهة المشرق من المدينة المنورة، هي مبدأ الفتنة والفساد، ومركز الكفر والإلحاد، ومصدر الابتداع والضلال، فانظروا في خريطة العرب بنظر الإمعان، يظهر لكم أن الأرض الواقعة في شرق المدينة إنما هي أرض العراق -فقط- موضع الكوفة والبصرة وبغداد»(٢٠).

ويقول الشيخ سليمان بن سحمان- رحمه الله-: «قد كان بلد الشيخ اليمامة، ولم تكن اليمامة مشرق المدينة، بل مشرق المدينة العراق ونواحيه، فاليمامة ليست مشرق المدينة، ولا هي وسط المشرق بين المدينة والعراق، بل اليمامة شرق مكة المشرفة»(٢١).

يقول الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله: «قد كان بلد الشيخ اليمامة، ولم تكن اليمامة مشرق المدينة، بل مشرق المدينة العراق ونواحيه

الهوامش:

١- أخرجه مسلم، انظر شرح النووي: ١٨/٣٢.

٢- أخرجه في المناقب، حديث (٣٧٧٣) وقال: هذا حديث صحيح.

٣- البخاري في صحيحه - كتاب المناقب ٧/٢٢، والترمذي في المناقب- حديث (٣٧٧٣).

٤- انظر حجة الله البالغة: ١/٣١٣.

٥- سير النعمان: ٢/٢٧ وهو العلامة الشبلي النعماني، وأخرجه مالك في الموطأ ١/٦٩١.

٦- كنز العمال: ١٤/١٨٣.

٧- انظر تفسير ابن كثير: ٣/٤٨٦ سورة الأحزاب آية ٣٣.

٨- انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي-١٨١.

٩- النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير ١/٦٦.

١٠- انظر تدريب الراوي للسيوطي - ص٣٨.

١١- تذكرة الحفاظ للذهبي ١/٢١٠.

١٢- المصدر نفسه: ١/٢١٠.

١٣- تدريب الراوي للسيوطي ص٣٧، ٣٨.

١٤- المصدر السابق.

١٥- انظر: ميزان الشعراني: ١/٤٩.

١٦- سنن أبي داود.

١٧- نفس المصدر.

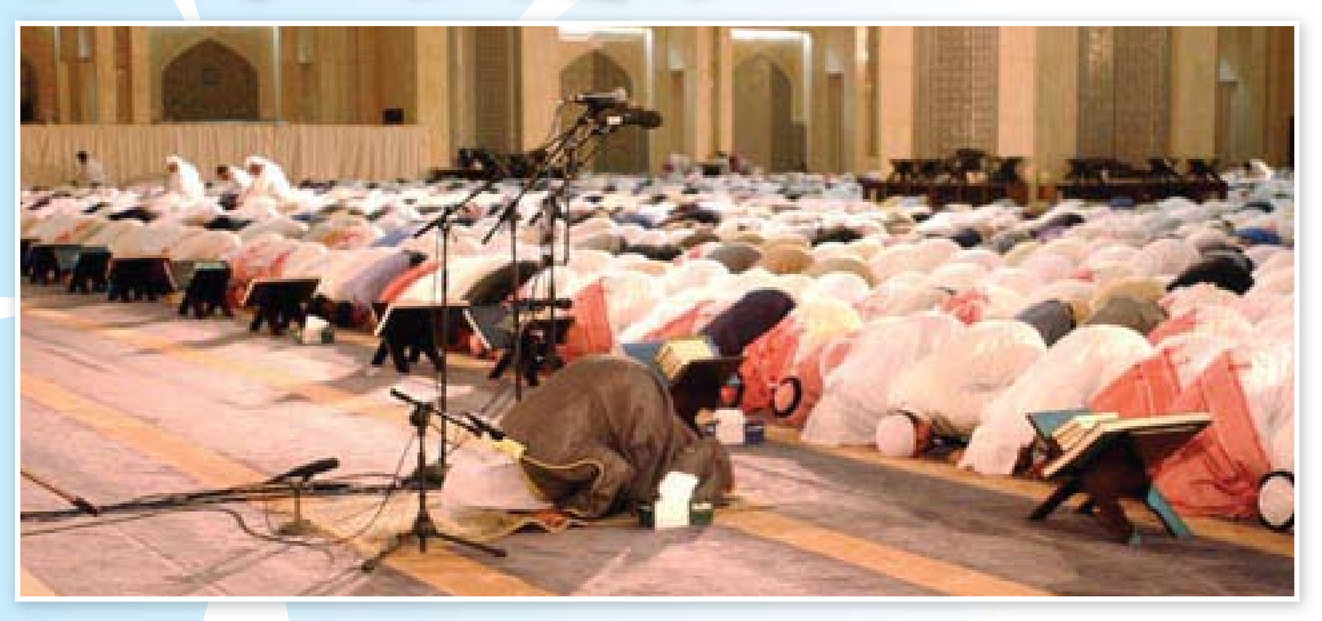
١٨- انظر مجموعة الرسائل والمسائل ج٤ ص٢٦٤.

١٩- انظر منهاج التأسيس والتقديس في الرد على ابن جرجيس ص٦٢.

٢٠- انظر أكمل البيان في شرح نجد قرن الشيطان: تحقيق عبدالقادر حبيب الله السندي ط ١٤٠٢ باكستان.

٢١- انظر الأسنة الحداد في الرد على علوي الحداد ص٨٧.

الحفاظ على المتطوعين والارتقاء بأدائهم



د. عيسى القدومي

العمل التطوعي يدرب ويربي القائمين عليه على البذل والعطاء، والتواضع والسخاء، والبشاشة واللين، والحلم والإيثار، كما يرتقي بنفوس أهل الحاجة وينزع من قلوبهم الحقد والبغضاء.

وتتفاوت الجهات التطوعية في نظرتها إلى المتطوعين، وأخطرها أن ينظر لهم باعتبارهم أفراداً يصعب الاعتماد عليهم، وأنه لا إلزام على أعمالهم، بل يصعب تقييم إنجازاتهم، ويتحسس من أي عتب على تقصيرهم حتى لا ينسحبوا من الأعمال والمهام التطوعية المناطة بهم، وهذا يضعف أداء المتطوع والهيئة التي ينتسب لها.

تلك من أهم المشكلات التي تعانيها بعض الجهات التطوعية، وهذه بعض التوجيهات التي تساعد في صقل المتطوعين والمحافظة عليهم:

١- ربط العمل التطوعي مباشرة بالأجر والثواب من الله تعالى.

٢- احترام وقت المتطوع والحفاظ عليه.

٣- التحفيز المستمر للمتطوعين.

٤- تنمية قدرات ومهارات المتطوعين.

٥- تقدير جهود المتطوعين.

٦- توفير الإشراف الفعال على أعمال المتطوعين.

٧- تقديم التوجيه والإرشاد للمتطوعين.

٨- إطلاع المتطوعين على التقارير والإنجازات التي حققتها الهيئة من خلالهم.

٩- مشاركة المتطوعين في إعداد البرامج والخطط المستقبلية للهيئة.

١٠- توفير الميزانيات الكافية للأعمال التطوعية.

١١- إيجاد إدارة رشيدة ومستقلة للعمل التطوعي.

١٢- إشراكهم في برامج وورش عمل تخصصية في مجال تطوعهم.

١٣- تأهيل المتطوعين من جوانب مختلفة قبل وخلال إلحاقه بالعمل التطوعي.

١٤- إشراك المتطوعين في برامج تدريبية ومشاريع عملية وزيارات داخلية وخارجية مع مؤسسات عمل تطوعية مختلفة.

١٥- إبراز النماذج المتميزة والرائدة من هؤلاء المتطوعين ومكافأتها.

١٦- متابعة أداء المتطوعين وتقييمه بطرق فنية وعملية.

ضوابط الخدمة في الأعمال التطوعية:

لكل عمل يُراد له أن يوفق ويستمر لا بد من ضوابط تحدد إطاره، ومن أَجل الأعمال التي بحاجة إلى ضوابط شرعية وإدارية للأعمال التطوعية، أجمعها بالآتي:

١- إخلاص النية لله تعالى.

٢- أن يكون العمل التطوعي موافقاً للشرع.

٣- أن يحافظ على تماسك المجتمع.

٤- القدرة المعرفية للقيام بالخدمة التطوعية.

٥- القدرة المهارية للقيام بالخدمة التطوعية.

٦- الدافعية والرغبة في القيام بالخدمات التطوعية.

٧- تحقيق مفهوم العمل الجماعي والمؤسسي لاستمرارية العمل التطوعي.

ولا شك أن أفضل الطرق لاستقطاب المتطوعين - على المستوى الفردي- العلاقات الشخصية.

التنشئة العلمية للطفل



المستشارة التربوية: شيماء ناصر

هناك أبحاث كثيرة تمت حول العوامل المؤثرة في التنشئة العلمية السليمة للأفرادة ويمكن توضيحها بعضها فيما يلي:

١ - التأكيد على روح الاكتشاف العلمي في مرحلة الطفولة:

يتعلم الأطفال بعض الأشياء بسهولة أكثر من البالغين، فالأطفال يتعلمون اللغة والمصطلحات العلمية بصورة مذهلة؛ حيث يشير (بنجامين بلوم Bloom) إلى أن ما يحصله الأطفال في الأربع سنوات الأولى من عمرهم يضاهي ما يحصلونه في السنوات الثلاث عشرة التالية.

ولذلك يشير (روبرت صند Robert Sund) إلى أهمية تدريب الأطفال على الاكتشاف العلمي لتنمية العمليات العقلية القائمة على تمثل المفاهيم والمبادئ العلمية في العقل في مرحلة الطفولة؛ حيث تتمثل هذه العمليات في الملاحظة والتصنيف والقياس والوصف والتنبؤ. (Sund ، ١٩٩٥ ، ٦١).

٢ - تدريب التلاميذ على ممارسة التجارب العلمية:

تدريب التلاميذ على ممارسة التجارب العلمية واحد من أكثر العوامل فاعلية في تنشئتهم علمياً، سواء كان ذلك في المدرسة أم المنزل فهو يساعدتهم على ملاحظة اختلاف الظواهر وفهم المفاهيم الصعبة وبالتالي القدرة على تفسير الظواهر علمياً بصورة صحيحة.

٣ - تصحيح الفهم غير الصحيح لدى التلاميذ (Misconception):

استئصال الفهم غير الصحيح من عقول التلاميذ ليس مهمة سهلة للمعلمين، فهذا الفهم غير الصحيح نشأ من جزئيات غير دقيقة من المعلومات وأيضاً المعتقدات غير الصحيحة التي تتراكم أثناء حياة التلاميذ، ولكي يتغلب معلمو العلوم على هذه الصعوبة يمكنهم أن يستخدموا أسئلة مصممة لتصحيح الفهم غير الصحيح عند التلاميذ، والإجابة عن الأسئلة بالتفصيل، فهذه الإجابات التفصيلية سوف تنجح ليس فقط في خلق نقاش جيد بين التلاميذ ولكن أيضاً في السيطرة على الطريقة التي يفكرون بها ومن ثم تصحيح المفاهيم الخاطئة لديهم.

٤ - المناقشات التعاونية:

عندما يسأل التلاميذ أسئلة صعبة فهذا يولد الكثير من الحوار بين التلاميذ، كل تلميذ سيحاول أن يدافع عن وجهة نظره، ويفسر أسبابه بمنطقية، وهذه العملية سوف تكون مفيدة في استبدال المفاهيم غير الصحيحة الموجودة في عقول التلاميذ بالمفاهيم الحديثة المقدمة من خلال العلماء.

كل تلميذ يستطيع أن يعرف نقاط الضعف في أفكاره ويصحح فهمه الخاص إضافة إلى اكتساب التلاميذ من المناقشات التعاونية مهارات مثل تحمل المسؤولية والنقد والعمل في جماعة، وكل هذه من مهارات التنشئة العلمية.

٥ - أنشطة الفصل التعليمي والألعاب التعليمية:

الأنشطة والألعاب العلمية تساهم في تحسين مهارات التلاميذ وتساعدهم على دراسة وتعلم العلوم، ويعدُّ اللعب من العوامل التي تدعم التنشئة العلمية السليمة؛ حيث توفر الألعاب التعليمية فرصة لتنمية مهارات التواصل والتفاعل مع البيئة المحيطة وتزيد من قدرة التلميذ على التعبير الخلاق والإبداع كما أنها تتيح له مساحة من الحرية للتعبير عن نفسه في إطار اجتماعي مقبول وممتع له وللمحيطين به. (فاروق السيد عثمان، ٤٦،١٩٩٥).

أهمية التعاون بين الأسرة والمدرسة في التنشئة العلمية:

يمكن أن يكون آباء وأولياء أمور التلاميذ في مراحل التعليم المختلفة من أكثر المساعدين للمعلم في تقديم العون للتلاميذ من أجل التقدم إلى الأمام في التنشئة العلمية للتلاميذ؛ لذلك فمن الضروري إقامة علاقة فعالة بين الأسرة (الآباء وأولياء الأمور) والمدرسة يتم من خلالها إعلام الآباء بالتطور الحادث في أداء التلميذ



ومناقشتهم فيما يتعلق ببعض المشكلات التي يتعرض لها التلميذ.

إنّ إقامة مثل هذه الروابط جزء مهم من الدور الذي يؤدية معلم العلوم الذي يرغب في مشاركة الأسرة في تنشئة التلاميذ علمياً. ويمكن أن نوجز أهمية التعاون بين الأسرة والمدرسة لتحقيق التنشئة العلمية فيما يلي:

١- التعاون ضرورة لتحقيق التنشئة العلمية فيما توفره الأسرة من معلومات وخبرات علمية تنعكس على عمل الطفل وتقدمه بالمدرسة، وفي نفس الوقت ما يتاح له من معلومات بالمدرسة ينعكس على عمله بالبيت.

٢- التكامل يعد معياراً للعمل التربوي الناجح، فتعاون البيت مع المدرسة كفيل بأن يحقق نمواً متكاملاً في خبرات الطفل التعليمية (المعرفية، والمهارية، والوجدانية)؛ مما ينعكس على مستقبل الطفل بتنمية شخصية متوازنة وحياة علمية مثمرة ومتوافقة.

٣ - التعاون ضرورة لتحقيق الأهداف التعليمية الخاصة بمجال العلوم؛ حيث إنَّ الأهداف من مسؤولية المدرسة والأسرة، ولا يمكن أن تتحقق بشكلها المتكامل والشامل إلا بتضافر عمل المدرسة والأسرة.

٤ - تكامل العمل التربوي بين الأسرة والمدرسة يزيد من فعالية العملية التعليمية بما يحقق ناتجاً أكبر، وفي الوقت نفسه يقل الفاقد في عملية التنشئة العلمية حيث يقل معدل التضارب بين المعلومات المقدمة للتلاميذ.

٥ - إن أي تغيير تريد المدرسة إحداثه في سلوك التلميذ لا بد أن يصحب فهم الأسرة لذلك التغيير، وأهدافه وتوجهاته، حتى تتعاون الأسرة على تدعيمه وتعزيزه، أو على الأقل تتسق عملها ليكون في توجُّه ذلك التغيير.

طبيعة دور الأسرة في التنشئة العلمية:

يؤثر الوسط الاقتصادي الذي يولد فيه الطفل على أسلوب ونظام تعلمه، فالطفل الذي يعيش في وسط اقتصادي مرتفع يحاط بأشياء تجعله يمر بخبرات تسهل عليه لاحقاً اكتساب مفاهيم العلم وأساليبه، وترتبط كفاءة الطفل في تمييز الألوان والأشكال والعلاقات المكانية، بشكل أو بآخر بمدى تنوع الخبرات التي يعيشها. (البرت بايز، ١٩٨٧، ٢٣٨).

- كما أن ارتفاع مستوى الأسرة يسهم في تسهيل عمليات اكتساب اللغة وتكوين المفاهيم والتعبير عن الأفكار، وهذه العمليات مهمة لاكتساب الأفكار العلمية والتنشئة العلمية السليمة.

- كما يسهم جو الأسرة ومدى اهتمامه بالتكنولوجيات في مساعدة الأطفال على رؤية الأشياء والتعامل معها ولا سيما الألعاب والأدوات التي تفي بمعارف التلاميذ وتساعدهم على تعلم العلوم.

الأنشطة والألعاب العلمية تسهم في تحسين مهارات التلاميذ وتساعدهم على دراسة وتعلم العلوم

ورغم ما للعوامل السابقة من دور في التنشئة العلمية للأطفال إلا أن الأسرة يمكنها أن تشارك بصورة فعالة في توفير جو مناسب للتنشئة العلمية من خلال التشجيع.

ومن شأن البرامج التعاونية بين المدرسة والبيت من أن تسرع من سلوكيات التلميذ الأكاديمية وتقلل من السلوكيات الاجتماعية غير المرغوبة.

وتأتي مشاركة الأسرة من خلال الالتزام بالقواعد الآتية:

- السعي إلى تفهم الطفل والنزول لمستواه أخذاً بيده.

- إشباع حاجات الطفل التي منها الحاجة إلى النجاح والأمن والتقدير والشعور بالكفاية.

- خلق جو معتدل يقع بين التدليل والقسوة، أي إحاطته بالعواطف والحنان، وتحريك قوى المجابهة والكفاح في نفسه وتحفيزه على مواجهة الصعاب وتجاوز الانتصار عليها، وهذا كله يعني الاعتدال والتوازن.

- حمل الطفل على الانضباط الذاتي والطاعة المبصرة، فالطاعة المعقولة تستهدف تعليمهم حب النظام وتدريبهم على ضبط النفس فيتكيف كل منهم مع الآخرين وينسجم مع القواعد المنظمة للحياة والناس. (عدنان السبيعي، ١٩٩٣، ٥٤).

- احترام الأب لشخصية طفله ومساعدته أن يثق بنفسه (من غير غرور) وتشجيعه على أن يحترم غيره من غير أن تذوب شخصيته مع أقرانه.



(١٨) من ديسمبر

اليوم العالمي للغة العربية .. وماذا بعد؟

كتب: وائل رمضان

في الوقت الذي تواجه فيه اللغة العربية أصنافًا من الحروب على كل الجبهات الداخلية والخارجية، وفي الوقت نفسه الذي يجند فيه خصوم الانتماء العربي الإسلامي كل أسلحتهم للإجهاز على ما تبقى من معالم العروبة داخل الفضاء العربي والإسلامي، يأتي الدرس من المجلس التنفيذي لمنظمة اليونيسكو، الذي قرر أخيرًا الاحتفاء والاعتراف بعالمية اللغة العربية بعد أن اعتمد (١٨ ديسمبر) يومًا عالميًا لها، صحيح أن كثيرين تناولوا الخبر باعتباره مادة إعلامية عارضة، لكن القليل منهم توقف عند حيثيات القرار بشكل يمكنه من فهم أسبابه ومغازيه، ولا شك أن الاحتفاء العالمي بالعربية هو فرصة للمجتمع الدولي بغية تحقيق المساواة الضرورية بين اللغات الرسمية باعتبارها أكثر اللغات استعمالاً في العالم وأهمها على الإطلاق من حيث العمق الحضاري، والأهم أنها من بين لغات التداول الست في أروقة منظمة الأمم المتحدة.

ليست هذه هي المرة الأولى التي يأتينا الاعتراف بقوة لغتنا ومنعتها من العالم المتقدم، فقد سبق واعتمدت قبل ذلك في العديد من الكيانات الدولية مثل منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة العمل الدولية، ومنظمة الوحدة الإفريقية والألكسو، والآن جاء دور اليونيسكو التي انطلقت بها فعاليات الاحتفاء بلغة الضاد؛ حيث تم تصميم شعار اليوم العالمي وقامت (إرينا بوكوفا) المديرة العامة لليونسكو، بتدشينه رسميًا، بحضور السفراء العرب؛ مما يعني وضع هذه المناسبة ضمن أجندة اليونسكو السنوية والتنويه بها عند حلولها من لدن المكتب الرئيس وكافة مكاتب اليونسكو والمؤسسات المرتبطة بها حول العالم، في الدول العربية وغير العربية.

أهمية اللغة العربية

قبل أن نتكلم عن أهمية اللغة العربية لابد أن نوضح أن اعتراف اليونسكو بها جاء متأخرًا، فقد كان حري بهذه المنظمة أن يكون الاعتراف بلغة عريقة كاللغة العربية منذ زمن بعيد؛ حيث تعد اللغة العربية أقدم اللغات الحية على وجه الأرض، وعلى اختلاف بين الباحثين حول عمر هذه اللغة؛ لا نجد شكًا في أن العربية التي نستخدمها اليوم أمضت ما يزيد على ألف وستمائة سنة، ومنذ عصور الإسلام الأولى انتشرت فيها في معظم أرجاء المعمورة وبلغت ما بلغه الإسلام، وارتبطت بحياة المسلمين، فأصبحت لغة العلم والأدب والسياسة والحضارة؛ فضلاً عن كونها لغة الدين والعبادة.

لقد استطاعت اللغة العربية أن تستوعب الحضارات المختلفة: العربية، والفارسية، واليونانية، والهندية المعاصرة لها في ذلك الوقت، وأن تجعل منها حضارة واحدة، عالمية المنزع، إنسانية الرؤية، وذلك لأول مرّة في التاريخ، ففي ظل القرآن الكريم أصبحت اللغة العربية لغة عالمية، واللغة الأم لبلاد كثيرة.

ونلخص أهمية اللغة العربية في نقاط أساسية أهمها:

- ارتباطها الوثيق بالدين الإسلامي والقرآن الكريم: فقد اصطفى الله هذه اللغة من بين لغات العالم لتكون لغة كتابه العظيم، ولتنزل بها الرسالة الخاتمة، قال تعالى: ﴿إنا أنزلناه قرآنا عربيًا لعلكم تعقلون﴾، ومن هذا المنطلق ندرك عميق الصلة بين العربية والإسلام، كما نجد تلك العلاقة على لسان العديد من العلماء ومنهم

ابن تيمية – رحمه الله – حين قال: «إن اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرضٌ، ولا يفهم إلا باللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به، فهو واجب»، ويقول الإمام الشافعي – رحمه الله – في معرض حديثه عن الابتداع في الدين: «ما جهل الناس، ولا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب».

– اللغة العربية هي المفتاح إلى الثقافة الإسلامية والعربية: ذلك لأنها تتيح لمتعلمها الإطلاع على كم حضاري وفكري لأمّة تربّعت على عرش الدنيا قروناً عدة، وخلّفت إرثًا حضاريًا ضخمًا في مختلف الفنون وشتى العلوم.

– اللغة العربية من أقوى الروابط والصلات بين المسلمين في شتى بقاع الأرض: ذلك أن اللغة من أهم مقوّمات الوحدة بين المجتمعات، وقد دأبت الأمَّة منذ القدم على الحرص على تعليم لغتها ونشرها للراغبين فيها على اختلاف أجناسهم وألوانهم وما زالت، فالعربية لم تعد لغة خاصة بالعرب وحدهم، بل أضحت لغة عالمية يطلبها ملايين المسلمين في العالم اليوم لارتباطها بدينهم وثقافتهم الإسلامية.

خصائص اللغة العربية

اللغة العربية أقدم اللغات التي ما زالت تتمتع بخصائصها من ألفاظ وتراكيب وصرف ونحو وأدب، مع الاستطاعة في التعبير عن مدارك العلم المختلفة فهي ثابتة في أصولها وجذورها، متجددة بفضل ميزاتها وخصائصها .

– فمن خصائصها الاشتقاق: حيث تشترك الكلمات في أصول الحروف ومادتها وجزء من أصواتها، وتشترك الألفاظ المنتسبة إلى أصل واحد في قدر من المعنى وهو معنى المادة الأصلية العام، وهي بذلك تعلم المنطق وتربط أسماء الأشياء المرتبطة في أصلها وطبيعتها برباط واحد، وهذا يحفظ جهد المتعلم ويوفر وقته.

– ومن مميزاتها الإيجاز: فهو صفة واضحة في اللغة العربية، يقول الرسولﷺ: «أوتيت جوامع الكلم»، ويقول العرب: «البلاغة الإيجاز، وخير الكلام ما قلّ ودلّ».

– والعربية لغة حية، قادرة على مسايرة الحياة، وليست لغة عقيمة جافة كما يدعي من لم يعرفها، ويجهل تاريخه؛ حيث إنها تهيأت لاستيعاب كافة العلوم حتى وصلت العلوم إلى درجة عالية من حيث الكمية والمحتوى.

– ومن خصائص اللغة العربية أنها تتفرد بحروف لا توجد في اللغات الأخرى، كالضاد والظاء والعين والغين والحاء والطاء والقاف.

– ومن مزايا العربية أيضًا ثبات حروفها فأصواتَ الحروف العربية يُنطَقُ بها الآنَ، كما كان يَنطِقُ بها أهلُها قبل خمسةَ عشرَ قرنًا، والفضل في ذلك يعود إلى القرآن الكريم.

كان حري بهذه المنظمة أن يكون الاعتراف بلغة عريقة كاللغة العربية منذ زمن بعيد

اللغة العربية من أقوى الروابط والصلات بين المسلمين في شتى بقاع الأرض؛ ذلك أن اللغة من أهم مقوّمات الوحدة بين المجتمعات

– ومن خصائصها ثباتُها على مرِّ الزمان ومحافظتُها على خصائصها ومفرداتها، فما قاله زهير وعنترة والحطيئة قبل خمسةَ عشرَ قرنًا يقرؤه العربيُّ المعاصر اليومَ فيفهم مَعناه.

– ومن خصائصها المميزة كمال الحروف، فعندنا المفرد والمثنى والجمع، أما اللغة الإنجليزية فليس فيها المثنى، وعندنا أنتَ وأنتِ للدلالة على المذكر والمؤنث، فهم يقولون في الإنجليزية (You) ولا تعرف هل يخاطب رجلاً أم امرأة، ويقولون: (Teacher) ولا تعرف هل هو رجل أو امرأة، ونحن عندنا تاء التأنيث، والألف المقصورة للتأنيث، وعندنا علامات التأنيث للتفريق بين الذكر والأنثى، فلا تعجب أن يكون أولئك فيهم ظاهرة الخنوثة في لغتهم وفي أخلاقهم!

– وذهب كثيرٌ من علماء فقه اللغة إلى أنَّ اللغة العربية تنفرد بمزايا لا توجد مجتمعةً في لغة أخرى من لغات البشر، أي قد توجد بعضُ هذه المزايا في لغة من اللغات، أما أن تجتمعَ كل هذه المزايا في لغة غير العربية فهذا غيرُ موجود، ولذلك تفصيلٌ أفاض فيه هؤلاء العلماء.

المؤامرة على اللغة العربية

علم أعداء الإسلام أن اللغة العربية هي الجزء المشترك من كيان الأمة، وهي الوطن المعنوي الواحد لحركة اللسان المعبرة عن حركة الفكر والوجدان، وأن مقياس رقي الأمم وانحطاطها في رقي اللغة وانحطاطها؛ فهجموا على اللغة العربية، وأخذوا تراثنا ومخطوطاتنا إلى مكتباتهم وجامعاتهم، عندما أدركوا أن اللغة تربط بين المسلمين وتوحد بينهم، كان المسلم ينتقل من المغرب إلى أقصى المشرق وهو يتكلم باللغة العربية الفصحى، وكل واحد يفهمه، كلهم يفهم بعضهم بعضًا؛ لأن اللغة واحدة، فلما احتل الكفار الدولة الإسلامية، وقسموها شنوا الحرب على اللغة العربية الفصحى، وفرضت لغة الغزاة على الشعوب الإسلامية المغلوبة، وجعلوا لغتهم هي اللغة الإجبارية في المدارس، من المرحلة الابتدائية إلى الجامعية فما فوق، وعدّوها اللغة الأساسية في البلاد مع إهمال اللغة العربية، حتى نشأ جيلٌ من أبناء المسلمين يتكلم بلغة

الغزاة ويهجر لغته الأصلية، وصار طالب العمل والوظيفة لا يستطيع أن يجد وظيفة إلا إذا كان يتقن لغة الغزاة اتقانًا جيدًا، حتى صارت الأجيال في بلاد المسلمين لا تحسن النطق بالعربية وتجيد لغات الغزاة، وابتعدت الأجيال عن الدين نتيجة لذلك، حتى صار الواحد يفتح المصحف ولا يحسن تلاوته، ولا قراءة حديث النبيﷺ، فضلاً عن مقطوعة شعرية، أو قصة كتبت بالعربية، ونجمل في نقاط ملخص لتلك المؤامرات كما يلي:

(١) استبدال العامية بالفصحى وإصدار جرائد ومجلات وكتب باللهجات العامية.

(٢) محاولة تطوير الفصحى حتى تقترب من العامية.

(٣) الدعوة إلى إغراق العربية بسيل من الألفاظ الأجنبية.

(٤) إيقاف مشروع التعريب في البلدان العربية بحجة أن التعريب أدى للأصولية والتطرف.

(٥) الهجوم على الحروف العربية والدعوة إلى استعمال الحروف اللاتينية.

(٦) الدعوة إلى إسقاط الإعراب في الكتاب، وقاد هذه الحملة طه حسين في مصر.

(٧) محاولة تطبيق مناهج اللغات الأوربية على اللغة العربية.

(٨) الطعن في الأدب القديم وصحته، والدعوة إلى التجديد.

(٩) التمرد على الأسلوب العربي القديم وما هو إلا تمرد على صحة اللغة وسلامتها.

(١٠) الدعوة إلى الشعر الحر، والشعر المرسل.

(١١) وأخيرًا قاموا تشويه صورة معلمي اللغة العربية، فقاموا بتصوير مدرسي اللغة العربية في أشكالهم وحركاتهم ولباسهم في صور البله والمعاتيه والدراويش، وقد جعلوهم أضحوكة للمشاهدين والمستمعين، لينقدح في ذهن المستمع والمشاهد أن هيئتهم وأخلاقهم مستمدة مما يدرسون من قواعد اللغة العربية وبلاغتها ونحوها وصرفها، فينصرف الناس عنهم وعن المواد التي يدرسونها، وتُلقى في قلوبهم كراهيتها، وفي مقابل هذه الصورة المهينة فإنهم صوروا مدرسي اللغات الأجنبية في أحسن هيئة وأبهى حلة، وخلعوا عليهم من الأوصاف والأخلاق والعلم والثقافة والكرم والشجاعة ما أكثره كذب وتزييف؛ ليستقر في ذهن المشاهد والمستمع أن هيئتهم وأخلاقهم وثقافتهم مستمدة من اللغات الأجنبية التي يدرسونها. فيحبهم الناس، ويتمنون لأولادهم ما لهم.

ولا شك أن هذه الحملات المسعورة أتت بعض ثمارها فنشأت أجيال فاقدة لهويتها، مقطوعة عن تراثها، لا انتماء لديها، وهذا مما يسر احتواء هذه الأجيال وإذلالها والتحكم في توجيهها.

السلف والدعوة للتمسك باللغة العربية

وقد أدرك السلف والتابعون هذه المؤامرات قبل أن توجد، فحذروا من التحدث بغير العربية لمن يحسن العربية، لما في ذلك من استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير، قال شيخ الإسلام ابن تيميّة رحمه الله : «وما زال السلف يكرهون تغييرَ شعائِر العربِ حتى في المعاملات وهو التكلّم بغير العربية إلاّ لحاجة، كما نصّ على ذلك مالك والشافعي وأحمد، بل قال مالك: مَنْ تكلّم في مسجدنا بغير العربية أُخرِجَ منه، مع أنّ سائر الألسن يجوز النطق بها لأصحابها، ولكن سوغوها للحاجة، وكرهوها لغير الحاجة، ولحفظ شعائر الإسلام».

ونقل شيخ الإسلام عن الإمام أحمد كراهة الرَطانة، وتسميةِ الشهورِ بالأسماءِ الأعجميّة، والوجهُ عند الإمام أحمد في ذلك كراهةُ أن يتعوّد الرجل النطقَ بغير العربية .

ومن أسباب منع التحدث بغير العربية الحذر من نطق كلام لا يعرف معناه وقد يكون شركا أو سبا لله وللدين وأيضا فان اعتياد ذلك من التشبه بالأعاجم و قد نهينا عن التشبه بهم.

أدرك السلف المؤمرات على اللغة العربية وحذروا من التحدث بغيرها لما في ذلك من استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير

تعلم اللغات أخرى لحاجة

وهنا لابد من توضيح أمر مهم وهو أن تعلم لغة أخرى لضرورة ملحة، أو أمر طارئ - لا غبار عليه؛ بل إن تعلمها للحاجة جائز بل ومشروع، فعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: أمرني رسول اللهﷺ فتعلمت له كتاب يهود - وفي رواية: بالسريانية - وقال: «إني والله ما آمن يهود على كتابي، فما مرَّ بي نصف شهر حتى تعلمته وحذقته، فكنت أكتب له إليهم وأقرأ له كتبهم». وفي هذا الحديث دلالة صريحة على أن تعلم العلوم الدنيوية التي فيها نفع عام للمسلمين مقصودة للشارع، مأجور عليها إن صلحت النية، وانظر إلى الإمام محمد بن عبد الباقي الأنصاري (ت ٥٣٥هـ) لما أسر في أيدي الروم لم يترك وقته يضيع سدى بل تعلم منهم اللغة الرومية والخط الرومي لعله قد يحتاج إليها يومًا ما.

وماذا بعد؟

وأخيرًا: بعد أن احتفلت منظمة اليونسكو باللغة العربية واعترفت بدورها في الثقافة الإنسانية وجعلت لها يومًا عالميًا، ودعت إلى توسيع نطاق استخدامها، يبقى السؤال المهم وماذا بعد؟

لا شك أن الإجابة على هذا السؤال تمثل عبئًا ثقيلاً على أصحاب القرار، ولكنها ليست كذلك على المخلصين من أبناء هذه الأمة، فالاعتناء باللغة العربية تعني اعتناء بالقرآن الكريم والسنة النبوية، ولو من وجه بعيد.

وإن السلف الصالح رضوان الله عليهم ما قصروا في خدمتها حيث جاهدوا بالجهد والمال والوقت لخدمة لغة القرآن، فعكفوا على تعلمها



لما لها من مكانة مقدسة في نفوسهم، غاروا عليها، وغاروا على بيانها المعجز أن تدنسه عجمة الأعاجم ولوثة الإفرنج، فقضوا سني حياتهم في تقعيدها وإشادة أركانها ورسم أوضاعها .

ولعل أقل ما نعمل أن ننشر هذه الكتب المخطوطة التي تقبع في متاحف العالم وأن ننفض عنها غبار الزمن؛ حيث إن هناك حوالي مليون مخطوطة عربية موزعة في كافة أرجاء العالم: ففي تركيا ١٥٥ألف مجلد، وروسيا ٤٠ ألف مجلد، والعراق والمغرب ٣٥ ألف مجلد، وتونس ٢٥ألف مجلد، وبريطانيا وسوريا ٢٠ ألف مجلد، والولايات المتحدة ١٥ألف مجلد، والهند والسعودية ١٥ألف مجلد، ويوغسلافيا فيها ١٤ ألف مجلد، وفرنسا ٨٥٠٠ مجلد، واليمن ١٠ ألف مجلد، وايطاليا والفاتيكان ٧٥٠٠مجلد، تضاف إلى هذا بلدان تحتفظ بما يقارب ٧٥٠٠ مجلد ليصل الرقم إلى ما يقارب مليون مخطوطة عربية ناجية ما تزال موزعة في أرجاء الكرة الأرضية.

كذلك ينبغي إغناء المكتبة العامة بالمؤلفات التي تحث على كيفية تعلم العربية وتسهيل تعلمها للناطقين بها ولغير الناطقين بها، فضلاً عن استغلال الوسائل المرئية والمسموعة والمكتوبة إلى أقصى حد ممكن لخدمة العربية .

ولعل من أكبر مصائب الأمة أن يكون تعليمها بغير لغتها، وتفكيرها بغير أدواتها، وقياس حاضرها يكون بمعايير وضوابط حضارية غريبة عنها، لقد آن الأوان أن نثبت للعالم أن هذه اللغة ثرية غنية باقية، فنرعاها حق الرعاية، ولا ندعها تتعرض للتقويض والانهيار والغزو اللغوي الشرس من الداخل والخارج.

السياسة الشرعية

من التوحيد ضرورة السنة مع القرآن

بقلم : محمد الراشد

السنة النبوية هي كل قول وفعل وتقرير بدر من النبي صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى..﴾ (النجم:٣، ٤) فالسنة النبوية المطهرة المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، فهي إما مبينة لآيات الذكر الحكيم، أو مفسرة أو مكملة لبعض الأحكام، فعلى سبيل المثال قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (المزمل:٢٠) ولكن كيف تقام الصلاة؟ وما أركانها؟ وما شروط صحتها؟ وماذا نقول خلالها؟ لم يذكر القرآن الكريم أية تفاصيل وشروحات لكل تلك الأسئلة؛ إنما بينها ووضحها لنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقد بينت السنة المطهرة كل مبهم من آيات الله عز وجل، وهنا أسائل الذين ينكرون سنة النبي صلى الله عليه وسلم: كيف تصلون؟ وكيف تحجون؟ وعلى أي أساس تخرجون زكاتكم؟ كيف تقومون بكل تلك العبادات؟ أليست بتوضيح وتفسير من رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنته التي سخر الله لها أناسًا كالبخاري ومسلم وأحمد ... وغيرهم -رحمهم الله- حفظوها وكتبوها حتى وصلت إلى أيدينا الآن؟!

وقال الشافعي: فلم أعلم من أهل العلم مخالفاً في أن سنن النبي من ثلاثة وجوه، فاجتمعوا منها على وجهين، والوجهان يجتمعان ويتفرعان:

أحدهما: نص كتاب، فاتَّبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أنزل الله.

والأخر: جملة كتاب، بيّن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه عن الله معنى ما أراد أن يأتي به العباد، وكلاهما اتبع فيه كتاب الله.

أما الوجه الثالث: فقال: ما سن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيما ليس فيه نص كتاب، فقد كان الوحي ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبره جبريل عليه السلام بالسنة التي تفسر ذلك، بل الأكثر من ذلك أن السنة أتت بما هو زيادة على حكم الكتاب كتحريم نكاح المرأة على عمتها وخالتها، وكتحريم الحمر الأهلية، وكل ذي ناب من السباع إلى غير ذلك.

فالسنة قرينة القرآن تفسره وتبينه وتدل عليه، ولا يصح الاستدلال بشيء من السنة المنسوبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير إلا بما صح عنه بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير قطع في السند ومن غير شذوذ ولا علة، أو بما نزل عن رتبة الصحيح إلى الحسن بأن يخف ضبط بعض رواته خفة لا تسقطه عن درجة الاحتجاج.

ومن هنا لا بد لمن أراد تدبر القرآن والعمل به العلم بالسنة، فإن أهل البدع أجمع، أضربوا عن السنة، وتأولوا الكتاب على غير ما بينت السنة، فضلوا وأضلوا، ونعوذ بالله من الخذلان، ونسأله التوفيق والعصمة برحمته.

والله الموفق والمستعان.

@Abuqutibaa
Abuqutiba@hotmail.com
Abuqutibaa@

الفلسطينيون في مخيمات سورية وشتات الشتات !!



د. عيسى القدومي

إن ضريبة الشتات التي يعيشها اللاجئون الفلسطينيون في مخيمات اللجوء باهظة الثمن، فمع أي حدث سياسي أو عسكري في الدول العربية ولاسيما دول الطوق حول فلسطين تُسال الدماء الفلسطينية، سواء اعتزلوا أم شاركوا في تلك الأحداث والمتغيرات.

فمن أيلول الأسود في الأردن، والحرب الأهلية في لبنان، إلى مجازر منظمة أمل الشيعية، مروراً بمجازر النصيرية للمخيمات الفلسطينية في لبنان، ثم احتلال العراق وما تبعه من قتل وتشريد لفلسطينيي العراق، أحداث شاهدة على مأساة مستمرة.

وها نحن أولاء نعيش فصلاً جديداً لمأساة جديدة للفلسطينيين في مخيمات سورية، وجيش الإجرام والعدوان في سورية يخوض حرباً ضروسا وكأن السيطرة على دمشق وتحريرها لا يتم إلا عبر تدمير مخيم اليرموك وتشريد أهله، فقصف مخيم اليرموك بالطيران الحربي الأسبوع الماضي أوقع أكثر من ٢٥ قتيلا و١٠٠ جريح لآمنين في مساكنهم، ومصلين في مساجدهم ليمتزج الدم الفلسطيني والسوري على أرض سورية كما امتزج على أرض فلسطين، والقاتل في الحالتين يريد أن يسيطر على الأرض والتاريخ !!

وتُقدر أعداد القتلى في المخيمات الفلسطينية في سوريا بأكثر من ١٠٠٠ قتيل وآلاف عدة من الجرحى، وأكثر من ٣٥ ألف معتقل فلسطيني لدى الأجهزة الأمنية السورية؛ حيث يصل إجمالي عدد الفلسطينيين في مخيمات سوريا للاجئين الفلسطينيين إلى ٥٨٠ ألفاً معظمهم في اليرموك.

ومع ضيق المخيمات في لبنان، إلا أن الكثير من اللاجئين الفلسطينيين هربوا من مخيماتهم في سورية والتجؤوا إلى المخيمات الفلسطينية في لبنان، مع سوء حالة تلك المخيمات المأساوية، شتات يذكرهم بشتاتهم الأول من أرضهم وتاريخهم في فلسطين، وما زالت المخيمات الفلسطينية في سورية تلملم جراحها وتدفن موتاها.

وقد عملت كل الفصائل الفلسطينية لتحييد المخيمات الفلسطينية، وتجنيب إقحام أبناء الشعب الفلسطيني في الأزمة في سوريا أو لبنان أو غيرهما من الدول، إلا أن المجرم أحمد جبريل - الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - الأداة الأولى للنظام النصيري تسبب في وضع المخيمات بين مطرقتين: إما تأييد النظام السوري المجرم، أو القتل باعتبارهم من المؤيدين للمعارضة السورية وجيشها الحر، فعصابات النظام السوري بمساندة مرتزقة أحمد جبريل تقوم بعملية «عقاب جماعي» للمخيمات الفلسطينية، وكأن الطريق والسبيل لتحرير فلسطين لا يكون إلا على أطلال مخيم اليرموك !! فباسم فلسطين وقضيتها يحرق الأطفال وتقتل النساء !!

ولا شك أن هنالك مخططات خفية تستهدف اللاجئين الفلسطينيين بكافة السبل والوسائل المرعبة، تمهيدًا لطردهم من مخيماتهم في سورية، فمنذ بداية الثورة في سورية، خرج علينا المتحدثون الرسميون باسم الحكومة ليتهموا الفلسطينيين في المخيمات بأنهم وراء ذلك الحراك، ليجر الفلسطيني إلى







معركة الأنظمة الظالمة مع شعوبها .

وبدت المحاولات التي تبذلها أطراف خارجية وعصابات مأجورة واضحة الأهداف في سعيها لجر المخيمات الفلسطينية إلى المزيد من المواجهات المسلحة في ظل الوضع القائم في سورية، من أجل طرد مخيمات اللاجئين، ولا شك أن المستفيد الأول من الأحداث الضاربة للمخيمات الفلسطينية هو الاحتلال الإسرائيلي الذي يسعى لإلغاء تلك المخيمات وما يتبعها من حق العودة إلى وطنهم الأم فلسطين المحتلة.

لا شك أن اللاجئين الفلسطينيين ومخيماتهم هم أضعف حلقة في مكونات الدول التي يقطنونها، فلا مليشيات تحميهم، ولا قوى سياسية تنادي باسمهم ولا حضور على الأرض مع غياب شبه كامل لمثليهم دولياً؛ الأمر الذي يسهل مخطط ذبحهم والاستفراد بهم دون أن ينتصر أحد لدمهم – كما حدث لهم مؤخراً في العراق – لذا نقول: إذا لم يتم حل مشكل الإخوة الفلسطينيين في المخيمات من الإبادة التي يتعرضون لها وإنقاذهم من المأساة، فإن مخطط اليهود سيتحقق بإزالة المخيمات – التي هي شاهدة على مأساة احتلال أرض وتشريد شعب – بقتلهم وتشريدهم.

فما يعانيه الفلسطينيون في العراق وسوريا لا يقل وحشية وظلما عما يعانيه أهلهم في مخيمات قطاع غزة ورفح وخان يونس وبيت حانون وجنين وبلاطة وغيرها بأيدي اليهود الغاصبين، فالمجرمون في سوريا والعراق الذين أباحوا الدم الفلسطيني ليسوا بيهود، وإن كانوا يفعلون فعلهم، فهي مليشيات تتكلم بلساننا ولكن الطائفية أوصلتهم إلى إباحة الدماء والأعراض، كما أباحوها في السابق في لبنان.

المطلوب الآن حقن دماء الفلسطينيين في مخيمات سورية وبالأخص مخيم اليرموك والمسؤولية الأولى تقع على مؤسسات المجتمع الدولي وبالأخص وكالة غوث اللاجئين (الأونروا)، فهي تتحمل المسؤولية القانونية والتاريخية عن هؤلاء اللاجئين في شتاتهم سواء بقوا في سورية أم نزحوا إلى الدول المجاورة كالأردن ولبنان والعراق وتركيا، والمجتمع الدولي مسؤول بداية عن تشردهم الأول من فلسطين، وما لحق بهم في مخيمات الشتات، منذ ٦٤ عاماً وإلى الآن.

ما يعانيه الفلسطينيون في العراق وسوريا لا يقل وحشية وظلما عما يعانيه أهلهم في مخيمات قطاع غزة ورفح وخان يونس

ومطلوب دور جاد للجامعة العربية، والتحرك المباشر لوقف استهداف الفلسطينيين في المخيمات، وعقد جلسة طارئة لمناقشة أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سوريا وكيف يمكن حمايتهم أو إخلاؤهم أو ضمان عدم مواصلة العدوان عليهم.

ومطالبتنا بحقن دماء أبناء المخيمات، سبقتها مطالبة بحقن دماء إخواننا السوريين الذين نقف مع مطالبهم العادلة، نسأل الله تعالى أن يحقن دماء المسلمين على أرض سورية وأن يزيل الظلم والظالمين عن بلاد الشام .

سيناريو سوري قاتم بتوقيع روسي أمريكي

د. إبراهيم حمامي



واهم من يؤمن بالصدفة في عالم السياسة، وأكثر وهماً من يعتقد أن ما يجري هو من قبيل التزامن البريء بين موقف وآخر، ولاسيما في ظل تبادل الأدوار الممارس في الشأن السوري بين الشرق والغرب وتحديداً بين روسيا والصين من جهة وبين الولايات المتحدة وأوربا من جهة أخرى، والذي ظهر جلياً في مهزلة مجلس الأمن وعجز العالم عن وقف نزيف الدم السوري في مجلس الأمن تحت حجة الفيتو، وهو ما لم يكن سبباً للعدوان على العراق أو التدخل في البوسنة وكوسوفو.

فجأة لم يعد يشغل كل هؤلاء إلا السلاح الكيماوي الذي يستعد نظام بشار لاستخدامه، لم يبق مسؤول أو زعيم إلا عبّر عن قلقه ومخاوفه من استخدام الكيماوي، وهدد آخرون أنهم على أهبة الاستعداد للتدخل لمنع النظام السوري من استخدام الكيماوي ضد شعبه - وكأن استخدام باقي الأسلحة الفتاكة مسموح ومقبول - وبدأ الإعلام يتحدث عن خطط جاهزة ومناورات في الأردن، وقوات أمريكية إسرائيلية مدربة للسيطرة على الأسلحة الكيماوية خلال دقائق بعد رصد أماكنها، فضلاً عن أفلام إثارة على بعض المنابر الإعلامية.

وفي تزامن غير بريء وصدفة ليست بصدفة خرجت تصريحات وتقارير لمراكز أبحاث ومواقف جديدة نرصد منها:

■ أعلن الرئيس الأمريكي باراك أوباما، اعتراف الولايات المتحدة بالائتلاف الوطني لقوى المعارضة والثورة ممثلا شرعيا للشعب السوري - ٢٠١٢/١٢/١١.

■ أقر المشاركون في اجتماع «أصدقاء سوريا» بمراكش، الذين مثلوا ١١٤ دولة بالاعتراف به ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب السوري- ٢٠١٢/١٢/١٣.

■ نقلت صحيفة الديلي تلغراف تقريرا للمخابرات الأمريكية أنها تقدر نهاية رئيس العصابة الأسدية بثمانية إلى عشرة أسابيع فقط بعد النجاحات التي أحرزها الجيش الحر- ٢٠١٢/١٢/٠٧.

■ روبرت فورد، السفير الأمريكي لدى سوريا: "أيام نظام الأسد في الحكم باتت معدودة، ولاسيما مع تزايد وتيرة المعارك في محيط العاصمة دمشق"- ٢٠١٢/١٢/٠٧.

■ رئيس البرلمان العراقي أسامة النجيفي يتوقع "سقوط نظام الأسد في غضون أسابيع قليلة"، داعيا الثوار السوريين إلى "التعامل بحكمة مع أبناء الطائفة العلوية"، مضيفاً: «المعلومات تشير إلى أن الأمور ستتغير في سوريا خلال أسابيع»، ٢٠١٢/١٢/٠٦.

■ ذكرت صحيفة "كومرسانت" الروسية، أن روسيا تقاوم ضغوط الولايات المتحدة؛ كي تقنع الأسد بالاستقالة وقال تقرير الصحيفة إن "روسيا لا تعتزم إقناع الرئيس السوري بترك منصبه طواعية" وإن "موسكو مقتنعة بأن الأسد لن يخرج طواعية"، وتابع التقرير أن وزيرة الخارجية الأميركية كلينتون أبلغت نظيرها الروسي سيرجي لافروف، خلال اجتماعها مؤخرا في دبلن أن حكومة الأسد ستسقط إن عاجلا أو آجلا، وأنه إذا لم تكن هناك حكومة انتقالية فمن المرجح أن تسقط سورية في الفوضى والعنف والاقتتال الطائفي، ٢٠١٢/١٢/١٢.

■ قالت صحيفة (ذي كريستيان ساينس مونيتور) الأمريكية: إن المشهد السوري الآن في ظل حصار المعارضة السورية للعاصمة دمشق، يشير إلى أن أيام الرئيس السوري بشار الأسد باتت معدودة، ٢٠١٢/١٢/١٠.

■ عدّ نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف أن النظام السوري يفقد سيطرته على البلاد، دون أن يستبعد احتمال انتصار المعارضة. ونقلت قناة "روسيا اليوم" عن بوغدانوف، قوله في كلمة ألقاها أمام الغرفة الاجتماعية الروسية: "يجب النظر إلى الوقائع.. النظام والحكومة السوريان يفقدان السيطرة على البلاد أكثر فأكثر» ٢٠١٢/١٢/١٣.

■ خبراء: سقوط نظام الأسد ليس وشيكاً، تقرير لصحيفة الحياة ٢٠١٢/١٢/١٦.

مقابل ذلك، اتخذت الولايات المتحدة خطوة غير



مفهومة – في حينها – بإدراج أحد التشكيلات السورية على لائحة الإرهاب الخاصة بها – جبهة النصرة – لتتبعها الاستخبارات الإسرائيلية بتقرير يتحدث عن قرب سيطرة جبهة النصرة – هكذا – على أسلحة كيماوية؛ حيث ذكر تقرير استخباراتي إسرائيلي نُشر الأسبوع الماضي أنه "إذا فشل الأسد في منع مقاتلي "القاعدة" من الوصول إلى مخازن السم والأسلحة الكيماوية في "السفيرة" وبالتالي ينجح تنظيم القاعدة ويتسلح بالأسلحة الكيمائية لأول مرة، ساعتئذ تضطر الولايات المتحدة إلى القيام بهجوم جوي – ليس على جيش الأسد بل على مقاتلي المتمردين الذين يقاتلونه؛ لأنه إذا تمكن مقاتلو القاعدة من السيطرة على مخازن الأسلحة الكيماوية، فمن المتوقع أن يطلقوا الصورايخ ذات الرؤوس الكيماوية ضد مراكز نظام الأسد في دمشق، فسقوط "السفيرة" يحول الحرب الأهلية السورية إلى حرب الصواريخ الكيماوية».

وتكتمل الصورة بالتحذيرات التي وجهتها أجهزة بشار حول احتمال إطلاق أسلحة كيماوية على المناطق السكنية من قبل «مجموعات إرهابية» لاتهام النظام بها.

زاوية أخرى لا تقل أهمية، وهي التقارير المتواترة التي تتحدث عن فرار قيادات «علوية» كبيرة مع عائلاتها للساحل، وخبر آخر عن فرار أحمد جبريل – حوّل فصيله الفلسطيني إلى فصيل شبيح – من مخيم اليرموك إلى طرطوس، وأنباء سابقة عن فتح فرع للمصرف المركزي السوري في منطقة الساحل، وتأهيل مطار زراعي في طرطوس ليصبح مطاراً مدنياً – تصريحات نزار إسماعيل موسى محافظ طرطوس في ٢٠١٢/٠٩/٢٠، وغيرها من الاستعدادات القائمة على قدم وساق لتجهيز جيب ساحلي – دويلة – يشكل ملاذاً حصيناً لعصابات البعث وبشار، ومن ثم بداية تطبيق السيناريو المرسوم.

لماذا كل ما سبق؟

نضع الإجابة في النقاط الآتية:

■ وقف العالم "المتحضر" متفرجاً تاركاً الشعب السوري يواجه آلة القتل والإجرام وحده.

■ من مصلحة روسيا والولايات المتحدة، ومن أجل عيون "إسرائيل" أن يتم تدمير سوريا بلداً ووطناً ومؤسسات، وهو ما قام به نظام الإجرام بقيادة بشار.

■ إطالة أمد الثورة السورية سيحقق المزيد من الدمار، وإضعاف البلاد سنوات طويلة.

■ تبادلت الولايات المتحدة وروسيا الأدوار لإجهاض أي قرار في الأمم المتحدة، وتسويغ عدم دعم الشعب السوري.

■ التدخل سيكون فقط في اللحظات الأخيرة لمنع تحقيق انتصار شعبي على النظام، ولإبقاء الوضع في موضع المراوحة، تماماً كما حدث في البوسنة.

■ لا بد من إيجاد مسوغات للتدخل في اللحظات الأخيرة.

■ لذلك لا بد من وجود طرفين «رسميين» متحاربين، وهو الأمر الذي لم يكن حتى تم الاعتراف الأخير بالائتلاف الوطني قبل أيام.

■ أصبح الآن هناك نظام رسمي هو نظام بشار، وائتلاف يعد ممثلاً شرعياً لكن ليس وحيداً، وبالإمكان التدخل للفصل بين الطرفين.

■ بعد الضربات والهزائم المتتالية سينكفئ بشار وعصابته إلى الساحل لتنفيذ مخططهم بإقامة دويلة حصينة، وهو ما سبق ووضحته تفصيلياً في تقرير مطول تحت عنوان خيار الأسد الأخير – الدولة العلوية: http://www.drhamami.net/lasthope.pdf.

سيتم التدخل الدولي العسكري المباشر في سوريا، ليس دفاعاً عن الشعب السوري ولكن إجهاضاً لثورته

■ الخيار بات متداولاً وبشكل كبير، واليوم تتحدث إحدى الصحف البريطانية وبوضوح؛ حيث تشير صحيفة (صنداي تايمز) إلى أنه "لن يعترف بدويلة الجيب العلوي في الساحل السوري لو قامت سوى إيران وكوريا الشمالية وفنزويلا" ٢٠١٢/١٢/١٦.

■ سيستخدم بشار السلاح الكيماوي من منطقة الساحل ضد باقي المناطق السورية، بعد أن يضيق عليه الخناق، وربما يتهم "العصابات المسلحة" الموضوعة على "قوائم الإرهاب" بذلك؛ لأنه جزء لا يتجزأ – أي النظام– من الخطة والمؤامرة على تدمير سوريا.

وهنا يأتي تنفيذ السيناريو المنتظر والمتفق عليه بين روسيا والولايات المتحدة إضافة للمجرم بشار، والذي هيؤوا له الأسباب والمسوغات على مدى الأسبوعين الماضيين!

سيتم التدخل الدولي العسكري المباشر في سوريا، ليس دفاعاً عن الشعب السوري ولكن إجهاضاً لثورته، ومنعاً له من تحقيق الانتصار الكامل على الطاغية.

يقول ماجد آل عبد الجبار وباختصار شديد لهذا السيناريو: «هجرة علوية للساحل مع استعداد عسكري غربي وتهديد بالتدخل عند استعمال الكيمياوي! استخدام!فتدخل!ففصل بين الطرفين وحماية لدولة علوية». ما يجري ليس صدفة أو تزامنا، لا التصريحات ولا التقارير ولا المواقف ولا الاعترافات ولا إدراج جبهة النصرة على قوائم الارهاب، كله يأتي في إطار التمهيد والاستعداد! هذا ما يريدونه وهذا ما يخططون له وهذا ما ساعدهم ويساعدهم عليه نظام بشار المجرم.

لكننا على ثقة أن الشعب السوري البطل الذي سجل أروع الملاحم في التضحية والفداء والإصرار على نيل الحرية، لن يقبل أبداً بإجهاض ثورته، ولا بتدخل عسكري سافر يأتي فقط لتنفيذ مخطط حماية «إسرائيل» بعد أن أصبح سقوط النظام الحامي لها وشيكاً، حتى لو تطلب الأمر ثورة أخرى جديدة ضد غزاة جدد، تآمروا عليه وشاركوا في ذبحه.

لا نامت أعين الجبناء!



بعد تحذير المجمع الفقهي منها

ظاهرة الإلحاد

ما حقيقتها في مجتمعاتنا العربية والإسلامية؟

كتب: وائل رمضان

حذر المجمع الفقهي في رابطة العالم الإسلامي، في ختام اجتماعاته في مكة المكرمة الأسبوع قبل الماضي، من بوادر إلحاد في بعض المجتمعات العربية والإسلامية وزيادة ظاهرة التشكيك في الدين الإسلامي. وأشار المجمع في بيان له إلى خطورة هذا الأمر على عقيدة الأمة، ووجوب المسارعة إلى الوقوف في وجه هذه الظاهرة المشينة، وضرورة تنبيه المسلمين إلى فداحة أمرها، داعيًا الحكومات الإسلامية إلى القيام بمسؤولياتها بالتصدي لبوادر الإلحاد ومنع قنواته وطرائقه ورموزه من التمكن من وسائل التوجيه والمخاطبة للأجيال.

كما طالب المجمع بتعزيز مكانة القضاء الشرعي، داعيًا وزارات التعليم والجهات المختصة إلى التوسع في إقامة المعاهد والكليات الشرعية، كما حض وسائل الإعلام والمنتديات والمواقع الفكرية والثقافية على تذكر مسؤولياتها الدينية، وأن تحرص على منع كل ما يسبب الإلحاد أو التشكيك أو يشيع الاستخفاف بالمقدسات في المجتمعات الإسلامية.

ماذا نعني بكلمة الإلحاد:

ولدراسة هذه الظاهرة التي ليست بالجديدة على مجتمعاتنا العربية والإسلامية، نقف بداية على معنى الإلحاد، حتى تتضح لنا الصورة فالحكم على الشيء فرع عن تصوره، والإلحاد يعني باختصار: الكفر بالله والميل عن طريق أهل الإيمان والرشد، والتكذيب بالبعث والجنة والنار، وتكريس الحياة كلها للدنيا فقط.

والإلحاد اليوم أصبح ظاهرة عالمية، فالعالم الغربي في أوربا وأمريكا وإن كان وارثًا في الظاهر للعقيدة النصرانية التي تؤمن بالبعث والجنة والنار، إلا أنه ترك هذه العقيدة الآن وأصبح إيمان الناس هناك بالحياة الدنيا فقط، وأصبحت الكنيسة مجرد تراث وأثر من آثار الماضي، ولا تشكل في حياة الناس وعقولهم إلا شيئًا تافهًا جدًا، وقد أصبح (الإلحاد) هو الدين الرسمي المنصوص عليه في كل دساتير البلدان الأوروبية والأمريكية، ويعبر عن ذلك (بالعلمانية) تارة، و(اللادينية) تارة أخرى.

ظاهرة الإلحاد إحصائيات وأرقام

أكد عديد من الباحثين أن دراسة هذه الظاهرة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، ليست بالأمر الهين، ويكتنفها مجموعة من الصعوبات المنهجية التي من أهمها انخفاض معدلات الاستجابة لاستطلاعات الرأي الميدانية؛ إذ إن من يعترفون بإلحادهم هم أقل بكثير من العدد الحقيقي الموجود؛ لذلك فإنه عند تقديم الأرقام حول نسب الملحدين في عدد من الدول تكون النسب في أغلب الأحيان نسبا تقريبية.

وقد صدرت خلال السنوات الأخيرة دراسات عديدة حول ظاهرة الإلحاد في العديد من دول العالم، كما أبرزت وجود تنوع ومستويات مختلفة في مسألة الإلحاد؛ حيث إن المستجوبين عبروا عن أنفسهم بمصطلحات مختلفة مثل: (مادي ، ملحد ، لا ديني)، وفيما يخص المادية فقد برزت بشكل كبير في الدول التي تعيش تحت الأنظمة الاشتراكية باعتبار أن الأمر راجع لطبيعة النظام السياسي المتمسك بمبادئ الماركسية٪ حيث أصدر تقرير "غالوب" أرقامًا

حول نسب الأشخاص الذين يعدون أنفسهم ماديين، فبلغت النسبة في الصين ٨٢٪، وفي كوبا ٦٤٪ (غالوب ٢٠٠٤-٢٠١١)، كما تفاوتت نسب اللادينيين في الدول العربية حسب آخر ثلاث دراسات أنجزت تقاريرها حول هذا الموضوع؛ حيث رصد التقرير نفسه سنة ١٩٩٣ أن النسبة في كل من المغرب والإمارات العربية المتحدة والجزائر واليمن هي ١٪.

أما مصطلح «ملحد» فلأنه مصطلح مشين اجتماعيًا فإن أغلب من يعتنق هذا الفكر يحاول تجنب استعماله، وفي هذا الصدد أكدت دراسة Greeley ٢٠٠٣ أن ٤١٪ من النرويجيين و ٤٨٪ من الفرنسيين لا يؤمنون بالله، لكن ١٠٪ من النرويجيين و١٩٪ من الفرنسيين فقط هم يعترفون بأنهم ملحدون.

حركات الإلحاد المنظمة في العالم العربي

الكلام عن حركات الإلحادِ المنظّمة في العالم العربيِّ، وكذلكَ المُجاهرة به، وإعلانُهُ على الملأ، نشأ بعدَ منتصف القرن التاسعَ عشر، حينما بدأ العالمُ الإسلاميُّ والعربيُّ، يتّصلُ بالعالم الغربيِّ، عن طريقِ إرساليات الدراسة، أو التدريب، وتسبَّبَ ذلكَ في رجوع مجموعة من الطلاّب متأثّرينَ بالفكر الأوربيِّ الماديِّ، والذي كانَ يقومُ على أساس تعظيم علوم الطبيعة، ورفع شأن العقل، وكذلكَ تنحية الدين والشرع، عن حكم الحياةِ والناس وإدارةِ شؤونهم.

وفي بدايةِ الأمرِ لم يكن ثمَّ دعوةٌ صريحةٌ للإلحاد أو الرّدة، وإنّما كانتْ هناكَ دعواتٌ للتحرّر، أو التغريب، أو فتح المجال أمامَ العقل، ومُحاكمة بعض النصوص الشرعيّة إلى العقل أو الحسِّ والواقع، ومحاولة إنشاء خلافٍ وهميٍّ، وصراع مُفتعل، بينَ العقل والشرع، ومع مرور الوقت، وزيادة الاتصالِ بالغرب وتراثه، وانتشار موجة التغريب بينَ الناس، ظهرتْ بعضُ الدعوات الصريحة للإلحادِ وفتح باب الرّدة، باسم الحريّة الفرديّة.

وحينما نشطَ اليهودُ في تركيا، ودعوا إلى إقامة قوميّة تركيّة، تحُلُّ محلَّ الرابطة الدينيّة، ظهرتْ مظاهرُ عدّة في الواقع، تدعو إلى نبذ الدين، وتظهرُ العداءَ لبعض شعائره، ومع مرور الوقت، تطوّرتْ هذه الحركة، حتى جاءَ مصطفى كمال أتاتورك، وقامَ بإلغاءِ الخلافةِ، وأنشأ الدولة التركيّة - العلمانيّة، وحاربَ جميعَ العلماء وسجنهم، وراجَ على أثرَ ذلكَ الكفرُ والإلحادُ، وظهرتْ عدّةُ كتبٍ تدعو إلى الإلحاد، وتطعنُ في الأديان، ومنها كتابٌ بعنوان: (مصطفى كمال)، لكاتبٍ اسمهُ قابيل آدم.

هذه الجرأة في تركيا قابلها جرأة مماثلة في مصر سمّيتْ ظلمًا وزورًا عصرَ النهضة الأدبيّة والفكريّة، بينما هي في حقيقتها حركةٌ تغريبيّة، تهدفُ إلى إلحاقِ مصرَ بالعالمِ الغربيِّ، والتخلّق بأخلاقه، واحتذائها في ذلكَ حذوَ تركيًا، التي خلعتْ جلبابَ الحياءِ والدين، وصبغتْ حياتها بطابعِ العلمانيّة والسفور والتمرّد.

في تلكَ الحقبةِ في مصر، ظهرَ العديدُ من المفكّرينَ والأدباء، يدعونَ إلى التغريبِ والإلحاد، وفتح بابِ الرّدة، باسم التنوير تارة، وباسم النهضة الأدبيّة تارةً أخرى، ومرّة باسم الحرّيات الفكريّة، وتلقّفتْ مصرُ - في تلكَ الفترة - دونَ تمييز، جميعَ أمراض المجتمع الأوروبيّ، وكذلكَ أخلاقهُ المنحلّة، وأصبحتْ قطعة من أوروبا، ومن فرنسا تحديدًا، وعاثَ في أرضها بعضُ المستشرقينَ فسادًا وإفسادًا، ثمّ سلّموا دفّةَ الإفسادِ إلى بعض المصريينَ، ممن لم يتوانوا في نشر الكفرِ والإلحادِ، وسعوا سعيًا حثيثًا إلى إلغاءِ الفضيلةِ والأخلاقِ الإسلاميّة، وإحلالِ النفعيّة والماديّة محلّها، حتّى أصبحَ دُعاةُ الإسلامِ والمُحافظة غرباءَ على المُجتمعِ دُخلاءَ عليه، ويوصفونَ بالجمودِ والتخلّفِ والعداءِ للحضارة.

وبما أنّ مصر هي رئة العالم في ذلكَ الوقت، فقد انتقلتْ حمّى الردة والإلحاد، إلى جميع دول الجوار، ابتداءً من الشام، ومرورًا بالعراق، والخليج بما فيها السعودية، وانتهاءً ببلاد اليمن.

هناك مجموعة من رواد الإلحاد في العالم العربي قادوا هذه الحملة الخبيثة حيث نبذوا الدينَ جانبًا، واستبدلوا بهِ الإلحادَ أو اللادينيّة

وكان هناك مجموعة من رواد الإلحاد في العالم العربي قادوا هذه الحملة الخبيثة حيث نبذوا الدينَ جانبًا، واستبدلوا بهِ الإلحادَ أو اللادينيّة وأعملوا معاولَ الهدم والتخريب، في الأخلاقِ والدين، وأرادوا جعلَ المجتمعاتِ نماذجَ مكرّرة من الدول الأوروبيّةِ المُنحلة الفاسدة، وحاولوا صُنعَ فجوةٍ بينَ العلم والدين، وأوهموا أنّ الدينَ يُعارضُ العلمَ والواقعَ، ويقفُ دونَ الانطلاق إلى آفاق جديدة، ويُحرّمُ الإبداعَ، ويدعو إلى الكهنوتيّة والتقوقع.

القواسم المشتركة لرواد الإلحاد

وعندما نقرأ في سير وكتبِ هؤلاءِ، فإنّنا نجدُ فيها قواسمَ مشتركة، تتجلّى بوضوحٍ لكلِّ قارئ، ومن أبرز تلك السمات:

- إنكارهم للغيبِ جملة وتفصيلاً، وقصرهم الإيمانَ على الملموس والمحسوس - فقط -، دونَ ما غابَ عن العين، أو لم يُمكن إدراكهُ بالحسِّ .
- استهزاؤهم بالشعائر الدينيّة جميعها، ووصفهم لأهلها بالرجعيينَ والمتخلّفينَ، ومحاربة أي دعوةٍ تدعو إلى التديّن، أو صبغ الحياةِ بمظاهر الدين.
- ميلهم نحوَ احتقار العرب، واحتقار عاداتهم وسلوكهم، ومدحهم للشعوبيّة والباطنيّة.
- دعوتهم للتغريبِ والالتحاقِ بالغربِ، والأخذ بجميعِ ثقافاتهم وأمورهم الحياتيّةِ ، والتعلّمُ منهم ومن سلوكيّاتهم.
- حربهم الشرسة على الأخلاق والعادات الحميدة، وادّعاؤهم أنّهُ لا يوجدُ شيءٌ ثابتٌ مُطلقاً، وأنَّ الحياة والأخلاقَ والعادات في تطوّر مستمرٍّ ، وأنّ الثباتَ على الشيءِ إنّما هو من شأنِ الغوغائيينَ والمُتخلّفينَ والرجعيينَ .
- تعظيمُ المادّةِ والطبيعة ، وكذلكَ تعظيمُ جميعِ العلومِ الطبيعيّة ، وجعلُها أساسَ كلِّ الحضارات، وافتعال صراعٍ مزعوم بينَ الدينِ والعلم التطبيقيِّ.
- منعهم من محاربة الاحتلال، ووقوفهم دائمًا ضدّ المقاومات الشعبيّة، ووصفها بصفاتٍ بشعة، والدعوةُ إلى مهادنة الغازي والتعايشُ معهُ.
- تعاونهم الوثيقُ مع الصهيونيّة والماسونيّة، ومدحهم اللامحدودَ لليهود وللصهاينة.
- يدّعي الملاحدة أنّ الدينَ سببٌ للتناحرِ ونشر البغضاءِ في الأرض، وأنّهُ تسبّبَ في إشعال

وإذكاء نار الحروب، في الكثير من بقاع الأرض، وقد حانَ الوقتُ لتركهِ والتخلّي عنهُ.

أسباب الإلحاد

وفي ظل تزايد هذه الظاهرة في مجتمعاتنا ولاسيما مع انتشار وسائل الاتصال الحديثة كصفحات التواصل الاجتماعي: الفيس بوك، وتويتر، وغيرهما، كان لا بد من التعرف على أسباب انتشار هذه الظاهرة، حتى نتجنبها ونحاول الحد منها بقدر الإمكان، ومن أهم تلك الأسباب:

١- النشأة في بيت لا يعرف آداب الإسلام ولا يهتدي بهداه، لا يسمع فيه الناشئ ما يدله على دينه، ولا يتعلم حب دينه.

٢- قراءة كتب في الإلحاد دُس فيها السم بألفاظ منمقة.

٣- تغلب الشهوات على قلب المرء فتريه المصلحة في إباحتها وأن تحريم الشرع لها خال عن الحكمة، فيؤدي به ذلك إلى إباحية وجحود.

٤- ومما استجد في هذا العصر انفتاح العالم الفضائي بشقيه - القنوات والانترنت- وما يُبث فيهما من شهوات وشبهات تأخذ كل واحدة منهما بنصيبها من شبابنا مع عدم وجود حملة تحصين مضادة لآثارها.

٥- أنظمة الحكم وما سببته للناس من فتن في دينهم، فبعضها يروج الإلحاد ويقيم المؤسسات التعليمية والأنشطة التي تبثه بين الناشئة، وأخرى تدعي أنها تعتني بالدين، ومؤسساتها- عن غير قصد- ممثل سيئ للدين مما يتسبب في ردة فعل عكسية من الدين والمتدينين ولسان حال هؤلاء الشباب يقول: إذا كان هذا حال حملة الدين من الظلم والانكباب على الدنيا فكوننا بلا دين أفضل!

٦- عدم عناية الإعلام ووسائله الرسمية بإبراز القدوات الصالحة التي تتسم بالعلم والعمل، وحينما يخبو أثر هؤلاء فقل ما شئت عن بروز أدعياء العلم والتقوى الذين تحتفل بهم وسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية.

٧- عدم قيام مؤسسات التربية من تعليم ومعاهد وجامعات بأنشطة تذكر للوقوف في وجه موجة الإلحاد الجديدة، وبطء استجابتها للمستجدات العالمية والحراك الاجتماعي بشكل مؤسسي، وغياب كثير من أساتذة الجامعات والمربين عن المشهد الثقافي وعدم تمكينهم من المشاركة الاجتماعية له أثره.

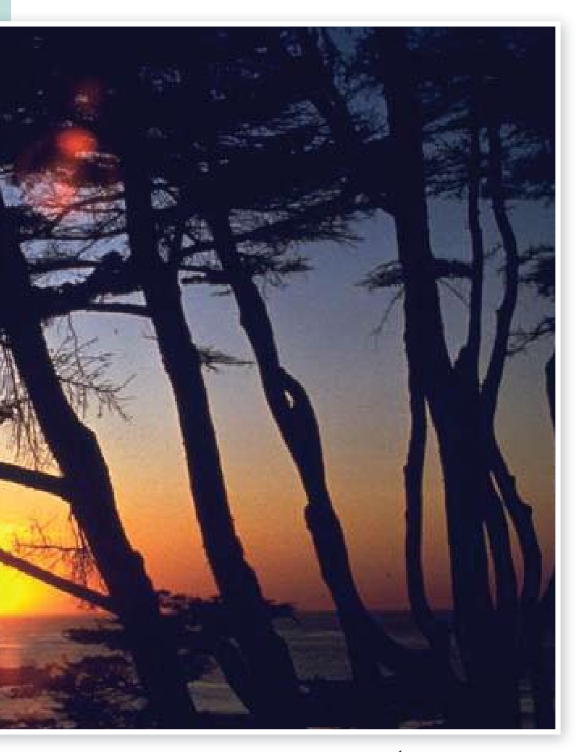
٨- دور النشر وما تبثه من روايات إلحادية وتجارب منحرفة وكتب فكرية وفلسفية تصادم ثوابت الإسلام تسببت في نشر غثاء الإلحاد وشكوكهم وأثرها واضح على الجيل المعاصر.

٩- المقاهي الثقافية التي تروج للثقافة الإلحادية وعدم وجود ضابط قانوني لها.

١٠- المواقع المشبوهة التي يدعمها كبار الملاحدة على الإنترنت وتدعي نصرة المظلومين وتبث ضمن ذلك ما شاءت من أفكار إلحادية.

١١- إشكاليات الحضارة وأزمة الهوية السائدة بين الشباب مع عدم وجود المحاضن التربوية المقنعة التي تحوي الفكر والإيمان إضافة إلى السلوك.





الآثار السلبية للإلحاد في حياة الإنسان

ترك الإلحاد المعاصر آثاره الواضحة في سلوك الإنسان وفي أخلاق الأمم ونظام الاجتماع، ونستطيع أن نجمل هذه الآثار فيما يلي:

١- القلق والصراع النفسي: إن أول الآثار التي يخلفها الإلحاد في نفوس الأفراد هو القلق والحيرة والاضطراب والصراع النفسي، والخوف من المستقبل.

٢- الأنانية والفردية: كانت النتيجة الحتمية للقلق النفسي والخوف من الأيام هي اتجاه الإنسان نحو الفردية والأنانية ونعني بالأنانية اتجاه الإنسان لخدمة مصالحه الخاصة وعدم التفكير في الآخرين، فالدين الذي يحث الإنسان على بذل المعروف للآخر والإحسان للناس ابتغاء مرضاة الله بانحساره عن حياة الإنسان، حل مكانه التفكير في النفس فقط وبذلك بدأ الناس في عصور الإلحاد المظلمة لا يأبهون لغيرهم من بني البشر، وشيئاً فشيئاً قلت العناية بالفقراء والمحتاجين ثم بالأهل والأقربين ثم بالوالدين وأيضاً بالزوجة والأولاد.

٣- فقد الوازع والنزوع إلى الإجرام: لأن الإلحاد لا يربي الضمير، ولا يخوف الإنسان من إله قوي قادر يراقب تصرفاته وأعماله في هذه الأرض، فإن الملحد ينشأ غليظ القلب عديم الإحساس قد فقد الوازع الذي يردعه عن الظلم ويأمره بالإحسان والرحمة.

٤- هدم النظام الأسري: كان للإلحاد آثار مدمرة في الحياة الاجتماعية للإنسان، فالبعد عن الله سبحانه وتعالى لم يكن من آثاره تدمير النفسية البشرية فقط وإنما كان من لوازم ذلك تدمير المجتمع الإنسان وتفكيكه، وذلك أن نظام الاجتماع البشري لا يكون صالحاً سليماً إلا إذا كانت اللبنات التي تشكل هذا النظام صالحة سليمة، وإذا فسدت هذه اللبنات فسد تبعاً لذلك النظام الاجتماعي بأسره ولذلك كان من نتائج الإلحاد أيضا هدم النظام الأسري.

٥- تخريب المجتمعات: الأسرة هي الخلية الأولى من البناء الاجتماعي وبفسادها لا شك يفسد النظام كله لأن الأسرة هي المحضن الأول للإنسان وإذا فسد الإنسان فسدت اللبنات التي تكون هذا البناء ولا بد.

٦- الإجرام السياسي: لعل أعظم آثار الإلحاد هو آثاره في السياسة العالمية، ونظام العلاقات بين الدول، وذلك أن الأخلاق المادية الإلحادية التي جعلت قلب الإنسان يمتلئ بالقسوة

والأنانية دفعت الإنسان إلى تطبيق هذه القسوة والأنانية في مجال العلاقات السياسية العالمية أيضاً؛ ولذلك رأينا الدول الاستعمارية الكبرى تلجأ إلى وسائل خسيسة جداً في استعباد الشعوب الضعيفة والحصول على خيراتها ونهب ثرواتها، وبلادنا الإسلامية بوجه عام والعربية بوجه خاص هي أشقى البلاد الضعيفة بهذه السياسات المادية الالحادية.

كيف نعالج ظاهرة الإلحاد؟

بعد أن عرفنا ظاهرة الإلحاد، وعرفنا أسبابها، وشرحنا آثارها المدمرة في نفس الإنسان، ومجتمعه، وفي العلاقات السياسية العالمية أيضًا، نأتي الآن إلى كيفية علاج هذه الظاهرة، وهنا نقول: إن الإسلام دين جاء لخير الإنسان على هذه الأرض وإسعاده فيها، وتهيئته لسكنى الجنة دار السعادة الأبدية، وقد كفل العلاج الناجح المستأصل لهذه الظاهرة الخطيرة، وإليك خطوطا عريضة لكيفية علاج الإسلام لهذه الظاهرة:

١- الدعوة إلى توحيد الله سبحانه: جعل الإسلام دعوته تبدأ من توحيد الله سبحانه وتعالى والإيمان به والإقرار بأنه إله الكون وخالق الوجود وجعل الهدف الأول والأخير للرسالات السماوية جميعًا هو إقرار هذه القضية العظيمة من قضايا الدين، قال تعالى: ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾ وقال تعالى: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾، وجعل الله سبحانه وتعالى الهدف الأول من وجود الإنسان على هذه الأرض هو أن يعبد الله سبحانه وتعالى قال تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾، وبهذا جعل الدين الإسلامي هدف الإنسان على الأرض أن يعرف ربه سبحانه وتعالى ويوحده ويعبده وحده لا شريك له.

٢- العناية بالتربية الخلقية: جعل الإسلام الهدف الدنيوي الأرضي لرسالته هو إقامة العدل في الأرض وإسعاد الإنسان عليها؛ ولذلك وجه الإسلام وجوه الداخلين فيه إلى العمل لخير الناس ولذلك أوجب على المسلمين جميعًا الدعوة إليه كما قال تعالى: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾ أي لتكونوا جميعاً أمة داعية إلى الخير، وقال تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾، وفي سبيل دعوة الناس إلى الخير والهداية أمر الله المؤمنين بالصبر في ذلك وتحمل الأذى حتى لا ينفر الناس من هذا الدين، واتخاذ الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالحسنى سبيلاً ومنهجاً، وهكذا امتلأت قلوب المسلمين بمحبة الخير للناس والرغبة في هدايتهم وإنقاذهم من ظلمات الشرك والكفر والإلحاد إلى نور الهداية والإسلام.

٣- التصدي لشبهات الملاحدة: الكفر كلمة تملأ الفم فقط وتجري على اللسان دون أن يكون لها نصيب من الواقع، فإنكار الله سبحانه وتعالى وإنكار البعث والجنة والنار وإنكار الرسالات كل ذلك ليس إلا كلامًا وقذفًا يملأ أفواه قائليه ويجري على ألسنتهم دون أن يكون له من الواقع نصيب، ولا يملك أهل هذا الكلام الباطل لإثباته إلا الجهل، والجهل ليس دليلاً، ولكن مع هذا لا يكفي الحق أن يكون حقاً ليعتنقه الناس ويذعنوا له، بل لا بد للحق من حجة تدافع عنه وسلطان يقوم به، وإن الباطل مهما كان زيفه وخزعبلاته فإنه ينتصر بالقوة أحيانًا وزخرفة القول أحيانًا أخرى، ولا يكون ذلك بالطبع إلا في غيبة الحق، أو بجهل أهل الحق بطرق الجدال والإقناع ودحض الباطل والرد على شبهات الملحدين.

ويستحيل أن نعالج ظاهرة الإلحاد المعاصرة إلا إذا أقمنا دليلاً للرد على كل شبهة وجعلنا العالم الواقعي هو الميدان لجهادنا وإثبات حقنا، أما إذا أصبحت الكتب فقط والأوراق هي الميدان الذي نحارب من خلاله فإننا لا شك نخسر المعركة، وهكذا إذا استطاع المسلمون أن يملكوا لكل شبهة جواباً وأن يكون الجواب كما يرى الناس لا كما يسمعون فقط، استطعنا حقاً أن نقضي على ظاهرة الإلحاد.

أخيرًا: لنعلم أنّ انتشارَ الإلحادِ والرِّدةِ ورواجهما، حرب جديدة من نوع آخر، تُدارُ بيدِ اليهودِ، ويستغلّها اليهودُ لصالحهم، ليصبح هؤلاء الشباب المنحرف قنابل موقوتة ضدّ شعوبهم، وضدّ أوطانهم ليقفوا بعد ذلك في صفِّ الغازي والمُحتلِّ، وما انتشارُ الإلحادِ والرِّدة، إلا مثلُ انتشار السرقةِ والزنى والخنا والفجورَ، كلاهما سوءٌ وشرٌّ انتشر، والنّاسُ تهوى التحرّرَ، وتعشقُ التمرّدَ، وتُحبُّ الانفلاتَ، سواءً كانَ في الأخلاق، أو كانَ في الأفكار، وهذا هو ما يُفسّرُ لنا سببَ تشريعِ الحدودِ، والدعوة إلى إقامتها؛ ذلكَ أنّ الحدودَ حائلة بينَ النّاس وبين انفلاتهم، ومانعةٌ لهم من التمرّدِ على القيم والفضائل، ورادعةٌ لهم عن كلِّ ما يسبّبُ لهم الحيرة والاضطرابَ ولو بدا في منظر حسنٍ وبهيٍّ، ولهذا ندرك سر الحرب الشرسة التي يقودها هؤلاء اللادينيون الآن على كل ما هو إسلامي، وبذل كل ما لديهم من وسائل وإمكانات لتشويه صفاء هذا الدين، ورميه بكل نقيصة؛ وإبعاده عن قيادة الأمة من جديد، لأنهم يعلمون يقينًا أن زيف باطلهم لا يصمد أمام شمس الإسلام التي بدأت تشرق من جديد، ﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون﴾.

> **انتشارُ الإلحادِ والرّدةِ ورواجهما، حرب جديدة، تُدارُ بيدِ اليهودِ، ويستغلّها اليهودُ لصالحهم، ليصبح هؤلاء الشباب المنحرف قنابل موقوتة ضدّ شعوبهم**

المدارس القرآنية في النيجر.. دراسة تحليلية

سالو الحسن- كاتب وباحث بجامعة نيامي النيجر
وأيوب لوالي- أستاذ اللغويات بجامعة نيامي



اكتسبت المدارس القرآنية المنتشرة في جميع أنحاء النيجر أهمية كبرى في نفوس المسلمين؛ حيث كانت هذه المدارس في الفترة التي سبقت إنشاء المدارس النظامية هي جهة التعليم الأساسية، وكان لها في السابق دور كبير في حفظ الهوية الإسلامية؛ حيث استطاعت الصمود في وجه التحديات التي كانت تستهدف طمس الهوية للشعوب الإسلامية.

وقد أطلق على المدارس القرآنية أسماء خاصة ذات دلالة مستمدة من البِيئة البدوية والريفية التي تكثر فيها هذه المدارس مثل: مَكَرَنْتَا (بلغة الهوسا) في النيجر وجمهورية نيجيريا الاتحادية ودُودَالْ (بلغة الصنغاي الزرما) (١)، ودُغْسي في الصومال، كما يطلق عليها اسم «الدارا» في السنغال وغَريَبُ في مالي و«المسيد» في المغرب والخلوة أو الخلاوي في السودانَ والكتّاب في جمهورية مصر العربية والمحاظر في جمهورية موريتانيا الإسلامية وتعرف في بلاد الشام بالكتاتيب... إلخ.

وعلى الرغم من هذا الدور المهم المتمثل في تربية الأجيال ودفع عجلة الثقافة العربية والإسلامية إلى الإمام إلا أنه من المؤسف في الأونة الأخيرة مشاهدة ظاهرة التسول من قبل تلاميذ المدارس القرآنية، بيد أن هذه الظاهرة وإن كانت تتلقى تأييدًا من قبل فئات الشعوب إلا أن بعضم الآخر يرى فيها إساءة للإسلام والمجتمع برمته.

النشأة والتاريخ

قبل الشروع في الحديث عن المدارس القرآنية يجب الإشارة إلى أن هذا الموضوع موضوع قديم أجري فيه دراسات عدة، وعلى الرغم مما أجري من دراسات حول التعليم الإسلامي في أفريقيا عموماً وفي النيجر خصوصاً إلا أن كثيرًا من نتائجها غير متاحة للباحثين كحال كثير من الدراسات العلمية في عالمنا الأفريقي.

تعد المدرسة القرآنية مدرسة قائمة على شيخ واحد يدرِّس أغلب علوم الشريعة واللغة، وقد عرفها بعضهم بأنها مؤسسة تعليمية عالية يقودها عالم في فن واحد أو فنون عدة، يسهر عليها وعلى طلابها أخلاقيا وأدبيًا وماديًا حسبة منه لوجه الله تعالى(٢)، وهي بذلك المنهل العذب الذي يغترف منه أبناء المجتمع حفظ القرآن الكريم ومبادئ الإسلام، فينشأ عنها جيل متزن في تفكيره، معتدل في سلوكه.

والهدف من تأسيسها هو: تعليم الولدان القرآن، فشعار الدين أخذ به أهل الملة



ودرجوا عليه في جميع أمصارهم، ولم يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن وبعض متون الأحاديث، وصار القرآن أصل التعليم الذي يبني عليه ما يحصل بعد من الملكات(٣).

ويرجع تأسيس المدارس القرآنية إلى وقت مبكر من تاريخ دخول الإسلام في هذه البقعة من الأرض(٤) قبل مجيء الاستعمار الفرنسي الذي عرقل هذه المدارس وفرض لغته وثقافته على الشعوب المسلمة، ومما ساعد على دخول الإسلام وانتشار تعاليمه في النيجر كونها «همزة الوصل بين الشعوب التي تقطن جنوب الصحراء، والتي تقطن شمالها» (٥)، ومن ثم لا نستغرب دخول الإسلام إلى بعض مناطق النيجر في وقت مبكر(٦)، على يد الرواية القائلة بدخوله على يد الصحابي الجليل عقبة بن نافع الفهري في عام ٦٦٦هـ، وكان اهتمام النيجريين بالتعليم القرآني والإسلامي قديما قِدم الإسلام فيها(٧)، وتجذب المدارس القرآنية مئات الآلاف من الطلاب ينتظمون في نحو ٥٠ ألف مدرسة في مختلف أنحاء النيجر، وهي مدارس مجانية وتتيح مرونة في مواعيد الدراسة بها، وتسمح بانتظام الأطفال الذين يعملون بالحقول نهارا، وتمكنت من تطوير نظام تعليم يناسب معظم سكان البلاد.

دور المدارس القرآنية في تكوين أبناء المجتمع الإسلامي

تعنى المدارس القرآنية بفئات كثيرة من المجتمع وخصوصا أطفال ما قبل سن الدراسة إلى الشباب بمختلف الأعمار والمستويات ويمكن تصنيفها على النحو التالي: التعليم القرآني للصغار، والتعليم القرآني للكبار، وإذا أمعنا النظر في المدارس القرآنية منذ تأسيسها إلى وقتنا الحاضر فإننا نجد أنها قامت بدور تربوي مهم تجاه أبناء المجتمع النيجري، كما لا يخفى على أحد أنها تعد العمود الفقري المحرك الفعال للثقافة الإسلامية واللغة العربية كما أنها تمثل حصنا منيعا في مواجهة الغزو الثقافي الذي تعرض له النيجريون في فترة الاستعمار وما بعده، وأسهمت المدارس القرآنية أيضا في الحفاظ على هوية المسلمين(٨) وبقائهم متمسكين بدينهم؛ ذلك أن التعليم الحكومي السائد في أفريقيا إما أن يكون «علمانياً لا دينياً أو أن يكون كنسياً»(٩).

نظام التعليم في المدارس القرآنية

للمدارس القرآنية نظام قبول وتسجيل خاص يميزها عن القبول في المدارس الحكومية النظامية، والنظام التعليمي فيها لم يتطور ومازال يعتمد على النمط التقليدي ففيها يقبل فيه كل الأعمار، تجد فيها الغلام ابن الست والصبي ابن السابعة أو العاشرة والشاب ابن العشرين والكهل، ويقدم الآباء أبناءهم إلى المعلم «ويجبر الآباء أبناءهم في هذه المدارس على حفظ القرآن، فالمسألة بالنسبة إليهم دينية إلزامية قبل أن تكون ثقافية»(١٠).

يرجع تأسيس المدارس القرآنية إلى وقت مبكر من تاريخ دخول الإسلام في هذه البقعة من الأرض

ويحظى معلمو المدارس القرآنية بمكانة عالية واحترام في القرية أو المدينة؛ إذ يترك التلاميذ عنده وديعة يعلمهم بجانب القرآن مكارم الأخلاق والأدب.

وعند اكتمال القبول يقدم ولي أمره هدية لمعلم القرآن من نقود أو شاة أو ثور حسب طاقته وإمكانياته، وفي المقابل «لا يحصل معلم القرآن من حيث المبدأ على أي راتب مقابل قيامه بمهام علمه، فهو لا يحصل إلا على الهبات، بيد أنها هبات منتظمة وثابتة بدرجة يمكن اعتبارها نوعا من الأجر الإلزامي الذي يحصل عليه الشيخ مقابل خدمته»(١١)، وجرى العرف أن يتم قبول التلاميذ الجدد كل يوم أربعاء من كل أسبوع، وهنا يستحق الغلام حمل اللوح وهو عبارة عن قطعة مستطيلة من الخشب تصنع من أشجار خاصة، وتجري عملية التعليم الأولى في اللوح بأن يكتب الشيخ للطالب في البداية على اللوح إلى أن يثبت القلم في يده.

ويحرص في المدارس القرآنية على استعمال وسائل وأدوات معينة في التعليم، وهذه الأدوات جلها من البيئة المحيطة بالتلاميذ، فنجد أن اللوح الذي يكتب عليه الطلبة يكون من خشب الأشجار الموجودة في نواحي القرية (١٢) كما أن القلم المستخدم في الكتابة يجري صنعه من مواد محلية و أشجار رقيقة ويصنع كل طالب أقلامه بنفسه ويستعين في ذلك بمواد متوافرة في بيئته، وهي الصمغ مضافا إليه نتاج حرق الفحم.

ويستمر الطالب في تطبيقه إلى أن يختم القرآن حفظاً جيدا، وغالباً ما يتم في سنوات، وتسمى الختمة الأولى للقرآن ثم يبدأ بعدها الطالب قراءة القرآن من الأول وتسمى (العودة). وختم القرآن(سَبَّكا) هو أهم شيء؛ إذ يعد أهل الطلاب وأولياء أمورهم الولائم للتلاميذ الذين حفظوا القرآن تماما.

مشكلات المدارس القرآنية

إن المدارس القرآنية في النيجر كغيرها من المدارس في أفريقيا لم تزل تواجه مشكلات عدة بعضها يعود إلى المدرسين وبعضها يعود إلى الآباء وبعضها يعود إلى الحكومة، ويمكن ذكر بعضها في الفقرات الآتية:

- عدم العناية الكاملة من قبل الحكومة.
- عدم تخصيص الرواتب لمعلمي تلك المدارس حتى يتسنى لهم أداء دورهم.
- عدم توظيف الطلاب المتخرجين من تلك الكتاتيب؛ مما أدى ببعض المعلمين إلى سلوك سبيل الشعوذة في طلب القوت.
- قلة معرفة حقوق الأولاد من قبل الآباء وأولياء الأمور مما يسبب تساهلهم في انخراطهم في تلك الزوايا.
- نقص التكوين التربوي للمعلمين.
- عدم وجود الفصول الدراسية على الطراز الحديث.
- عدم وجود منهج تعليم يؤخذ بعين الاعتبار لتعلم القرآن.
- اعتبار طلاب الكتاتيب أميين على الرغم من تعلمهم الكتابة والقراءة فضلا عن العلوم اللغوية والإسلامية.

وأخيرًا فإن المدارس القرآنية في النيجر وبالرغم من مظاهر الضعف والقصور التي يتسم بها الاهتمام بهذا التعليم القرآني، حققت إنجازات عدة عن طريق نشر اللغة العربية وبقائها كلغة حية في القارة، ولا تزال آثار التعليم القرآني جلية في مختلف مجالات الحياة العامة للنيجريين.



يحظى معلمو المدارس القرآنية بمكانة عالية واحترام في القرية أو المدينة؛ إذ يترك التلاميذ عنده وديعة يعلمهم بجانب القرآن مكارم الأخلاق والأدب

الهوامش:

١ – د. حسن مولاي: ديناميكية الجمعيات الإسلامية في النيجر، ص ١٧.

٢ – انظر: إيناس توفيق، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – دولة الكويت، العدد ٥٣٢، ص ٣.

٣ – مقدمة ابن خلدون، الفصل التاسع والعشرون، دار الكتاب العربي، ١٩٥٩، بيروت.

٤ – الدكتور محمد حسن الربابعة الإسلام في النيجر بين الماضي والحاضر ص ٧-١٢.

٥ – المرجع السابق والصفحة.

٦ – ISESCO، Culture et civilisation en Afrique (Niger)، Rabat، ١٩٩٨، p.١٠.

٧ – سالو الحسن، من آثار الثقافة العربية في غرب أفريقيا – الخط العربي وأنواعه عبر المخطوطات، مجلة طنجة الأدبية، العدد رقم: ٧٨.

٨– MOUSSA، L.M. Rapport de l'étude sur les implications pratiques de l'éducation Islamique au Niger publié par la Presse de Florida Stats University Centre For Policy Studies In Education Janvier ١٩٩٧.

٩ – محمد بن عبد الله الدويش: التعليم الإسلامي العربي في أفريقيا.

١٠ – حسن فاتح، المدارس القرآنية في السنغال، ص ١٤.

١١ – د. علي يعقوب: المناهج والمقررات التعليمية في جمهورية النيجر، موقع منارات أفريقية، ص: ٥-٦.

١٢ – زيدي عيسى الحاج، تطور التعليم الإسلامي في زنجبار: دور المنظمات الإسلامية غير المحلية في إحياء التعليم الإسلامي، تحدياتها وإنجازاتها، ص:٤٢٣.

حوار مع كتاب «الولاء والبراء»

لمها البنيان -رحمها الله-

إعداد: وليد دويدار

قال الشيخ ابن جبرين -رحمه الله-: "تصفحت هذه الورقات وفهمت ما فيها من الأدلة والإشارات مما كتبته إحدى الأخوات المسلمات المؤمنات القانتات التائبات العابدات، وتدعى بالأخت مها البنيان التي أنهت الدراسة الجامعية ثم انتقلت إلى رحمة الله وعفوه، ولقد دلت كتابتها على سعة اطلاع وبعد فهم وتعمق في التوحيد والعقيدة، فكتبت هذه الفصول وبينت فيها ما يهدف إليه دين الإسلام من الحب والإخاء والموالاة لكل مسلم في أي بقعة من أصقاع البلاد....» إلى آخر كلامه رحمه الله تعالى ورحم صاحبة الكتاب.

وقد كتب الشيخ هذه المقدمة للكتاب ونشرته دار القاسم بتاريخ ٢٣/١/ ١٤١٨هـ.

وقد وجد هذا الكتاب قبولاً ورواجاً طيباً على الشابكة، ولعل هذا من توابع إخلاص من جمعته وألفت بين حروفه -نحسبها كذلك والله حسيبها رحمها الله وغفر لها- حتى بلغ عدد قارئي هذا الكتاب في موقع واحد ما يزيد على ١٥٠٠٠ قارئ، وأُجريت له مسابقة بموقع الكتيبات الإسلامية.

ومما يدفعنا إلى نشر هذا الكتاب:

- أهمية مادته التي ترسخ عقيدة الولاء والبراء عند المسلمين.

- أن الذي قرأه وقرّظه هو الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، رحمه الله.

- أنه مما يتبع الميت من صالح عمله الذي ينفعه، ونرجو أن ينفع الله صاحبة الكتاب بهذا الحوار مع هذا الكتاب؛ فقد روى أبو هريرة - رضي الله عنه - أنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قَالَ : «إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» رواه مسلم.

والآن نبدأ حوارنا مع هذا الكتاب الماتع:

■ **ما تقسيم الناس نسبة للولاء والبراء؟**

● الناس نسبة للولاء والبراء على ثلاثة أقسام:

أولا: من يستحق الولاء المطلق، وهم المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وقاموا بشعائر الإسلام من القيام بالواجبات واجتناب المحرمات، مخلصين لله الدين.

ثانيا: من يستحق الولاء من جهة، ويستحق البراء من جهة أخرى، وهو المسلم العاصي الذي يهمل بعض الواجبات، ويفعل بعض المحرمات التي لا يصل تركها إلى الكفر الأكبر؛ لما رواه البخاري أن عبد الله بن حمار كان يشرب الخمر، فأتي به إلى رسول الله ﷺ فلعنه رجل وقال: ما أكثر ما يؤتي بك، فقال النبي ﷺ: «لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله».

ثالثا: من يستحق البراء مطلقا، وهو المشرك والكافر، سواء كان يهوديا أم نصرانيا أم مجوسيا أم غير ذلك، وهكذا الحكم فيمن فعل مكفّرا من المسلمين اقتضى ردته، من دعاء غير الله، أو الاستغاثة بغيره، أو التوكل على غيره، أو ترك الصلاة المفروضة، أو أنكر وجود الله، أو سبه أو سبَّ رسوله أو دينه ونحو ذلك.

■ **وما أسباب ضعف عقيدة الولاء والبراء؟**

● ١- الانحراف العام عن الكتاب والسنة.

٢- ضعف التربية والتوجيه للأجيال الناشئة.

٣- التربية والتعليم: فالعلم كما يقال سلاح ذو حدين، ومن هذا المنطلق أدرك أعداء الله من جميع الكفار أن صخرة العقيدة الإسلامية لا يمكن النيل منها عن طريق القوة والسلاح فهي قد أدمتهم كثيرا، ولا يستطيعون الصمود



أمام هتاف المجاهدين الصادقين في سبيل الله؛ ولذلك لجؤوا إلى وسيلة أخرى هي أخبث في التأثير وأشد في الدهاء، وهذه الوسيلة هي غزو مناهج التربية والتعليم في العالم الإسلامي بأفكار ونظريات وشبهات وشكوك يضفون عليها. كذبا وبهتانا. ثوب التجرد العلمي، والبحث العلمي!!

٤- وسائل الإعلام: فلوسائل الإعلام من الكتاب، والقصة، والإذاعة، والتليفزيون، والمجلة، والجريدة، والسينما، وأخيرا الفيديو أثر كبير وخطير على جميع طبقات المجتمع وقد أدرك أعداء الإسلام خطورة الوسائل وما لها من تأثير عميق فأحكموا قبضتهم عليها، وبثوا من خلالها ما رسموه لإفساد المسلمين وإخراجهم من إسلامهم.

٥- الاحتلال والتبشير.

٦- المستشرقون.

٧- المذاهب اللادينية.

■ ما الولاء؟

● الولاء لغة: يطلق على معان عدة، منها المحبة، والنصرة، والاتباع، والقرب من الشيء والدنو منه.

والولاء شرعا: هو موافقة العبد ربه فيما يحبه ويرضاه من الأقوال والأفعال والاعتقادات والذوات، فسمة وليِّ الله هو محبته لما يحب الله، ورضاه بما يرضي الله، وعمله بذلك كله، وميله إليه على وجه الملازمة له.

قال تعالى: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾ (مريم: ٤٥).

وقال ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه» أخرجه أحمد والترمذي وقال الألباني: صحيح.

■ ما الحكمة في مخالفة الكفار في الهدي الظاهر؟

● تعددت الحكم في الأمر بمخالفة الكفار في الهدي الظاهر من ذلك:

١- أن المشاركة في الهدي الظاهر تورث تناسبا وتشاكلا بين المتشابهين يقود إلى الموافقة في الأخلاق والأعمال وهذا أمر محسوس؛ فإن اللابس لثياب الجند المقاتلة مثلا يجد في نفسه نوع تخلق بأخلاقهم، ويصير طبعه مقتضيا لذلك، إلا أن يمنعه من ذلك مانع.

٢- أن المخالفة في الهدي الظاهر توجب مباينة ومفارقة وتوجب الانقطاع عن موجبات الغضب وأسباب الضلال، والانعطاف إلى أهل الهدى والرضوان، وتحقق ما قطع الله من الموالاة بين جنده المفلحين وأعدائه الخاسرين.

٣- أن مشاركتهم في الهدي الظاهر توجب الاختلاط الظاهر، حتى يرتفع التميز ظاهرا بين المهديين والمرضيين، وبين المغضوب عليهم والضالين.

إلى غير ذلك من الأسباب الحكيمة، هذا إذا لم يكن ذلك الهدي الظاهر إلا مباحا محضا، لو تجرد عن مشابهتهم. فأما إن كان من موجبات كفرهم فإنه يكون شعبة من شعب الكفر، فموافقتهم فيه موافقة في نوع من أنواع ضلالاتهم ومعاصيهم، وهذا أصل ينبغي أن يتفطن إليه.

■ ما أبرز صور البراء من المنافقين؟

● ومن أبرز صور البراء من المنافقين ما يلي:

١- الإعراض عنهم والغلظة عليهم.

٢- النهي عن الصلاة عليهم أو القيام على قبورهم.

٣- لا يقبل لهم عذر في التخلف عن الجهاد، ومن ثم عدم قبولهم فيه مرة أخرى.

٤- عدم الاستغفار لهم.

٥- قطع الموالاة مع الأقارب إذا كانوا معادين لله ولرسوله.

■ ما حكم الولاء والبراء في الإسلام؟

● الولاء والبراء واجب شرعا، بل هو من لوازم الشهادة وشرط من شروطها، قال تعالى: ﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (المائدة: ٨٠ - ٨١).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "على المؤمن أن يعادي في الله ويوالي في الله فإن كان هناك مؤمن فعليه أن يواليه وإن ظلمه فإن الظلم لا يقطع الموالاة الإيمانية

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية عن هذه الآية: "فذكر جملة شرطية تقتضي أنه إذا وجد الشرط، وجد المشروط بحرف "لو" التي تقتضي مع الشرط انتفاء المشروط، فقال: ﴿ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء﴾؛ فدل على أن الإيمان المذكور ينفي اتخاذهم أولياء ويُضاده، ولا يجتمع الإيمان واتخاذهم أولياء في القلب، ودل ذلك على أن من اتخذهم أولياء، ما فعل الإيمان الواجب من الإيمان بالله والنبي وما أنزل إليه"، وقال ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين» متفق عليه.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "على المؤمن أن يعادي في الله ويوالي في الله، فإن كان هناك مؤمن فعليه أن يواليه وإن ظلمه فإن الظلم لا يقطع الموالاة الإيمانية، قال تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ (الحجرات: ٩)، فجعلهم إخوة مع وجود القتال والبغي، وأمر بالإصلاح بينهم، فليتدبر المؤمن: أن المؤمن تجب موالاته وإن ظلمك واعتدى عليك، والكافر تجب معاداته وإن أعطاك وأحسن إليك؛ فإن الله سبحانه وتعالى بعث الرسل، وأنزل الكتب ليكون الدين كله لله، فيكون الحب لأوليائه والبغض لأعدائه والإكرام والثواب لأوليائه والإهانة والعقاب لأعدائه.

وإذا اجتمع في الرجل الواحد: خير وشر، وفجور وطاعة، ومعصية وسنة وبدعة، استحق من الموالاة والثواب بقدر ما فيه من الخير، واستحق من المعاداة والعقاب بحسب ما فيه من الشر، فيجتمع في الشخص الواحد موجبات الإكرام والإهانة كاللص تقطع يده لسرقته، ويعطى من بيت المال ما يكفيه لحاجته، هذا هو الأصل الذي اتفق عليه أهل السنة والجماعة، وخالفهم فيه الخوارج والمعتزلة ومن وافقهم».

■ ما واجب الأخوة الإسلامية تجاه كل مسلم؟

● قال العلامة ابن جبرين -رحمه الله تعالى- في المقدمة: الأخوة الإسلامية تفرض على كل مسلم أن ينصر إخوانه في الدين ويواليهم ويوصل إليهم كل خير في الدين والدنيا، ويذب



عنهم كيد الأعداء ويعلمهم ما ينفعهم في حالهم ومآلهم، كما أن عليه أخذ الحذر من أعدائه الألداء الذين يضمرون الحقد والبغضاء لكل مسلم، وأن على المسلم البعد عن حيلهم والحيطة عن الوقوع في حبائلهم حتى ينجو بدينه وعقيدته فهنالك يعز الله أولياء المؤمنين كما وعدهم تعالى بقوله: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾.

■ كيف استطاع النبي صلى الله عليه وسلم غرس الولاء في الصحابة؟

● استطاع النبي صلى الله عليه وسلم غرس الولاء في الصحابة فيما بينهم بالتركيز على غرس ركيزتين أساسيتين في نفوسهم، وهما:

١- الإيمان بالله. ذلك الإيمان المنبثق من معرفته سبحانه، وتمثل صفاته في الضمائر وتقواه، ومراقبته، مع اليقظة والحساسية التي بلغت في نفوسهم حدا غير معهود إلا في النادر من الأحوال.

٢- الحب الفياض والتكافل الجاد العميق، حيث بلغت فيه الجماعة المسلمة مبلغا لولا أنه وقع بالفعل لعد من أحلام الحالمين.

■ ما الثمرات الحاصلة بالقيام بعقيدة الولاء والبراء؟

● ١- تحقيق أوثق عرى الإيمان، والفوز بمرضاة الله الغفور الرحيم، والنجاة من سخط الجبار جل جلاله.

٢- ومن ثمرات القيام بالولاء والبراء: السلامة من الفتن.

٣- ومن ثمرات تحقيق هذا الأصل: حصول النعم والخيرات في الدنيا، والثناء الحسن في الدارين.

■ ما البراء؟

● البراء لغة: يطلق على معان كثيرة منها البعد، والتنزه، والتخلص، والعداوة.

وشرعا: هو موافقة العبد ربه فيما يسخطه ويكرهه ولا يرضاه من الأقوال والأفعال والاعتقادات والذوات، فسمة البراء الشرعي هي البغض لما يبغضه الله على وجه الملازمة، والاستمرار على ذلك.

■ ما الحلول والعلاج لترسيخ عقيدة الولاء والبراء عند المسلمين؟



● ١- تصحيح مفهوم لا إله إلا الله محمد رسول الله، ودعوة الناس إلى فهم هذه الكلمة العظيمة كما فهمها رسول الله ﷺ وأصحابه الأخيار، ومحو ذلك المفهوم الخاطئ الذي يردده المتأخرون وهي أنها مجرد لفظ عار من كل تكليف، مع بيان أن من تكاليفها موالاة المؤمنين والبراءة من الكافرين، وتحكيم شريعة الله واتباع ما أنزله الله والكفر بالآلهة المزيفة والأرباب المتعددة من العرف والهوى والعادات والمتألهين الذي يشرعون للناس بغير ما أنزل الله.

٢- تصحيح مفهوم العبادة وأنه مفهوم شامل كامل وليس مجرد شعائر تؤدى، بينما نظام الحياة والممات قائم على مناهج وضعها البشر تفصل بين الدين والدولة، وبين الدين والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية.

من الضروري تعميق قضية ولاء المسلم للمسلم وانتمائه لإخوانه المؤمنين فقط، وخلع الولاءات الجاهلية من قومية وعرقية ووطنية وعالمية

فالعبادة هي عقيدة وشريعة ونظام حياة؛ قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣).

٣- تربية الجيل على مناهج الكتاب والسنة: لأن هذا هو الطريق الصحيح الذي به ترجع الأمة إلى ربها ودينها.

٤- طرد آثار الغزو الفكري وذلك بتعرية الجاهلية الحديثة، وتمزيق زيفها وبهرجتها فتبين انحرافاتها مع إيجاد البديل الإسلامي الصحيح.

٥- تعميق قضية ولاء المسلم للمسلم وانتمائه لإخوانه المؤمنين فقط، وخلع الولاءات الجاهلية من قومية وعرقية ووطنية وعالمية وغيرها، فالمسلم أخو المسلم في أي بقعة كانت، ودار الإسلام هي دار كل مسلم في جميع أنحاء الأرض.

٦- تعميق قضية المعاداة والبراءة من أعداء الله الكفار منهم والمشركين والمنافقين والمرتدين، وأنه لا يجتمع إيمان في قلب مع حب الكفر وأهله كما قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ (المجادلة: ٢٢)، والحرص على تمييز المسلم عن كل وضع وفكر يخالف كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

٧- التأكيد على قضية عداوة أولياء الشيطان لأولياء الرحمن؛ فإن هذه العداوة قائمة منذ آدم عليه السلام إلى قيام الساعة، فالحزبان لا يلتقيان أبدا؛ لأن حزب الله يريد دعوة الناس إلى عبادة الله، وحزب الشيطان يدعو الناس إلى عبادة الطاغوت وطاعته، وقتال المؤمنين لصدهم عن دينهم، ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ (البقرة: ٢١٧).

٨- بعث الأمل وتقويته في النفوس بقرب نصر الله كما قال ﷺ: «لتقاتلن اليهود، فلتقتلنهم حتى يقول الحجر: يا مسلم هذا يهودي فتعال فاقتله».

مع القراء

إشراف:
وائل رمضان

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..



همسات إلى النفوس المنكسرة

الهمسة الأولى: أيها المصاب الكسير.. أيها المهموم الحزين.. أيها المبتلى.. أبشر وأبشر ثم أبشر.. فإن الله قريبٌ منك.. يعلم مصابك وبلواك ويسمع دعاءك ونجواك.. فأرسل له الشكوى، وابعث إليه الدعوة.. ثم زيّنها بمداد الدمع.. وأرسلها عبر بريد الانكسار .. وانتظر الفَرَج.. فإنّ رحمة الله قريبٌ من المضطرّين.. وفَرَجه ليس ببعيد عن الصادقين الصالحين.

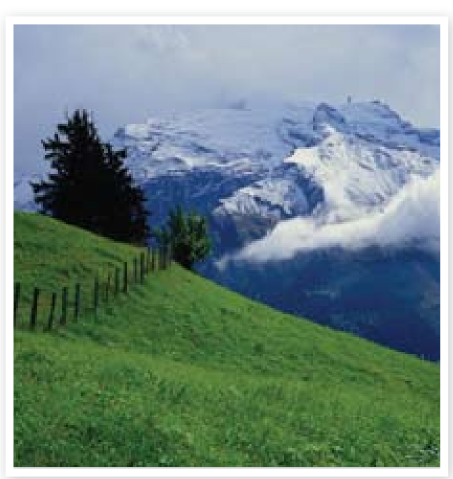
الهمسة الثانية: إن مع الشدة فَرَجاً.. ومع البلاء عافية.. وبعد المرض شفاءً.. ومع الضيق سعة.. وبعد العسر يسراً فكيف تجزع؟!

الهمسة الثالثة: أوصيك بسجود الأسحار.. ودعاء العزيز الغفّار.. ثم تذلّل بين يدي خالقك ومولاك.. الذي يملك كشف الضرّ عنك..وتفقّد مواطن إجابة الدعاء و احرص عليها.. وستجد الفَرَج بإذن الله.. ﴿أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السوء﴾.

الهمسة الرابعة: احرص على كثرة الصدقة .. فهي من أسباب الشفاء بإذن الله: و قد قال النبيﷺ: «داووا مرضاكم بالصدقة» حسّنة الألباني و ابن باز.. وكم من أناسٍ قد عافاهم الله بسبب صدقةٍ أخرجوها.. فلا تتردد في ذلك.

الهمسة الخامسة: عليك بذكر الله جلّ وعلا.. فهو سلوة المنكوبين.. وأمان الخائفين.. وملاذ المنكوبين.. وأُنس المرضى والمصابين: ﴿الذين آمنوا وتطمئنّ قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب﴾.

الهمسة السادسة: أحمد الله عز وجل أن مصيبتك لم تكن في دينك.. فمصيبة الدين لا تعوّض .. وحلاوة الإيمان لا تقدّر بثمن ولذة الطاعة لا يعدلُها شيء..



فكم من أناسٍ قد تبدّلت أحوالهم.. وتغيّرت أمورهم.. بسببِ فتنة أو محنة ألمّت بهم.

الهمسة السابعة: كُن متفائلاً.. ولا تصاحب المخذّلين والمرجفين.. وابتعد عن المثبّطين اليائسين.. وأشعِر نفسك بقرب الفَرَج.. ودنوِّ بزوغ الأمل.

الهمسة الثامنة: تذكر أناساً قد ابتلاهم الله بمصائب أعظم مما أنت عليه.. ومِحن أقسى مما مرت بك.. واحمد الله تعالى أن خفّف مصيبتك.. ويسّر بليّتك.. ليمتحنك ويختبِرك .. واحمده أن وفّقك لشكره على هذه المصيبة .. في حين أن غيرك يتسخّط ويجزع.

الهمسة التاسعة: إذا منّ الله عليك بزوال المحنة.. وذهاب المصيبة.. فاحمده سبحانه واشكره.. وأكثِر من ذلك.. فإنه سبحانه قادر على أن ينزِع عنك العافية مرة أخرى.. فأكثر من شكره، لا تشتكي إلى مخلوق واشتكِ إلى الله سبحانه وتعالى الذي لن يرد يدك صفرا خائبتين، اشتك إلى من يسمع أنينك والناس رقود ويرى دموعك والناس عنك غافلون، ويسمع شكواك ومن حولك لاهون، ولا تحزن فالله معك باق لن يتركك أبدا.

سعيدة حاج أحمد - الجزائر



بيان حقوق النبي صلى الله عليه وسلم على أمته



إن للنبي المصطفى ﷺ على أمته حقوقا عظيمة:

منها: ألا يخاطب كما يخاطب سائر الناس، بل يخاطب باحترام وأدب، فيقال له: رسول الله ﷺ ، أو: نبي الله ﷺ، ولا يقال: محمد، أو محمد بن عبدالله ونحو ذلك، يقول الله تعالى: ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا﴾.

ومنها أيضا: سؤال الله الوسيلة له ﷺ، لقوله ﷺ: «.. ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة».

ومنها أيضا: الصلاة والسلام عليه ﷺ؛ وهي في الصلاة واجبة في التشهد الأخير، بل عدها بعض العلماء ركنا لا تصح الصلاة إلا بها.

وتتأكد عند ذكره ﷺ، ويوم الجمعة، وليلتها، وعند الدعاء، إلى غير ذلك، وقد بسط ذلك بسطا نافعا ومفيدا العلامة ابن قيم الجوزية في كتابه النافع القيم «جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام» فليراجع هناك.

قال الله -عز وجل-: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾.

اللهم صل وسلم وبارك على الشفيع، وآله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين بإحسان.

حسن أبو سيف

النقد الذاتي عند السلفيين

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: فمن أهم الركائز -إن لم تكن الركيزة الأهم مطلقًا- التي ميّزت المنهج السلفي وأتاحت له الحفاظ على ملامحه ضد كلِّ ما يمكن أن نسميه التحول والتغير في البنية الأساسية لهذا المنهج، النقد الذاتي أو الداخلي.

ومتى راعى السلفيون هذه الركيزة كانت أهم معين على حفظ هويتهم السلفية الخالصة من الغلو شرقًا أو غربًا، ومتى ضاقوا بالنقد الذاتي أو منعوه أو حرّموه، قدَّموا السباب لحدوث النزاعات والانشقاقات وتصدع الصف الداخلي لهذه الجماعة المباركة.

مع الأخذ في الاعتبار أن النقد الذاتي الهادف والقائم على التناصح والود، لا يعني سوء الأدب ولا التخوين ولا البغي بغير حق.

لكنَّ النقد الذاتي - أيضًا - متى طالته ذراع تأويل فاسدة أو تبرير غير منضبط بقواعد تخضع للهوى ورغبات النفس، كانت نتيجته عكسيّة تمامًا؛ فتحول من أداة للإصلاح وتصحيح المسار، إلى معول هدم وشق للصف، وتفريق لكلمة الجماعة، وهذه شعرة أفلح من تحقق أنه أمسك بها!

خالد الأزهري السلفي

همسة تصحيحية

عدد القضايا المعروضة تفوق الوصف!

د. بسـام الشطي

عدد القضايا في دولتنا الحبيبة تضاعفت بصورة مخيفة وغير مسوّغة، فأشعر أن بعضهم فقد الصبر والحلم ولا يريد أن يصل إلى حل قبل حكم المحكمة.

• فالزوجة لم تعد تتحمل زوجها، فأول باب تطرق عند الخلاف المحكمة! وهذا مخالف للشرع، فهناك الموعظة الحسنة وتقريب وجهات النظر والتضحيات، فالمشكلة لا يمكن أن تتعقد بحيث لا يمكن أن تجد حلا لتخطيها.

فالحكمة فقدت، ولغة الحوار تدنت، وزادت الظنون، وأصبح بعض الناس يريد التخلص وإلغاء الآخر وليس إيجاد الحل المناسب!!

• ومثلها المواريث التي فرقت جمع الأسرة وزادت من نبرة العداوة والبغضاء والجشع وأكل أموال الآخرين بالباطل والتحايل واستغلال الثقة أو التوكيل؛ فزادت من تشتيت الأسرة الواحدة.

• وتجد قضايا بين الجيران وعدم تحملهم لبعض مشكلاتهم الطارئة ولأتفة الأسباب، وكذلك الزملاء في المهنة الواحدة الذين يجلسون متجاوبين وهدفهم واحد، ومع ذلك تجد التطاحن بينهم بسبب القيل والقال.

• وهناك قضايا بين الشباب بسبب الفراغ والتحريش فيما بينهم وغيرها من الأسباب التافهة، ووصل بهم الأمر إلى الضرب والقتل والاعتداء بالسكاكين والآلات الحادة القاتلة.. حقا إنها مأساة.

• ومنها قضايا الإعلام ووسائله المختلفة، فالكل يريد أن يتظلم ولن يحصل على حق أو مبلغ؛ لأن فلاناً تطاول عليه في مقال أو كلمة أو تغريدة، وزادت الطين بلة السباب والشتائم والجرح بعبارات لا يقبلها عاقل، وتجاوزت كل الأعراف، فانحدرت لغة التخاطب.

• وهناك قضايا ديون وما أكثرها فلا يتحمل التاجر العميل والمستهلك الذي أصابته الفاقة ولا يطبق الآية: ﴿فنظرة إلى ميسرة﴾، وماذا عساه أن يحصل له لو دخل السجن فمن أين يأتي بالأموال التي يسد بها ديونه؟!

فنحن بوصفنا شعباً مسلماً بيننا المودة والرحمة ومعاني الأخلاق الرفيعة والمتميزة، ومع ذلك للأسف لا توجد لجان لإصلاح ذات البين أو التسويات قبل الوصول إلى القضاء والمحاكم.

حتى دور وجهاء العوائل والقبائل فُقد، فكان في السابق يقوم بالإصلاح والكل ينزل عند رأيه، واليوم لم يعد أحد يتحمل الآخر ولا يريد أن يشاركه في أزماته، مع أن الله عز وجل يقول: ﴿لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم﴾، وأيضاً: ﴿وأصلحوا ذات بينكم﴾، وأيضاً: ﴿والصلح خير﴾.

• وقضايا العمالة التي بدأت تؤرقنا في مجتمعنا الصغير، حيث يهرب العامل، أو يتظلم بأنه لم يحصل على راتبه، أو حمّله صاحب العمل أكثر ما يستطيع أن يتحمل، أو خالف الاتفاق الذي أبرم!!

• وقضايا نهب وسلب وغش واحتكار واتهام بالخيانة وسوء الإدارة أو الرشوة أو سوء استخدام المنصب أو استغلاله، وهذه ارتفعت معدلاتها بصورة كبيرة خلال الحقبة الحالية.

• قضايا سياسية من مظاهرات ومسيرات واعتقالات وارتكاب فوضى، أو تحريض على تخريب أو تعطيل أو إيذاء مصالح الناس، وفاقت الغرامات والعقوبات لهذا الصنف كل التوقعات.

• ومنها قضايا أمنية من التجسس ومشكلات المرور والطرق؛ حيث زادت معدلاتها بين مراحل الشباب دون سن الثلاثين! لذلك لابد من إعادة النظر في الأخلاق والقيم والتوعية حتى تتكاتف الجهود بدلا من تزايد القضايا ورفع سقفها!!

«اليوم» ضحية ردود الأفعال!!

كم تألمنا ونحن نقرأ خبر إيقاف قناة اليوم بسبب إجراءات إدارية وليست سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية! فهل تكون العقوبة بإيقافها؟ وأين التدرج في العقوبات؟ بل أين التعامل مع روح القانون؟ وأين السواسية في تطبيق القوانين؟ وأين المهلة التي تمنحها الوزارة عادة؟ فكيف بوزير جديد وحكومة جديدة ويراهنون على سلامة اتجاهاتها ونسيان الماضي وفتح صفحة بيضاء جديدة ونقية ووعود بمزيد من الحريات والتنمية وتقدم عجلتها؟ أين هذا كله؟ لماذا يتسع صدر الحكومة على الكثير من الأمور، ويضيق على قناة ضحت بالكثير من أجل إيصال الحقيقة بنزاهة وواقعية وصراحة وشفافية مع المواطنين، وكانت متنفساً ورئة طبيعية للناس؟ فهل تكافأ بهذا الإجراء؟!



مجلة أسبوعية شاملة وتجد فيها مواضيع متنوعة للحفاظ على الهوية الإسلامية والعقيدة الصحيحة

- مقابلات المشايخ والعلماء
- تحقيقات وقضايا ساخنة.
- فتاوى كبار العلماء.
- صفحات تربوية للطفل والأسرة.
- أخبار وتحليلات سياسية.
- دراسات شرعية متنوعة.

الإعلام الإسلامي الهادف ونشر كلمة التوحيد



هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩ داخلي: ٢٧٣٣ مباشر: ٢٥٣٦٢٧٣٣
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

forqany@hotmail.com www.al-forqan.net

نتيح لك آفاق إستثمارية.. بامتياز

لتزيد من فرص إستثمارك وتحقق جميع أهدافك يجب أن تكون واثقاً من أنك تستثمر بامتياز..
فنحن نستطيع إيجاد إستثمارات تمنحك الشعور بالثقة والخبرة..
إستثمر معنا الآن لكي تحصد ثمرة إستثمارك



www.alimtiaz.com

1 82 22 82